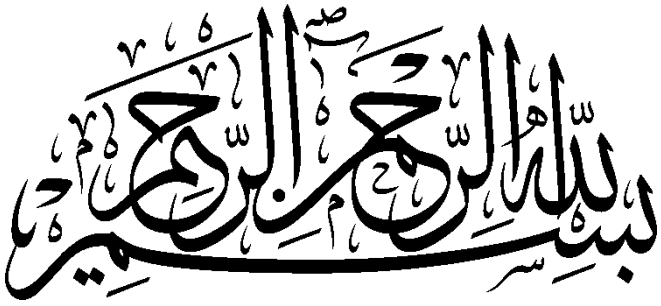
بسم الله الرحمن الرحيم

الأربعون حديثاً

(١) مِنْ مَناقِبِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عليه السلام

(٢-٣) مِنْ ذَخائِرِ المُسْلِمِيْن

(٤) مِنْ آدابِ الدّاعِينَ

(٥) في الإمامِ المَهْدِيِّ عجل الله فرجه

اخْتِيارُ

مُحَمَّدِ صادِقِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ رِضا الخُرْسانِ

تحقيق

وَحْدَةِ التَّحْقِيقِ

في مَكْتَبَةِ العَتَبَةِ العَبّاسِيّةِ المُقَدَّسَةِ

العتبة العباسية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية/ شعبة المكتبة

كربلاء المقدسة/ ص.ب. (٢٣٣)/ هاتف: ٣٢٢٦٠٠، داخلي: ٢٥١

www.alkafeel.net
library@alkafeel.net
tahqiq@alkafeel.net

الخرسان، محمدصادق محمدرضا حسن.

الأربعون حديثاً ... / تأليف السيّد محمدصادق السيّد محمدرضا الخرسان ؛ تحقيق وحدة التحقيق في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة .-الطبعة الثانية .- كربلاء: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، ١٤٣٣هـ . = ٢٠١٢.

١٧٨ ص. — (مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة ؛ ٧)

للكتاب عنوان آخر: مائتا حديث في العقيدة والأخلاق.

المحتويات: الأربعون من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام - الأربعون من ذخائر المسلمين — الأربعون من آداب الداعين — الأربعون في الإمام المهدي عجل الله فرجه.

المصادر في الحاشية.

المصادر : ص. [١٦٩] - ١٧٦

١. الأربعون حديث. ٢. علي بن أبي طالب عليه السلام الإمام الأول، ٢٣ ق. هـ - ٤٠ هـ . — فضائل — أحاديث. ٣. أحاديث أخلاقية. ٤. الأدعية والأوراد — أحاديث. ٥. محمد بن الحسن عجل الله فرجه الإمام الثاني عشر، ٢٥٥هـ - أحاديث. أ. وحدة التحقيق في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية. ب. عنوان. ج. عنوان: مائتا حديث في العقيدة والأخلاق.

BP 143. 9 .K596 A73 2012

الكتاب: الأربعون حديثاً.

تأليف: السيّد محمد صادق السيّد محمد رضا الخرسان.

تحقيق: وحدة التحقيق في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

الإخراج الفني: محسن جعفر الجابري.

المدقق اللغوي: الشيخ حمزة السلامي رحمه الله، علي حبيب العيداني.

المطبعة: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات/ كربلاء المقدسة- العراق، بيروت- لبنان.

الطبعة: الثانية.

عدد النسخ: ٢٠٠٠.

التاريخ: ١٥/ شوال/ ١٤٣٣هـ - ٣/ ٩/ ٢٠١٢م

مقدمة الناشر

والصلاة والسلام على أحبّ خلقه إليه محمّد وآله الطيبين الطاهرين، وبعد...

فإنّ الحاجة إلى المطالب السامية تنمو وتتبلور حين يقع المرء في هوةٍ من الفراغ والعدمية، فيعود باحثاً ليعيد تشكيل ذاته وفق النظام الذي حدده الخالق له، وفي مسيرة البحث هذه لا غنى عن أساسيات البناء القويم والتي حفظتها الشريعة لنا من مصادرها الحقيقية ومنها السنّة القولية والفعلية للنبي ﷺ والمعصومين عليهم السلام والذين أهّلهم الخالق القدير لتشريع ما فيه صلاح البشرية في الدنيا والآخرة . .

فمَن لِمَن ضلّ طريقه في موحش الظلمات؟

ومَن لِمَن يتوق إلى من يحدّثه بكلمات تنتشله من ركام واقعه المتردي، حين لا يميّز المرء بين الهادي والمُضل؟

ما أحوجنا في هذه الأحايين إلى حديث صادق من محدِّث صدوق.

والحديث النبوي الشريف هو لُباب المقصد وغاية المرام، ففي ظل الاهتزازات والتصدّعات القيمية والأخلاقية والروحية التي تتعرض لها أمتنا الإسلامية بخاصة، والتي هي اليوم في أعلى مؤشراتها، لا غنى عن تفعيل دور الحديث النبوي الشريف في انتشال الأجيال التي تعيش هوةً وفضاءً من الحيرة والاضطراب، والتي وقعت فريسةً للقيم والمؤثرات الممنهجة والرخيصة والمغلّفة بألوان براقة من الفتنة، والمساس لحاجات مَن توجّه إليهم من جهة، والمثل والقيم المجمدة في إطار المناهج الدراسية المتناقضة مع ذاتها من جهة أخرى،

في ظل هذه الأجواء تبرز الحاجة الملحة إلى إعادة هيكلة البنية المنهجية للتربية والتعليم، بل البنية الثقافية عامةً وتطهيرها مما يشوبها ويطعن في مصداقيتها ..

ورغم ضخامة المطلب وخطورته فإنّ مكونات هذا البناء الأساسية متاحة وفي متناول اليد كما وسبق أن أشرنا حيث نهج مدرسة خاتم الأنبياء ﷺ، والتي إذا ما طُبقت ارتقى الفرد والمجتمع عن مهاوي الرذائل والمضلّات.

والكتب التي جمعت الأحاديث النبوية الشريفة وشرحتها ليست بقليلة من حيث العد، ولكن حسن الاختيار ومواكبة المختارات للحاجات الآنية للفرد والمجتمع، وتيسير الطرح وسلاسته، كل ذلك يكفل للكتاب والمنهج المدرسي رغبة قارئيه فيه وإقبالهم عليه.

ومن هنا لا نملك في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة والتي تُعنى بطبع الكتاب ونشره إلا أن نشكر سماحة الأستاذ المؤلِّف السيّد محمّد صادق الخرسان هذا العمل المميز والمبارك، وندعوه تعالى أن يجعله فاتحة خير وغرساً ليانع ثمار في القادم الآتي، ولكل من سعى وعمل في تحقيق ونشر هذا الكتاب لاسيما الأستاذ أحمد علي مجيد الحلي والإخوة في وحدة التحقيق، إنّه سميع مجيب والحمد لله أولاً وآخراً.

إدارة

مكتبة ودار مخطوطات

العتبة العباسية المقدسة

مقدمة التحقيق

الأربعون ... كلمةٌ في مرآة من سبر غور التراث الإسلامي، يجدها الباحث في أمّات المصادر، الحديثية منها وغيرها، فيراها تمخضت من حديث أُمناء وحي السماء - النبي وأهل بيته عليهم صلوات الله - فعنه صلى الله عليه وآله:

«من حفظ من أمتي أربعين حديثاً مما يحتاجون إليه من أمر دينهم بعثه الله عز وجل يوم القيامة فقيهاً عالماً».[1]

بهذا النص ونحوه نطق الصادق الأمين صلى الله عليه وآله، فاهتم لذلك علماؤنا - أنار الله برهانهم - فوعوه، فمنهم من حفظ، ومنهم من روى، ومنهم من كتب ...، وما يحيط المتبحر بجمعهم وأعمالهم فيه، ومنه ما اندرس أثره فخفي علينا ذكره، وأسفارهم هذه فيها: الأربعون في المناقب وطلب العلم وو...، من مختصر لها ومن مطوّل ومن شارح.

والكتاب الذي بين يديك هو مجموعة لخمس حلقات في كل حلقة أربعون حديثاً، اختارها سماحة السيّد محمّد صادق الخرسان - مد الله في عمره - لتكون حلاً لعقد جمة و ...

علماً أنّ هذه الطبعة هي منقحة ومزيدة من المؤلِّف نفسه، والحمد لله أولاً وآخراً وصلّى الله على محمّد وعلى آله وسلم.[2]

وحدة التحقيق

مكتبة العتبة العباسيّة المقدسة

---

(١) ثواب الأعمال: ١٣٤.

(٢) مما يجدر الإشارة إليه أنّ لسماحة السيّد محمد صادق الخرسان تعاليقَ أشرنا إليها بالرمز (م. ص).

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على نبينا الصادق الأمين وآله الميامين.

وبعد فقد رُوي عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله أنّه قال: (**مَنْ أدّى إلى أمتي حديثاً لتُقام به سُنّة أو تُثلم به بدعة فهو في الجنّة**)[1]؛ وحيث كانت الجنّة أمنية مَنْ يتمنى، فلابد من العمل الجاد على نشر الحديث الشريف وتفعيل دوره الكبير في التثقيف والتوعية لشرائح المجتمع المختلفة، وفي عدة مواقع حياتية مهمة، وبالوسائل المتاحة؛ للإفادة من فضاءاته الواسعة النافعة، التي ترفد كل فرد حسب استعداده؛ فيعيش من خلالها الاتزان والالتزام اللذين أصبحا اليوم عزيزَي المنال؛ بعد انتشار وسائل أخرى لتمضية الوقت وتزجية الفراغ، مما أتخمت الإنسان من جهة، وأفرغته من جهات أخرى؛ حتى صار يستعيض عن ركائزه البنيوية الأساس بغيرها، وبات المسلم يخشى تناسي السُنّة و تنامي البدعة.

ولمّا كان الحديث الشريف حياة القلوب[2]، بما يجعله علاجاً دائمياً يتخطى

---

(١) الجامع الصغير - السيوطي: ٢ /٥٦٠ برقم٨٣٦٣، كنز العمال - المتقي الهندي: ١٠ /١٥٨ برقم ٢٨٨١٥، ونحوه بحار الأنوار - الشيخ المجلسي: ٢ /١٥٢ ح٤٣.

(٢) روى الشيخ الصدوق في الخصال ٢٢ ح ٧٦، بسنده عن الفضيل بن يسار قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: «**يا فضيل إنّ حديثنا يحيي القلوب**».

حواجز الزمان و المكان، فيلزمنا جميعاً توفير الأجواء المناسبة لبثه والتعريف به، وقد وفّق الله تعالى لإعداد هذه السلسلة (الأربعون حديثاً) بحلقاتها الخمس، وكانت جهود الإخوة الأفاضل في وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة، مثمرةً في إخراج الطبعة السابقة، وهذه الطبعة السادسة[١]، بعد نفاذ النسخ، فلهم وللقائمين على إدارة العتبة المقدسة الشكر والتقدير، على هذه الروح الوثّابة لنشر تراثنا الأصيل ورفد الأجيال به، أساله تعالى التوفيق للمزيد مما ينفع فإنّه ولي ذلك والقادر عليه.

النجف الأشرف ٨ شوال ١٤٣٣هـ

محمد صادق السيّد محمد رضا الخرسان

(١) وهي الطبعة الثانية من منشورات مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، وقد طُبعت هذه الأحاديث قبل هذا أربع مرات.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الأولى

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا ونبينا رسول الله الصادق الأمين صلى الله عليه وآله، وآله الطاهرين عليهم السلام وبعد . .

فإنّ الحديث الشريف - بما يمثله من مقطوعة لفظية أو دالة فعلية أو تقريرية - يعتبر المصدر الثاني من مصادر المسلمين النقلية في العقيدة والتشريع، ويمتاز بتأثيره الخاص على متلقيه؛ لانتسابه للمعصوم صلوات الله عليه، بل الذي لا ينطق عن الهوى والرحمة للعالمين، حتى كان دواءً شافياً لأدوائنا، وعلاجاً مجرباً لمشكلاتنا، لم يتخلف عن ذلك يوماً، لكننا قد ننشغل عنه بغيره، فلم يعد المحل قابلاً لتلقيه وتأثيره، لذا يشكو البعض من عدم انتفاعه، بينما لو أحسن توظيفه في قضايا الحياة، لما تنازع أحد مع أحد، ولما انحدر البعض عن الصراط السوي؛ فقد تناول النبي الأعظم صلى الله عليه وآله في أقواله، واستخدم دلالات أفعاله وتقريراته، لِما يوجه الأمة ويسددها في مسيرتها، فقد روي أنّه:

«خطب رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع فقال: **يا أيها الناس، والله ما من شيء يقربكم من الجنّة ويباعدكم من النار إلا وقد أمرتكم به، وما من شيء يقربكم من النار ويباعدكم من الجنّة إلا وقد نهيتكم عنه**».[1]

---

(١) ينظر: الكافي للشيخ الكليني: ٢/ ٧٤ ب(الطاعة والتقوى) ح٢، المصنف لابن أبي شيبة: ٨/ ١٢٩.

فبشّر وحذّر؛ تحصيلاً للثواب وتحصيناً من العقاب، بما لا يترك عذراً لمعتذر، أو فرصة لمتهاون، بل مهّد الطريق لمرتاديه، وأوضح الحجّة لطالبيها.

فكان لزاماً تقويم حياتنا، وتصحيح مساراتها وفقاً للمنهج النبوي الأصيل، والممتد في وجود الثقلين: الكتاب والعترة، مما يحقق توازناً فكرياً واستقامة عملية تساعدنا على بلورة علاقة روحية وجسدية متينة، تتغلب على الشبهات وتقاوم الإغراءات.

ومن وسائل التقويم والتصحيح، نشر الجهود العلمية وتيسيرها للقرّاء الكرام؛ بما يملأ الفراغ الفكري الذي يعاني منه البعض، حيث دبت إليه وساوس الإعلام عبر وسائله المتنوعة، فبات يبحث عن أجوبة لعلامات الاستفهام الكبرى لديه.

وإنّ تصدي الأعزاء في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة لإخراج هذه الطبعة الخامسة[1] من سلسلة الأربعين حديثاً بتحقيق الإخوة في وحدة التحقيق، لَيُعدُّ مشاركة في صد الشبهات، وردها علمياً بما يتوحد عليه الجميع ويتفقون، نسأله تعالى أن يهدينا جميعاً سواء السبيل، وأن يجزي المهتمين بنشر تراثنا الأصيل في هذه العتبة المباركة خيراً، ويبارك خطواتهم الجادة في ذلك.

وقد سبق لهذه السلسلة ضمن حلقاتها الخمس أن نُشرت عام ١٤٢١هـ بعنوان (مائتا حديث في العقيدة والأخلاق)؛ تجنباً لمتابعة أفراد الأمن ومداهمتهم

(١) وهي الطبعة الأولى من منشورات مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، وقد طُبعت هذه الأحاديث قبل هذا أربع مرات.

المكتبات، ليكون من شواهد القمع الفكري والحصار الثقافي اللذين عشناهما في العراق حيثُ يُمنع الكتاب، بل ويُصادر لمجرد عنوانه واسمه، وحيث زال المانع فعادت السلسلة لعنوانها الأول؛ حرصاً على حفظ الحديث الشريف، وتنشئة الأجيال على ذلك ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

النجف الأشرف ١١ج٢ ١٤٣٠هـ

محمّد صادق السيّد محمّد رضا الخرسان

الحلقة الأولى

الأربعون

من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

الحمد لله، وصلّى الله على سيّدنا ونبينا محمّد ﷺ، وعلى آله الطاهرين عليهم السلام، وبعد ...

فهذه مجموعة تتضمن اختيارات من أحاديث نبينا ﷺ يحسن بأولياء الأمور أن يوجهوا عناية من يُعنون بتربيته إلى استظهارها قدر الإمكان، ولا أقل من تلك الأحاديث الموجزة الألفاظ الجزلة المعاني والدلالات، فإنّ الطابع العام لهذه المجموعة هو تجلية دور الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الإسلام، وما له من دور ريادي وقيادي في توجيه المسلمين وتنظيم التوجهات الفكرية، واستثمار الطاقات الحماسية؛ ليكون الجميع تحت راية الحق وعلى خط الله تعالى، ليبقى الإسلام سيّد الأديان على صعيد عالمي ودائمي.

ولا أحسب أنّ منصفاً أياً كان توجهه الفكري، وأياً كان تمذهبه العقائدي - لا أحسبه - يغمط علياً عليه السلام حقه، فقد ضحى بكل شيء وتركه من أجل خير الإنسانية وسعادة البشرية.

وبالتالي لا أخاله يستكثر عليه هذا النوع من توجيه الأنظار وتسليط الأضواء عليه وإليه، فإنّ من الممكن جداً وغير المستبعد أن يتوجه النبي ﷺ بأسلوب من أساليب الدعوة الإسلامية لتنشئة جيل المسلمين على مُثُل ومبادئ يحتاجون إليها في دعم المعنويات وموازنة الذات، فيركّز بالقول والإشارة لمواقف عدد من

الأصحاب بما يمثلونه من خط معتدل جاء استمراراً لخطه وامتداداً لدعوته، فاستحقوا بذلك منح الشهادات، ليتمثلهم المسلمون في كل زمان ومكان، وفي هذا من الخير للجميع الشيء الكثير، فإنّ من إفرازات الحضارة المعاصرة الانشداد إلى ذوات معينة سجلت حضورها في حالة معينة وتحت تأثير معين، وفي الغالب يكون ذلك على حساب الأخلاق والقيم الإنسانية التي من أجلها شُرّعت الشرائع وجاء الأنبياء، فلإعطاء هؤلاء الرموز واجهة أكبر تلفت الأنظار وتستجلب الانتباه، فيستفيد منهم المسلمون وغيرهم في حاضرهم ومستقبلهم، وجه ﷺ عنايته وبادر إلى هذا الأسلوب الرائع من أساليب الدعوة الإسلامية.

ولكن - للأسف - لم نتحسس منذ أمد ليس بالقريب تواصلاً وتفاعلاً مع تلك الجهود الطيبة منه ﷺ في تكوين شخصية الإنسان المسلم، فقد أُهمل هذا الجانب من الأحاديث وصار - يُسَوّق - ويُعرض كحالة معينة تقتصر على أتباع المذهب أو الدين، بينما يمكن الاستفادة منها في مجال واسع بما يدعم مسيرة الإسلام.

وقد تلمسّتُ الحاجة لذلك من خلال مسموعاتي عن بعض ما يُطلب من الطلّاب والطالبات في المدارس بمراحلها المختلفة من حفظ نصوص بعيدة كل البعد عن روح الإسلام، بل تثير حالات معينة يرفضها كل غيور ...، فتكون النتيجة تساوي الحصول على شريحة من الشباب والشابات هم من الميوعة وعدم الشعور بالمسؤولية أقرب منهم إلى الصلابة والرزانة الأخلاقية.[1]

---

(١) كان ذلك من إفرازات سياسة التبعيث المتبعة؛ لإبعاد الناس عن روابطهم الأخلاقية، والتي تلقّاها البعض بدون وعي منه لخطورتها. (م. ص)

فبدأتُ خطواتي هذه - وأرجو محالفة التوفيق - لعرض مفاهيم إسلامية من واقع السنّة النبوية الشريفة.

وقد اقتصرتُ على المتيسر - وقتها - من المصادر، فسبرتُ كتاب (المناقب) للخوارزمي الحنفي المتوفى سنة (٥٦٨هـ)، وراجعتُ الجزء السابع من كتاب (صحيح مسلم).

فاستخرجتُ أربعين حديثاً موجزة تقريباً تنفع في مجال التثقيف الأسري التربوي، لا أقل على صعيد العائلة إن لم يكن المدرسة.

وقد اقتصرت على نقل اسم الراوي - المباشر - عن النبي صلى الله عليه وآله فقط، ولم استوف نقل جميع السند اختصاراً؛ ولأنّ الأمر لا يعني إلا ذوي الاختصاص وهم أدرى بمظانه، مضافاً إلى وجود طريق أروي من خلاله الأحاديث.

وكان الباعث وراء اختيار رقم الأربعين هو ما يحمله من دلالة عميقة يجد المتتبع ترددداتها في القرآن الكريم والسنّة المباركة عن النبي وآله المعصومين صلّى الله عليه وعليهم أجمعين، فقد وردت في أربع آيات كريمة الإشارة إلى (الأربعين)، إذ قال تعالى:

١ـ ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾.[1]

٢ـ ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ﴾.[2]

---

(١) سورة البقرة: ٥١.

(٢) سورة المائدة: ٢٦.

٣ـ ﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾.[١]

٤ـ ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾.[٢]

وهذه الموارد تنبئ عن خصوصية يتميز بها (الأربعون) عن سائر مراتب الأعداد والأرقام، وإلّا فلماذا التأكيد عليه في مواقف معينة ذات دلالة عميقة؟ حيث اللقاء الروحي بينه تعالى والكليم موسى عليه السلام أو الرادع الإلهي لقوم عصوا وتمردوا فكان قضاء هذه المدة كافياً في الإعداد لتحمل الأمانة العظمى في الآيتين الأولى والثالثة، وفي التخلي عن آثار رذيلَتَي المعصية والتمرد التي لحقت العصاة ممن لم يطيعوا موسى عليه السلام في الآية الثانية، أو بيان ما يعنيه بلوغ الإنسان سنّ الأربعين من نضج ورشد عقليين؛ ليتخذ قراراته الحياتية في ظل إرادة وعزيمة عززتهما الحكمة والتجربة، كما في الآية الرابعة.

إذن فللأربعين قرآنياً بُعدان: زماني معنوي، وجسماني مادي، وكلاهما يؤكدان الخصوصية والامتياز له على سائر المراتب الحسابية، ولا أقل من أنّ بعض لوازم قطع المرحلة الزمنية الأربعينية هو الصبر والأناة، وهما ما يهيئان الإنسان للاستقرار النفسي والصفاء الذهني؛ ليكون أكثر لياقة واستعداداً لتلقي الفيوضات المعنوية أو تفهم الأمور الأخرى مما تستدعي التركيز والتمهّل.

كما ورد (الأربعون) في الأحاديث والروايات الشريفة في موارد، وهي شاملة لتفاصيل حياتية تغطي مساحة كبيرة مما يحتاجه الإنسان يومياً فضلاً عما

---

(١) سورة الأعراف: ١٤٢.

(٢) سورة الأحقاف: ١٥.

سبق وجوده الدنيوي، فمثلاً:

١ـ أطوار خلق الإنسان التي تمر بأدوار خمسة ليمكث في كل منها أربعين يوماً، ثم ينشئه تعالى خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين.[١]

٢ـ زيادة عقل الإنسان عند بلوغه سن الأربعين.[٢]

٣ـ وصول الإنسان إلى الأربعين وإلا فقد مات مُخْتَرماً - لم يستوفِ العمر المتوقع حيث اقتطع من الدنيا -.[٣]

٤ـ بعثة رسول الله الأعظم صلى الله عليه وآله.[٤]

٥ـ علاقة الإنسان بجاره.[٥]

٦ـ قراءة سورة التوحيد.[٦]

٧ـ الاجتماع للدعاء.[٧]

٨ـ تأخير الاستجابة لدعاء النبي موسى عليه السلام على فرعون.[٨]

٩ـ إخلاص العبد لمولاه تعالى.[٩]

---

(١) ينظر: وسائل الشيعة للشيخ الحر العاملي: ١٩/ ٢٣٨ ب١٩ (ديات النطفة والعلقة والمضغة...) ح٤.
(٢) ينظر: الاختصاص: ٢٤٤.
(٣) ينظر: مستدرك وسائل الشيعة: ٢/ ١٤٦ ب (نوادر ما يتعلق بأبواب الاحتضار) ح١٠.
(٤) ينظر: طبقات ابن سعد: ١/ ١٩٠.
(٥) ينظر: الكافي للشيخ الكليني: ٢/ ٦٦٦ ب (حق الجوار).
(٦) ينظر: وسائل الشيعة: ٤/ ١٠٦٢ ب٣٤ (استحباب قراءة الإخلاص أربعين مرة...) ح١.
(٧) ينظر: وسائل الشيعة: ٤/ ١١٤٣ ب٣٨ (استحباب الاجتماع في الدعاء من أربعة إلى أربعين) ح١.
(٨) ينظر: المصدر نفسه: ٤/ ١١٠٨ ب١٩ (تحريم القنوط وإن تأخرت الإجابة) ح٢.
(٩) ينظر: الكافي: ٢/ ١٦ ب (الإخلاص).

١٠ـ الاستغفار كل يوم وليلة.[١]

١١ـ دعاء الإنسان لأربعين مؤمناً قبل دعائه لنفسه (كما في نافلة الوتر).[٢]

١٢ـ الأذان لمدة أربعين عاماً.[٣]

١٣ـ شفاعة الإنسان المؤمن في أربعين من إخوانه المؤمنين.[٤]

١٤ـ شهادة أربعين مؤمناً لمؤمن بالخير.[٥]

١٥ـ زيارة الإمام الحسين عليه السلام.[٦]

١٦ـ تكبير النبي الأعظم صلى الله عليه وآله في صلاته على جنازة فاطمة بنت أسد (رضي الله عنها).[٧]

١٧ـ رش الماء على القبر أربعين شهراً أو يوماً.[٨]

١٨ـ غفرانه تعالى لأربعين كبيرة من ذنوب حامل الجنازة من أربعة جوانبها.[٩]

---

(١) ينظر: الخصال: ٥٤٠ ح١٢.

(٢) ينظر: وسائل الشيعة: ٤/ ١١٥٤ ب٤٥ (استحباب دعاء الإنسان لأربعين من المؤمنين قبل دعائه لنفسه).

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٤/ ٦١٥ ب٢ (استحباب تولي أذان الإعلام والمداومة عليه...) ح١٣.

(٤) ينظر: أوائل المقالات للشيخ المفيد: ٨٠ ب٥٧ (الشفاعة).

(٥) ينظر: وسائل الشيعة: ٢/ ٩٢٥ ب٩٠ (استحباب شهادة أربعين أو خمسين للمؤمن)ح١.

(٦) ينظر: المصدر نفسه: ١٠/ ٣٧٣ ب٥٦ (تأكد استحباب زيارة الحسين عليه السلام...).

(٧) ينظر: المصدر نفسه: ٢/ ٧٧٨ ب٦ (جواز الزيادة في صلاة الجنازة على خمس تكبيرات...) ح٨

(٨) ينظر: المصدر نفسه: ٢/ ٨٦٠ ب٣٢ (استحباب رش القبر بالماء مستقبلاً من عند الرأس...) ح٦.

(٩) ينظر: المصدر نفسه: ٢/ ٨٢٧ ب٧ (استحباب حمل الجنازة عيناً وتربيعها) ح١.

١٩ـ إنّ الإمام المهدي عجل الله فرجه يبقى أربعين عاماً.[١]

٢٠ـ إنّ الإمام المهدي عجل الله فرجه إذا قام جعل تعالى قوة الرجل من شيعته قوة أربعين رجلاً.[٢]

٢١ـ إنّ شارب الخمر لا تقبل صلاته أربعين يوماً.[٣]

٢٢ـ إنّ الصوم على أربعين وجهاً.[٤]

٢٣ـ إنّ الرحم تلتقي في أربعين أباً.[٥]

٢٤ـ إنّ حريم المسجد أربعون ذراعاً.[٦]

٢٥ـ مَن حجّ أربعين حجة.[٧]

٢٦ـ النهي عن ترك تنظيف العانة أربعين يوماً.[٨]

٢٧ـ النهي عن ترك أكل اللحم أربعين يوماً.[٩]

---

(١) ينظر: الملاحم والفتن لابن طاوس: ١٦٤ ب١٧٥ ح٢١٧.

(٢) ينظر: الخصال: ٥٤١ ح١٤.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٥٣٤ ح١.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٥٣٤ ح٢.

(٥) ينظر: المصدر نفسه: ٥٤٠ ح١٣.

(٦) ينظر: المصدر نفسه: ٥٤٤ ح٢٠.

(٧) ينظر: المصدر نفسه: ٥٤٨ ح٢٩.

(٨) ينظر: المصدر نفسه: ٥٣٨ ح٥.

(٩) ينظر: وسائل الشيعة: ١٧/ ٢٥ ب١٢ (كراهة ترك أكل اللحم أربعين يوماً...) ح١.

٢٨ـ شرب السويق أربعون يوماً.[١]

٢٩ـ أكل الرمان أربعون صباحاً.[٢]

٣٠ـ أكل السفرجل.[٣]

٣١ـ أكل الهريسة وتنشيطها للعبادة أربعون يوماً.[٤]

٣٢ـ تحديد أربعين يوماً للاحتكار أيام الخصب.[٥]

٣٣ـ حد العبد إذا شرب الخمر أربعون جلدة.[٦]

٣٤ـ حبس الإبل الجلّالة أربعون يوماً ثم تُحل.[٧]

٣٥ـ اليمين الكاذبة ينتظر بها أربعون ليلة.[٨]

٣٦ـ تسريحه صلى الله عليه وآله تحت اللحية أربعين مرة.[٩]

٣٧ـ نصاب الزكاة في الأنعام الثلاثة.[١٠]

---

(١) ينظر: وسائل الشيعة: ١٧/ ٦ ب ٤ (استحباب اختيار السويق على غيره) ح٧.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ١٧/ ١٢٠ ب٨٥ (الرمان) ح٦.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ١٧/ ١٢٩ ب٩٣ (السفرجل) ح٢.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ١٧/ ٤٩ ب٣٢ (استحباب أكل الهريسة) ح١.

(٥) ينظر: من لا يحضره الفقيه: ٣/ ١٦٩ ب٧٨ (الحكرة والأسعار) ح١٠.

(٦) ينظر: المصدر نفسه: ٤/ ٤٠ ب١١ (حد شرب الخمر) ح٣.

(٧) ينظر: الكافي: ٦/ ٢٥٢ ب (لحوم الجلّالات وبيضهن...) ح٩.

(٨) ينظر: وسائل الشيعة: ١٦/ ١٢٠ ب٤ (تحريم اليمين الكاذبة لغير ضرورة وتقية) ح٩.

(٩) ينظر: المصدر نفسه: ١/ ٤٢٦ ب٧١ (استحباب التمشط عند الصلاة فرضا ونفلاً) ح٤.

(١٠) ينظر: المصدر نفسه: ٦/ ٧٢ ب٢ (تقدير النصب في الإبل...) ـ ٧٧ ب٤ (تقدير النصب في البقر...) ـ ٧٨ ب٦ (تقدير النصب في الغنم...).

٣٨ـ من مات في طلب العلم فينوّر على جيرانه أربعين قبراً من الجهات الأربع.[١]

٣٩ـ إنّ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لمّا دفن الصديقة الزهراء عليها السلام وعفّى موضع قبرها، وأصبح البقيع ليلة دُفِنت وفيه أربعون قبراً جُدداً.[٢]

٤٠ـ قول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: (لو وجدتُ أربعين ذوي عزم منهم لناهضتُ القوم).[٣]

فهذه نماذج[٤] لِما استُخدم رقم (الأربعين) فيها بما يدلل على علاقة دلالية ذات أبعاد معنوية أو محسوسة، وبالتالي فلا يُستغرب لاستخدامها في عادات تأصلت في بعض التقاليد الاجتماعية، كاستذكار الميت بعد مرور أربعين يوماً على موته وغيرها مما نعرفه أو نجهله؛ لاختلافه بحسب اختلاف الزمان أو المكان المؤثّرَين في تَكوّن العادة ونشوئها، بل ولعل هذا الرقم صار ذا دلالة رمزية على الكثرة كرقم السبعين، من دون أن يكون له واقع تأثيري بالمعنى الموضوعي للتأثير وإنّما باعتباره حالة تعبر عن الكثرة.

---

(١) ينظر: تفسير الرازي: ٢/ ٤٠٨.

(٢) ينظر: دلائل الإمامة للطبري: ١٣٦.

(٣) ينظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢/ ٤٧.

(٤) يشار إلى أنّ للشيخ النوري طاب ثراه (الأربعونيات)، حيث جمع أربعين أمراً من الأمور التي أُضيف إليها عدد الأربعين في أخبار الأئمة الطاهرين عليهم السلام (ينظر: الذريعة للشيخ الطهراني: ١/ ٤٣٦). ومما يؤسف له أنّه فعلاً غير متاح الوصول إليه بل يُخشى تلفه.
كما يشار إلى أنّ المتحصل لديَّ مع ما يأتي مما ورد فيه الحث على حفظ الأربعين يكون المجموع أكثر من الأربعين، كما أنه مأثور عن النبي وآله صلى الله عليه وعليهم وسلم. (م. ص)

كما أني وجدتُ حثاً مكثّفاً في الأحاديث والروايات الشريفة على حفظ أربعين حديثاً[١] قد تعددت فيه جهات الجزاء:

«... **بعثه الله يوم القيامة عالماً فقيهاً ولم يعذبه**».[٢]

أو قوله صلى الله عليه وآله:

«... **كنت له شفيعاً يوم القيامة**».[٣]

أو:

«... **حشره الله يوم القيامة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً**».[٤]

أو:

«... **بعثه الله في زمرة الفقهاء والعلماء**».[٥]

أو:

«... **قيل له: ادخل من أي أبواب الجنّة شئت**».[٦]

---

(١) ينظر: بحار الأنوار: ٢/ ١٥٣ ب (من حفظ أربعين حديثاً)، كنز العمال للمتقي الهندي: ١٠/ ٢٢٥ (كتاب العلم).

(٢) ينظر: الأمالي للشيخ الصدوق: ٣٨٢ ب (من حفظ أربعين حديثاً) ح٤٨٨/ ١٣.

(٣) ينظر: الخصال: ٥٤١ ح١٦.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٥٤٣ ح١٩.

(٥) ينظر: جامع بيان العلم وفضله: ١/ ٤٤.

(٦) ينظر: كنز العمال: ١٠/ ٢٢٥ ح٢٩١٨٦.

بل وجدتُ أنّه يروى عنه صلى الله عليه وآله:

«من حمل من أمتي أربعين حديثاً فهو من العلماء».[١]

أو:

«من نقل عني إلى مَن يلحقني من أمتي أربعين حديثاً كُتب في زمرة العلماء وحُشر في جملة الشهداء».[٢]

بل وجدتُ ما يُروى عنه صلى الله عليه وآله:

«من ترك أربعين حديثاً بعد موته فهو رفيقي في الجنّة».[٣]

وهذا كله مما يشجع على نشر هذا الهدي المحمّدي وتيسيره للأمة عسى أن تنتفع به، ولذا فقد اهتم جملة من الأعلام بذلك،[٤] وقد اقتفيتُ أثرهم فاخترتُ هذه الأربعين ضمن سلسلة، أرجو التوفيق لمواصلتها من أجل تقديم زاد روحي معطَّر بأريج النبوة ومسك الرسالة، وعسى أن نحظى جميعاً بالجزاء الموعود.

ويحسن التنويه إلى أنّ اختيار الأربعين حديثاً من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام كان محل اهتمام سابق، حيث قد خُصَّ بالتأليف والجمع فيه[٥]؛ ليكون هذا الاختيار إحياءً لتلك السُنّة الحسنة.

---

(١) ينظر: كنز العمال: ١٠/ ٢٢٥ ح ٢٩١٩٠.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ١٠/ ٢٢٥ ح ٢٩١٩١.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ١٠/ ٢٢٦ ح ٢٩١٩٢.

(٤) ينظر: الذريعة: ١/ ٤٠٩ ـ ٤٣٦. يشار إلى أنّ أقدم جمع في ذلك كان في القرن السادس الهجري (ينظر: الذريعة: ١/ ٤٢٣ ـ ٤٣٣). (م. ص)

(٥) ينظر: الذريعة: ١/ ٤١٣ ـ ٤٣٤. حيث أدرج اثني عشر عنواناً انتظمت في مناقبه وفضائله عليه السلام. (م. ص)

ولمّا كانت الإمامة من أصول الدين ومن أهم أسسه؛ لِما نعتقده من توقف قبول الأعمال على الولاية التابعة لمسألة الإمامة بطبيعة الحال، كان استظهار هذا المقدار من الأحاديث داخلاً تحت منطوق الأحاديث الشريفة المتقدمة، فإنّ الأمة الإسلامية تحتاج - فيما تحتاج إليه - إلى معرفة الإمام الحق؛ لأنّ ذلك من أمر دينهم - الشامل لأصول العقائد والأحكام الشرعية - ومن السُّبل الصحيحة لذلك أن تُستعرض شهادات النبيﷺ الذي لا ينطق عن الهوى ولا تستجرّه العاطفة إلى جانب أحد، حتى يتضح الحال لِمَن يهمه الأمر من المسلمين وغيرهم ويكون على بصيرة من أمره.

وكان الباعث وراء الاكتفاء بالمصدرين لاستخراج هذه الأربعين هو:

١ـ تيسير المراجعة لمن يرغب في المتابعة، ولِئلا يتعب القارئ بمراجعة عشرات المصادر التاريخية والحديثية مما لا يلتقي وخط الكثير من غير ذوي الاختصاص.

٢ـ ولِئلَا نُتَّهم كموالين للإمامعليه السلام بالانحياز، ليجد القارئ أنّ ذلك مُثبت في مصادر غير متهمة - وإنما هو الحقُّ يُنطِقُ منصفاً وعنيداً -.

وعلى أي حال، فهذا مقدار من الأحاديث لا يصعب حفظه ولو باستحضار مداليله ومعانيه؛ لتتكون لدى الفرد المسلم مناعة فكرية من خلال تعرّفه على واقع (حياة عظيم من عظماء البشرية أنبتته أرض عربية ولكنها ما استأثرت به، وفجّر ينابيع مواهبه الإسلام ولكنه ما كان للإسلام وحده)[1]، ومن خلال استماعه

(١) من مقدمة ميخائيل نعيمة لكتاب (الإمام علي صوت العدالة لجورج جرداق: ٢٠). (م. ص)

إلى معلم من معلمي مدرسة الحياة الإسلامية، فيحاول عندئذ ترسّم خطاه واتّباعه، ليتحصّن ضد اختراقه كإنسان وكمسلم، أو التسلط عليه فكرياً أو عاطفياً أو مادياً.

وبعد هذا التمهيد لا أزعم لنفسي شيئاً سوى أني حاولت أن أُبدي المعونة لأبناء الجيل ولو بحدود معينة، وأترك المجال لغيري ليساهم بطريقته الخاصة في إصلاح المجتمع من حوله، فقد أصبحنا بحال أحوج ما نكون إلى سبل الإصلاح والوعي ووحدة الكلمة.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

بسم الله الرحمن الرحيم

١ـ عن سلمان، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول:

«أوّل الناس وروداً على الحوض يوم القيامة أوّلهم إسلاماً علي بن أبـي طالب».[١]

٢ـ عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«صلّت الملائكة عليّ وعلى علي بن أبي طالب سبع سنين وذلك أنّه لم تُرفع شهادة أن لا إله إلا الله إلى السماء إلا مني ومن علي عليه السلام».[٢]

٣ـ عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«جاءني جبرئيل عليه السلام من عند الله عزّ وجلّ بورقـة آس خضـراء مكتـوب فيهـا ببياض: أني افترضتُ محبة علي بن أبي طالب على خلقي عامة، فبلِّغهم ذلك عني».[٣]

٤ـ عن سلمان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«علي بن أبي طالب عليه السلام ينجز عِداتي ويقضي دَيني».[٤]

---

(١) المناقب للخوارزمي: ١٧.

(٢) المصدر نفسه: ١٩.

(٣) المصدر نفسه: ٢٧.

(٤) المصدر نفسه: ٢٧.

٥ـ عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ:

«لو اجتمع الناس على حبّ علي بن أبي طالب لَمَا خلق الله عزّ وجلّ النار».[١]

٦ـ قال رجل لسلمان: ما أشدّ حبك لعلي عليه السلام؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«مَن أحبّ علياً فقد أحبني، ومَن أبغض علياً فقد أبغضني».[٢]

٧ـ قال عمّار بن ياسر: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي:

«يا علي، طوبى[٣] لمن أحبك وصدّق فيك، والويل[٤] لمن أبغضك وكذّب فيك».[٥]

٨ـ عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ:

«خلق الله تعالى من نور وجه علي بن أبي طالب عليه السلام سبعين ألف مَلك يستغفرون له ولمحبيه [إلى] يوم القيامة».[٦]

---

(١) المناقب للخوارزمي: ٢٨.

(٢) المصدر نفسه: ٣٠.

(٣) طوبى: قيل: هو اسم شجرة في الجنة، وقيل: بل إشارة إلى كل مستطاب في الجنة من بقاء بلا فناء، وعز بلا زوال، وغنى بلا فقر. (المفردات في غريب القرآن للراغب الإصفهاني: ٣٠٩ مادة «طيب»)، وهناك أقوال أُخر (ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي: ٦/ ٣٧). (م. ص)

(٤) ويل: لغة بمعنى قبح وأصله العذاب والهلاك، وروي عن النبي ﷺ: «**أنّ الويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفاً قبل أن يبلغ قعره**». (ينظر: المفردات للراغب: ٥٣٥، مجمع البيان: ١/ ٢٧٨). (م. ص)

(٥) المناقب للخوارزمي: ٣٠.

(٦) المصدر نفسه: ٣١. وما بين المعقوفين من كتاب (كشف الغمة) للإربلي.

٩ـ عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«مَن أحبّ علياً قبل الله منه صلاته وصيامه وقيامه واستجاب دعاءه، ألا ومَن أحبّ علياً أعطاه الله بكل عرق في بدنه مدينة في الجنّة، ألا ومَن أحبّ آل محمّد أمن الحساب والميزان والصراط، ألا ومَن مات على حبّ آل محمّد فأنا كفيله بالجنّة مع الأنبياء، ألا ومَن أبغض آل محمّد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس مِن رحمة الله».[١]

١٠ـ عن الإمام الحسين عليه السلام، قال: **سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:**

«مَن أحبّ أن يحيا حياتي، ويموت ميتتي، ويدخل الجنّة التي وعدني ربي فليتولّ علي بن أبي طالب عليه السلام وذريته وأهل بيته الطاهرين أئمة الهدى ومصابيح الدجى من بعدي، فإنّهم لن يخرجوكم من باب الهدى إلى باب الضلالة».[٢]

١١ـ عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«حبّ علي حسنة لا يضرّ معها سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة».[٣]

---

(١) المناقب للخوارزمي: ٣٢.

(٢) المصدر نفسه: ٣٤.

(٣) المصدر نفسه: ٣٤. يُشار إلى أنّ الحديث الشريف لا يعني اتكال العبد على ذلك فيترك الواجبات أو يتورط في المحرمات، بل إنّ المحب له عليه السلام ممن يتوفق للتوبة عما اقترفه قبل موته، فلذا لم تضره سيئاته، أو أنّه يُمحَّص بالبلاء من خلال الهم أو الخوف والاضطهاد من قبل الظالمين، بحيث يُستوفى منه في الدنيا ما استحقه نتيجة سيئاته، فيتأهل في الآخرة لدخول الجنّة ويتحقق عندها أنّ حبه عليه السلام حسنة لا تضر معها سيئة، كما أنّ المبغض يستوفي جزاء أعماله الحسنة في ←

١٢ـ عن عبد الله بن مسعود، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«مَن زعم أنه آمن بي وبما جئت به وهو يبغض علياً عليه السلام فهو كاذب ليس بمؤمن».[١]

١٣ـ عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ:

«لكل نبي وصي ووارث، وإنّ علياً عليه السلام وصيي ووارثي».[٢]

١٤ـ عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَن فارق علياً فارقني، ومَن فارقني فارق الله عزوجل».[٣]

١٥ـ عن أنس بن مالك، قال: كان عند النبي ﷺ طير، فقال:

«اللهم آتني بأحب خلقك إليك وإليّ ليأكل معي من هذا الطير، فجاءه علي عليه السلام فأكل معه».[٤]

١٦ـ عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ أنّه قال:

«علي خير البرية».[٥]

→

الدنيا فيذهب إلى حشره بعد نشره وهو مصرّ على البغض، مما يعني أنّه قد أبغض وعادى عبداً لله وأخاً لرسوله ﷺ فيستحق النار، وهذا بسبب عدم توبته. (م. ص)

(١) المناقب للخوارزمي: ٣٥.

(٢) المصدر نفسه: ٤٢.

(٣) المصدر نفسه: ٥٧. العجب من عبد الله بن عمر يروي هذا الحديث وهو لم يبايع علياً! فهل تلك المفارقة مغفورة بعد أن تكون مفارقة لله تعالى؟! (م. ص)

(٤) المصدر نفسه: ٥٩.

(٥) المصدر نفسه: ٦١. أي الخلق عدا النبي ﷺ. (م. ص)

١٧ـ عن سلمان، أنّه سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول:

«**إنّ أخي ووزيري، وخير مَن أخلفه بعدي علي بن أبي طالب عليه السلام**».[١]

١٨ـ قال ابن عباس: وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله - أي لعلي -:

«**أنت وليّ كل مؤمن ومؤمنة من بعدي**».[٢]

١٩ـ قال ابن عباس: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«**مَن كنت مولاه فهذا عليّ مولاه**».[٣]

٢٠ـ عن عمر بن الخطاب، قال: أشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله سمعته وهو يقول:

«**لو أنّ السموات السبع والأرضين السبع وُضعت في كفة ميزان، ووضع إيمان علي بن أبي طالب في كفة ميزان لرجح إيمان علي**».[٤]

٢١ـ عن حبيش بن جنادة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«**علي مني وأنا منه، ولا يقضي إلا أنا أو علي**».[٥]

٢٢ـ عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«**علي مني مثل رأسي من بدني**».[٦]

---

(١) المناقب للخوارزمي: ٦٢.

(٢) المصدر نفسه: ٧٤.

(٣) المصدر نفسه: ٧٤.

(٤) المصدر نفسه: ٧٨.

(٥) المصدر نفسه: ٧٩.

(٦) المصدر نفسه: ٨٧.

٢٣ـ عن أنس بن مالك، أنه قال:

«إنّ النبي صلى الله عليه وآله بعث بسورة براءة مع أبي بكر، ثم أرسل علياً فأخذها فدفعها إلى علي وقال: أُمرت ألّا يؤدي عني إلّا رجل مني من أهل بيتي».[١]

٢٤ـ عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر:

«هذا رضوان مَلكٌ من ملائكة الله ينادي: لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي».[٢]

٢٥ـ عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«ما أنزل الله آية فيها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ﴾ إلا وعلي رأسها وأميرها».[٣]

٢٦ـ عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

«لمّا نزلت: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[٤]**، قال النبي صلى الله عليه وآله: سألتُ ربي عز وجل أن يجعلها أُذُن علي».**[٥]

٢٧ـ عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

«يا علي، إنّك قسيم الجنّة والنار، وإنك تنقر باب الجنّة فتدخلها بلا حساب».[٦]

---

(١) المناقب للخوارزمي: ١٠١.

(٢) المصدر نفسه: ١٠٢.

(٣) المصدر نفسه: ١٨٨.

(٤) سورة الحاقة: من آية ١٢.

(٥) المناقب للخوارزمي: ١٩٩.

(٦) المصدر نفسه: ٢٠٩.

٢٨ـ وبالإسناد السابق، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنّه قال:

«يا علي، إنّ الله قد غفر لك ولأهلك ولشيعتك ومحبي شيعتك، وأبشر فإنّك الأنزع البطين، منزوع من الشرك، بطين من العلم».[١]

٢٩ـ وبالإسناد نفسه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنّه قال:

«الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، وأبوهما خيرٌ منهما».[٢]

٣٠ـ عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«لمّا عُرج بي إلى السماء رأيتُ على باب الجنّة مكتوباً لا إله إلا الله، محمّد رسول الله، علي حبيب الله، الحسن والحسين صفوة الله، فاطمة أمَة الله، على مبغضهم لعنة الله».[٣]

٣١ـ عن أسماء بنت عميس، قالت:

«كان رسول الله صلى الله عليه وآله يوحى إليه ورأسه في حجر علي عليه السلام فلم يصلِّ العصر حتى غربت الشمس، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: صلّيت يا علي؟ فقال: لا، فقال النبي: اللّهم إنّه كان في طاعتك وطاعة رسولك فأردد عليه الشمس.

قالت أسماء: فرأيتها وقد غربت، ثم رأيتها قد طلعت بعدما غربت حتى صلّى أمير المؤمنين عليه السلام».[٤]

---

(١) المناقب للخوارزمي: ٢٠٩.

(٢) المصدر نفسه: ٢٠٩.

(٣) المصدر نفسه: ٢١٤.

(٤) المصدر نفسه: ٢١٧. إنّ اهتمام الإمام علي عليه السلام بألّا يزعج النبي الأعظم صلى الله عليه وآله في نومه أوجب إظهار ←

٣٢ـ عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ:

«**حقّ علي بن أبي طالب على هذه الأمة كحق الوالد على وُلْدِه**».[١]

٣٣ـ عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ:

«**يا عبد الله، أتاني ملَكٌ فقال: يا محمّد، سل مَن أرسلنا مِن قبلك مِن رسلنا على ما بُعثوا؟** قال: **قلتُ: على ما بُعثوا؟ قال: على ولايتك وولاية علي بن أبي طالب**».[٢]

٣٤ـ عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، قال:

«كنتُ مع علي في البيت يوم الشورى وسمعته يقول لهم: **لأحتجنّ عليكم بما لا يستطيع عربيكم ولا عجميكم تغيير ذلك... قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله: مَن كنت مولاه فعلي مولاه، اللّهم والِ مَن والاه، وعاد مَن عاداه، وانصر مَن نصره، ليبلّغ الشاهد الغائب، غيري؟** قالوا: اللّهم لا...».[٣]

٣٥ـ عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ:

«**مَن صافح علياً عليه السلام فكأنّما صافحني، ومَن صافحني فكأنّما صافح أركان**

→

هذه المعجزة الباهرة؛ حيث إنّه كان في طاعة الله تعالى وطاعة رسوله ﷺ، ولولا ذلك لما بان الفضل والمزية له عليه السلام بما يستلزم التميز الذاتي عن غيره. (م. ص)

(١) المناقب للخوارزمي: ٢١٩.

(٢) المصدر نفسه: ٢٢٠.

(٣) المصدر نفسه: ٢٢١ ـ ٢٢٢.

العرش الرفيع، ومَن عانق علياً عليه السلام فكأنّما عانقني، ومَن عانقني فكأنّما عانق الأنبياء كلّهم، ومَن صافح محباً لعلي غفر الله له الذنوب، وأدخله الجنّة بغير حساب».[١]

٣٦ـ عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«إذا كان يوم القيامة أقام الله عزوجل جبرئيل ومحمّداً على الصراط فلا يجوزه أحد إلا من كان معه براءة من علي بن أبي طالب عليه السلام».[٢]

٣٧ـ عن عبد الله بن عباس:

«إنّ النبي صلى الله عليه وآله نظر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: أنت سيّد في الدنيا وسيّد في الآخرة، مَن أحبك فقد أحبني، وحبيبك حبيب الله، ومَن أبغضك فقد أبغضني، وبغيضك بغيض الله، والويل لِمَن أبغضك بعدي».[٣]

٣٨ـ عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«ذِكرُ علي بن أبي طالب عبادة».[٤]

٣٩ـ عن سعد بن أبي وقاص، قال: قال رسول الله [صلى الله عليه وآله] لعلي:

«أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبي بعدي».[٥]

---

(١) المناقب للخوارزمي: ٢٢٦.

(٢) المصدر نفسه: ٢٢٩.

(٣) المصدر نفسه: ٢٣٤.

(٤) المصدر نفسه: ٢٦١.

(٥) صحيح مسلم: ٧/ ١٢٠.

٤٠ـ عن سهل بن سعد، إنّ رسول الله [ﷺ] قال يوم خيبر:

«**لأعطينّ هذه الراية رجلاً يفتح الله على يديه، يحبّ اللهَ ورسولَهُ، ويحبّه اللهُ ورسولُهُ.** قال: فبات الناس يدوكون[1] ليلتهم أيهم يُعطاها، قال: فلمّا أصبح الناس غدوا على رسول الله [ﷺ] كلّهم يرجو أن يُعطاها، فقال: **أين علي بن أبي طالب؟** فقالوا: هو يا رسول الله، يشتكي عينيه، قال: **فأرسلوا إليه.** فأُتي به فبصق رسول الله [ﷺ] في عينيه، ودعا له فبرئ حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية، فقال علي: **يا رسول الله، أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟** فقال: **أنفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم أدعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حُمر النّعم**».[2]

والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وأسأله أن يديم التوفيق والهداية لإتباع هذه الحلقة بحلقات أُخر تستمر على ذات الهدف والأسلوب، إنّه تعالى ولي ذلك.

---

(١) يدوكون: أي يخوضون ويتحدثون في ذلك.

(٢) صحيح مسلم: ٧/ ١٢١. حمر النعم: كناية عن الثروة العظيمة؛ حيث إنّ امتلاك الإبل الحمراء يعكس الغنى والقدرة المالية الضخمة، وكانت العرب تكني عن الثراء بحمر النعم. (م. ص)

الحلقة الثانية

الأربعون

من ذخائر المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على سيّدنا ونبينا محمّد وآله الطيبين الطاهرين، وبعد...

فهذه مجموعة أخرى تتضمن اختيارات من أحاديث نبيناﷺ تنفع في مجال التربية والتعليم للفرد والمجتمع مما يُسمى بالأخلاق وآداب المعاشرة والمعايشة.

أرجو أن يعطيها القارئ الكريم حقّها من القبول والتقدير أولاً، والعمل بها ثانياً؛ ليستنير بها في طريق الحياة التي بدأت تؤثر عليه مصاعب الحياة المادية ومتاعبها التي ألقت بثقلها على الجانب التربوي والتوجيهي، فبدا من الصعب تحقيق أهداف التربية المثلى وفق التعاليم الإسلامية، ولكن إن صعب ذلك من خلال الكبار فلنبدأ ونستثمر فلذات الأكباد وثمرات الحياة ننمي فيهم البراعم الطيبة والنافعة في تكميل المسيرة للأجيال المتلاحقة، خصوصاً وأننا نواجه تحدياً على مختلف المستويات لكسبهم والتأثير على الأخلاق، والمبادئ، والعواطف، والمشاعر...، ويُخشى عندئذٍ أن يستحكم الداء العضال ويتفشى الوباء، فيخرج الأمر من أيدينا ويكون وقتئذٍ فوق طاقتنا.

فلذا علينا جميعاً أن نتكاتف ونتآزر لحمايتهم كاهتمامنا بدرء الأمراض والأعداء؛ فإنّ الغزو الفكري لبناة المستقبل أخطر، لذا تلزمنا جميعاً مواجهته

ومدافعته بما يتوفر لدينا كمسلمين من وسائل دفاعية لا تبلوها السنون ولا تخضع لـ(ماركات) الأعوام، ألا وهي الوصايا النبوية ضمن الأحاديث الشريفة التي انتخبتها من كتاب (أصول الكافي) لثقة الإسلام محمّد بن يعقوب الكليني المتوفى سنة (٣٢٩هـ)، عسى أن نتدارك الأمر ونُحجِّم انتشار الغزو الفكري، من خلال الرجوع إلى المنابع الصافية للتربية والفكر.

وقد ذكرتُ الحديث النبوي الشريف مقتصراً على اسم الراوي المباشر عنه ﷺ؛ لأنّ هذه المجموعة القيّمة تُعنى بأخلاقيات الفرد أو المجتمع فلا نستنبط منها حكماً شرعياً يتصل بالفقه أو التفسير، وإنما هي وصايا وحِكم يطمئن لصدروها من المعصوم عليه السلام، كما يحسن الأخذ بها بعد التأمل في مضامينها التوجيهية، وإن وجد طريق لي إلى روايتها.

وبعد هذا كلّه لو تأمل القارئ الكريم جيداً لوجد أنّ هذه السلسلة من (الأربعين حديثاً) تُعد (من ذخائر المسلمين)، وتراثهم، وخير ما ورثوه أو يورّثونه للأجيال المتلاحقة، فيلزمه الاهتمام بها والتعاهد المستمر لها، حفظاً وتفعيلاً حياتياً في مجالات تعامله مع النفس أو الآخرين؛ لينتفع بدوائها ويستفيد من ثمراتها.

نسأل الله تعالى أن يديم التوفيق للعمل بما يرضاه، إنّه وليّ ذلك والقادر عليه، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، والحمد لله ربّ العالمين أولاً وآخراً.

بسم الله الرحمن الرحيم

١ـ عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«ألا أخبركم بخير رجالكم؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: إنّ مِن خير رجالكم التقي، النقي، السمح الكفّين، النقي الطّرفين، البَر بوالديه، ولا يُلجئ عياله إلى غيره».[١]

٢ـ عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«ما فتح الله على عبد باب شكر فخزن عنه باب الزيادة».[٢]

٣ـ وأيضاً عنه عليه السلام، قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«إذا رأيتم أهل البلاء فاحمدوا الله ولا تسمعوهم؛ فإنّ ذلك يحزنهم».[٣]

٤ـ وأيضاً عنه عليه السلام، قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«إنّ صاحب الخلق الحسن له مثل أجر الصائم القائم».[٤]

٥ـ وأيضاً عنه عليه السلام، قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«أكثر ما تلج[٥] به أمتي الجنّة تقوى الله وحسن الخلق».[٦]

---

(١) أصول الكافي: ٢/ ٥٧ ب (المكارم) ح٧.
(٢) المصدر نفسه: ٢/ ٩٤ ب (الشكر) ح٢.
(٣) المصدر نفسه: ٢/ ٩٨ ب (الشكر) ح٢٣.
(٤) المصدر نفسه: ٢/ ١٠٠ ب (حسن الخلق) ح٥.
(٥) تلج: أي تدخل.
(٦) المصدر نفسه: ٢/ ١٠٠ ب (حسن الخلق) ح٦.

٦ـ وأيضاً عنه عليه السلام، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«يا بني عبد المطلب، إنّكم لن تسعوا الناس بأموالكم، فألقوهم بطلاقة الوجه وحسن البِشر».[١]

٧ـ عن الإمام الباقر عليه السلام، قال:

«أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجلٌ فقال: يا رسولَ الله، أوصني، فكان فيما أوصاه أن قال: القِ أخاك بوجه منبسط».[٢]

٨ـ عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«أربع مَن كُنّ فيه وكان من قرنه إلى قدمه ذنوباً بدّلها الله حسنات: الصدق، والحياء، وحسن الخُلُق، والشكر».[٣]

٩ـ وأيضاً عنه عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبته:

«ألا أخبركم بخير خلائق[٤] الدنيا والآخرة: العفو عمَّن ظلمك، وتصل مَن قطعك، والإحسان إلى مَن أساء إليك، وإعطاء مَن حرمك».[٥]

١٠ـ وأيضاً عنه عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«عليكم بالعفو، فإنّ العفو لا يزيد العبد إلا عزاً، فتعافوا يعزكم الله».[٦]

---

(١) أصول الكافي: ٢/ ١٠٣ ب (حسن البشر) ح١.
(٢) المصدر نفسه: ٢/ ١٠٣ ب (حسن البشر) ح٣.
(٣) المصدر نفسه: ٢/ ١٠٧ ب (الحياء) ح٧.
(٤) الخلائق: جمع خليقة، الطبيعة التي يخلق بها الإنسان. (المنجد: ١٩٣).
(٥) أصول الكافي: ٢/ ١٠٧ ب (العفو) ح١.
(٦) المصدر نفسه: ٢/ ١٠٨ ب (العفو) ح٥.

١١ـ عن الإمام زين العابدين عليه السلام قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«مِن أحبِّ السبيل إلى الله عزّ وجلّ جُرعتان: جرعة غيظ تردّها بحلم، وجرعة مصيبة تردّها بصبر».[١]

١٢ـ عن الإمام الباقر عليه السلام قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«إنّ الله يحبّ الحيي، الحليم، العفيف، المتعفف».[٢]

١٣ـ عن الإمام الصادق عليه السلام قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«أمرني ربي بمداراة الناس كما أمرني بأداء الفرائض».[٣]

١٤ـ وأيضاً عنه عليه السلام قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«مداراة الناس نصف الإيمان، والرفق بهم نصف العيش».[٤]

١٥ـ وأيضاً عنه عليه السلام قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«الرفق يمن، والخرق[٥] **شؤم».**[٦]

١٦ـ عن الإمام الباقر عليه السلام قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«إنّ الرفق لم يوضع على شيء إلّا زانه، ولا نُزع مِن شيء إلّا شانه».[٧]

---

(١) أصول الكافي: ٢/ ١١٠ ب (كظم الغيظ) ح٩.
(٢) المصدر نفسه: ٢/ ١١٢ ب (الحلم) ح٨.
(٣) المصدر نفسه: ٢/ ١١٧ ب (المداراة) ح٤.
(٤) المصدر نفسه: ٢/ ١١٧ ب (المداراة) ح٥.
(٥) الخرق: الحمق، سوء التصرف والجهل، ضعف الرأي. (المنجد: ١٧٥).
(٦) أصول الكافي: ٢/ ١١٩ ب (الرفق) ح٤.
(٧) المصدر نفسه: ٢/ ١١٩ ب (الرفق) ح٦.

١٧ـ عن الإمام الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«مَن سألنا أعطيناه، ومَن استغنى أغناه الله».[١]

١٨ـ عن الإمام الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«مَن أراد أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله[٢] أوثق منه بما في يد غيره».[٣]

١٩ـ عن الإمام الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«طوبى[٤] لِمَن أسلم وكان عيشه كفافاً».[٥]

٢٠ـ عن الإمام الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«إنّ الله يحبّ مِن الخير ما يُعجَّل».[٦]

٢١ـ عن الإمام الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«سيّد الأعمال إنصاف الناس مِن نفسك، ومواساة الأخ في الله، وذكر الله عزّ وجلّ على كل حال».[٧]

---

(١) أصول الكافي: ٢/ ١٣٨ ب (القناعة) ح٢.

(٢) أي ما ادخره وقسمه تعالى للعبد.

(٣) أصول الكافي: ٢/ ١٣٩ ب (القناعة) ح٨

(٤) ينظر: هامش رقم (٣) ص٣٢.

(٥) أصول الكافي: ٢/ ١٤٠ ب (الكفاف) ح٢.

(٦) المصدر نفسه: ٢/ ١٤٢ ب (تعجيل فعل الخير) ح٤.

(٧) المصدر نفسه: ٢/ ١٤٥ ب (الإنصاف والعدل) ح٧.

٢٢ـ عن الإمام الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«إنّ أعجل الخير ثواباً صلة الرَّحِم».[١]

٢٣ـ عن الإمام الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«مَن سرّه النسأ[٢] في الأجل والزيادة في الرزق فليصل رَحِمه».[٣]

٢٤ـ وأيضاً عنه عليه السلام قال:

«جاء رجلٌ إلى النبي صلى الله عليه وآله، فقال: يا رسولَ الله، مَن أبرّ؟ قال: أمك. قال: ثم مَن؟ قال: أمك. قال: ثم مَن؟ قال: أمك. قال: ثم مَن؟ قال: أباك».[٤]

٢٥ـ عن جابر، قال:

«أتى رجلٌ رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: إني رجلٌ شاب نشيط وأحبّ الجهاد ولي والدة تكره ذلك، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: إرجع فكن مع والدتك، فو الذي بعثني بالحق نبياً لأُنسها بك ليلة خير مِن جهادك في سبيل الله سنة».[٥]

٢٦ـ عن الإمام الصادق عليه السلام أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال:

«مَن أصبح لا يهتم بأمور المسلمين فليس منهم، ومَن سمع رجلاً ينادي، يا لَلمسلمين[٦] فلم يجبه فليس بمسلم».[٧]

---

(١) أصول الكافي: ٢/ ١٥٢ ب (صلة الرحم) ح١٥.
(٢) النسأ: التأخير.
(٣) أصول الكافي: ٢/ ١٥٢ ب (صلة الرحم) ح١٦.
(٤) المصدر نفسه: ٢/ ١٥٩ ب (البر بالوالدين) ح٩.
(٥) المصدر نفسه: ٢/ ١٦٣ ب (البر بالوالدين) ح٢٠.
(٦) يا للمسلمين: كلمة تستعمل لطلب الإغاثة والنجدة.
(٧) أصول الكافي: ٢/ ١٦٤ ب (الاهتمام بأمور المسلمين والنصيحة لهم ونفعهم) ح٥.

٢٧ـ وأيضاً عنه عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«الخَلقُ عيال الله فأحبّ الخلق إلى الله مَن نفع عيال الله، وأدخل على أهل بيت سرورا».[١]

٢٨ـ وأيضاً عنه عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«حقّ على المسلم إذا أراد سفراً أن يُعلِمَ إخوانه، وحق على إخوانه إذا قدم أن يأتوه».[٢]

٢٩ـ عن الإمام الباقر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«إذا التقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح، وإذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار».[٣]

٣٠ـ وأيضاً عنه عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«مَن سرّ مؤمناً فقد سرّني، ومَن سرّني فقد سرّ الله».[٤]

٣١ـ عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«أحبّ الأعمال إلى الله سرورٌ تُدخله على مؤمن، تطرد عنه جوعته، أو تكشف عنه كربته».[٥]

٣٢ـ وأيضاً عنه عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«مَن أعان مؤمناً نفّس الله عزّ وجلّ عنه ثلاثاً وسبعين كربة: واحدة في الدنيا،

---

(١) أصول الكافي: ٢/ ١٦٤ ب (الاهتمام بأُمور المسلمين والنصيحة لهم ونفعهم) ح٦.
(٢) المصدر نفسه: ٢/ ١٧٤ ب (حق المؤمن على أخيه وأداء حقه) ح١٦.
(٣) المصدر نفسه: ٢/ ١٨١ ب (المصافحة) ح١١.
(٤) المصدر نفسه: ٢/ ١٨٨ ب (إدخال السرور على المؤمنين) ح١.
(٥) المصدر نفسه: ٢/ ١٩١ ب (إدخال السرور على المؤمنين) ح١١.

وثنتين وسبعين كربة عند كُرَبه العظمى، قال - أي الإمام عليه السلام -: حيث يتشاغل الناس بأنفسهم».[١]

٣٣ـ وأيضاً عنه عليه السلام، قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«مَن سقى مؤمناً شربة مِن ماء مِن حيث يقدر على الماء، أعطاه الله بكل شربة سبعين ألف حسنة، وإن سقاه مِن حيث لا يقدر على الماء فكأنّما أعتق عشر رقاب مِن ولد إسماعيل».[٢]

٣٤ـ عن الإمام الباقر عليه السلام، قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«مَن كسا أحداً مِن فقراء المسلمين ثوباً مِن عُري، أو أعانه بشيء مما يقوته مِن معيشته وكّل الله عزوجل به سبعين ألف مَلك مِن الملائكة يستغفرون لكل ذنب عمله إلى أن يُنفخ في الصور».[٣]

٣٥ـ عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«مَن أكرم أخاه المسلم بكلمة يلطّفه بها وفرّج عنه كربته، لم يزل في ظل الله الممدود عليه الرحمة ما كان في ذلك».[٤]

٣٦ـ عن الإمام الباقر عليه السلام، قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«لينصح الرجل منكم أخاه كنصيحته لنفسه».[٥]

---

(١)أصول الكافي: ٢/ ١٩٩ ب (تفريج كرب المؤمن) ح٢.
(٢) المصدر نفسه: ٢/ ٢٠١ ب (إطعام المؤمنين) ح٧.
(٣) المصدر نفسه: ٢/ ٢٠٥ ب (من كسا مؤمناً) ح٣.
(٤) المصدر نفسه: ٢/ ٢٠٦ ب (إلطاف المؤمن وإكرامه) ح٥.
(٥) المصدر نفسه: ٢/ ٢٠٨ ب (نصيحة المؤمن) ح٤.

٣٧ـ وأيضاً عنه عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«ألا أنبئكم بالمؤمن؟ مَن ائتمنه المؤمنون على أنفسهم وأموالهم. ألا أنبئكم بالمسلم؟ مَن سلم المسلمون من لسانه ويده. والمهاجر: مَن هجر السيئات، وترك ما حرّم الله. والمؤمن حرام على المؤمن: أن يظلمه، أو يخذله، أو يغتابه، أو يدفعه دفعة».(١)

٣٨ـ عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله:

«ألا أخبركم بأشبهكم بي؟ قالوا: بلى يا رسولَ الله، قال: أحسنكم خُلقاً وألينكم كنفا(٢) **وأبَرّكم بقرابته، وأشدّكم حباً لإخوانه في دينه، وأصبركم على الحق، وأكظمكم**(٣) **للغيظ، وأحسنكم عفواً، وأشدّكم مِن نفسه إنصافاً في الرضا والغضب».**(٤)

٣٩ـ وأيضاً عنه عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«إنّ عظيم البلاء يُكافأ به عظيم الجزاء، فإذا أحب الله عبداً ابتلاه بعظيم البلاء، فمَن رضي فله عند الله الرضا، ومَن سخط البلاء فله عند الله السخط».(٥)

---

(١) أصول الكافي: ٢/ ٢٣٥ ب (المؤمن وعلاماته وصفاته) ح١٩.

(٢) الكنف: الجانب. (مختار الصحاح: ٥٨٠).

(٣) كظم غيظه: حبسه وأمسكه على ما في نفسه منه. (المنجد: ٦٨٨).

(٤) أصول الكافي: ٢/ ٢٤٠ ب (المؤمن وعلاماته وصفاته) ح٣٥.

(٥) المصدر نفسه: ٢/ ٢٥٣ ب (شدة ابتلاء المؤمن) ح٨

٤٠ـ وأيضاً عنه عليه السلام، قال: **قال النبي** صلى الله عليه وآله:

«يا معشرَ المساكين، طيبوا نفساً، وأعطوا الله الرضا مِـن قلـوبكم يُثـبكم الله عزوجل على فقركم، فإن لم تفعلوا فلا ثواب لكم».[1]

والحمد لله ربّ العالمين أولاً وآخراً، على أمل التواصل ثانية في الحلقة الثالثة المكملة لموضوع الأربعين من ذخائر المسلمين.

(١)أصول الكافي: ٢/ ٢٦٣ ب (فضل فقراء المسلمين) ح١٤.

الحلقة الثالثة

الأربعون

من ذخائر المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على سيّدنا ونبينا محمّد، وآله الطيبين الطاهرين، وبعد...

فهذه مجموعة ثالثة جاءت مكملة لمجموعة سابقة تُعنى بجمع اختيارات من أحاديث نبينا الأعظم صلى الله عليه وآله مما يخص الأخلاق وإثراء الفرد والمجتمع بوصايا تربوية نافعة، ليخلص كل منهما مما يشوبه من مكدرات الصفات الأخلاقية الذميمة؛ ليرقى إلى مراقي السمو والعزة فيكون الفرد أو المجتمع القدوة، لنكسب أصدقاء في مسيرة الحياة، ولتتلاقى الأرواح ضمن هذا النطاق وعلى هذا الخط المستقيم.

وهذه الحلقة كما سبقها من حيث الهدف والمسعى الذي أرجو من الله تعالى التوفيق لتحقيقه؛ لأسهم في رفد مَن حواليّ أو غيرهم ممن يتسنى لهم الاطّلاع على هذه الإضمامة العبقة بأريج الخُلق السامي لخاتم النبيين صلى الله عليه وآله، وما ادّخره لنا جميعاً مما يؤكد مزيد اهتمامه وشدة حرصه على تكميل النفوس وتهذيبها؛ للتخلص من الرذائل الخُلقية، والاتصاف بالفضائل الخُلقية والسلوك الحميد، فيكون الإنسان بحق سيّد المخلوقات، ومِن أجله ذُللت كل الصعاب؛ لتعمر الأرض بالتوحيد الإلهي وليظهر العدل الإلهي جلياً، ثم ليعرف الإنسان أنّه ما خُلق

عبثاً أو صدفة إنما لغاية أسمى وهدف أنبل كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِبِينَ﴾[١]، و﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[٢]، بل كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾[٣]، ليشكّل الإنسان مع أخيه الإنسان نواة المجتمع الصالح الذي تسود فيه مشاعر الود والاحترام والمؤاخاة والمواساة وسائر الأخلاق المرضية مما احتوته مجموعة (الأربعين حديثاً) هذه، وعندها يتجلى واضحاً الهدف من وراء اهتمامه ﷺ بالحث عليها حفظاً واستظهاراً أو عملاً وتطبيقاً؛ ليكون المجتمع المسلم بأفراده مرآة صافية يرى من خلالها الآخرون سمو الإسلام ورفعة الحق، وإنّ قيمة الفرد معنوياً بأخلاقه، فعليه الاهتمام بها لكونها أداة تعريف يشترك فيها جميع البشر دون أن تحجزهم لغة أو غيرها، فكانت إرشاداته ﷺ الأخلاقية دليلاً هادياً إلى أفضل الطرق المنجية، مما يحتم الالتزام بمعاييرها ومُثُلها التي تؤطّر المجتمع بما يقيه سوء الحال مما تورط به آخرون عندما لم يهتدوا السبيل.

هدانا الله جميعاً لِما فيه خير مجتمعنا وأنفسنا إنّه خير موفق ومعين، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، والحمد لله ربّ العالمين أولاً وآخراً.

---

(١) سورة الدخان: ٣٨.

(٢) سورة الذاريات: ٥٦.

(٣) سورة التين: ٤.

بسم الله الرحمن الرحيم

١ـ عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«من علامات الشقاء: جمود العين، وقسوة القلب، وشدة الحرص في طلب الدنيا، والإصرار على الذنب».(١)

٢ـ وأيضاً عنه عليه السلام، قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«ثلاث ملعون مَن فعلهنّ: المتغوط في ظل النُّزَّال(٢)**، والمانع الماء المنتاب**(٣)**، والساد الطريق المسلوك».**(٤)

٣ـ وأيضاً عنه عليه السلام، قال: **قال النبي صلى الله عليه وآله:**

«ثلاث مَن لقي الله عزّ وجلّ بهنّ دخل الجنّة مِن أي باب شاء: مَن حسن خُلقه، وخشي الله في المغيب والمحضر، وترك المراء(٥) **وإن كان محقاً».**(٦)

---

(١) أصول الكافي: ٢/ ٢٩٠ ب (أصول الكفر وأركانه) ح٦.

(٢) ظل النّزال: أي المكان المعد لنزول المسافرين واستراحتهم.

(٣) الماء المنتاب: أي المباح الذي يؤخذ بالنوبة هذا مرة وهذا أخرى. (ينظر: مجمع البحرين: ٤/ ٣٨٧).

(٤) أصول الكافي: ٢/ ٢٩٢ ب (أصول الكفر وأركانه) ح١٢.

(٥) المراء: أي الجدال والنزاع.

(٦) أصول الكافي: ٢/ ٣٠٠ ب (المراء والخصومة ومعاداة الرجال) ح٢.

٤ـ وأيضاً عنه عليه السلام، قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«ما كاد[١] جبرئيل عليه السلام يأتيني إلا قال: يا محمّد، اتقِ شحناء الرجال وعداوتهم».[٢]

٥ـ وأيضاً عنه عليه السلام، قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«الغضبُ يُفسد الإيمان كما يُفسد الخلُّ العسلَ».[٣]

٦ـ عن الإمام الباقر عليه السلام، قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«مَن كفَّ نفسه عن أعراض الناس[٤] أقال[٥] الله نفسه يوم القيامة، ومَن كفّ غضبه عن الناس كفّ الله تبارك وتعالى عنه عذاب يوم القيامة».[٦]

٧ـ عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«مَن كان في قلبه حبة مِن خردل[٧] مِن عصبية[٨] بعثه الله يوم القيامة مع

---

(١) في بعض النسخ: (ما كان).

(٢) أصول الكافي: ٢/ ٣٠١ ب (المراء والخصومة ومعاداة الرجال) ح٥.

(٣) المصدر نفسه: ٢/ ٣٠٢ ب (الغضب) ح١.

(٤) أي يترك غيبتهم أو شتمهم أو بهتانهم أو ذكر معايبهم وبعض خصوصياتهم التي لا يرغبون بالاطّلاع عليها، بحيث يحفظ الإنسان لسانه ويتورع عن إبداء جميع ما يعرفه عن غيره. (م. ص)

(٥) أقال: أي صفح عنه. (ينظر: المنجد: ٦٦٦).

(٦) أصول الكافي: ٢/ ٣٠٥ ب (الغضب) ح١٤.

(٧) حبة خردل: كناية عن القلة والصغر؛ لأنّ الخردل لغة نبات عشبي حبّهُ صغير جداً. (ينظر: المنجد: ١٧٣).

(٨) العصبية (لغة): شدة ارتباط المرء بعصبته أو جماعته، والجد في نصرتها، والتعصب لمبادئها. (ينظر: المنجد: ٥٠٨). فهي كناية عن الاندفاع وراء العاطفة والروابط الأسرية بلا مراعاة للضوابط الإسلامية أو الإنسانية. (م. ص)

أعراب الجاهلية».[١]

٨ـ عن الإمام الباقر عليه السلام قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«ثلاثة لا يكلّمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: شيخ زانٍ[٢]، وملك جبار، ومقلّ مختال[٣]».[٤]

٩ـ عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«إنّ الدينار والدرهم[٥] أهلكا مَن كان قبلكم وهما مهلكاكم».[٦]

١٠ـ عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«إنّ مِن شرّ عباد الله مَن تكره مجالسته لفحشه[٧]».[٨]

١١ـ عن الإمام الباقر عليه السلام، قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«إنّ الله يبغض الفاحش البذيء، والسائل المُلحِف[٩]».[١٠]

---

(١) أصول الكافي: ٢/ ٣٠٨ ب (العصبية) ح٣.

(٢) الزنا من أي أحد حرام، لكنه من كبير السن أفضع وأشنع؛ ولذا خُصَّ بالذِكر هنا. (م. ص)

(٣) مقل مختال: أي الفقير المخادع.

(٤) أصول الكافي: ٢/ ٣١١ ب (الكبر) ح١٤.

(٥) الدينار والدرهم: كناية عن الإغراء المادي أياً كانت العملة.

(٦) أصول الكافي: ٢/ ٣١٦ ب (حب الدنيا والحرص عليها) ح٦.

(٧) الفحش (لغةً): القبيح من القول أو الفعل. (ينظر: المنجد: ٥٧٠).

(٨) أصول الكافي: ٢/ ٣٢٥ ب (البذاء) ح٨

(٩) ألحف السائل: ألّح. (ينظر: المنجد: ٧١٦).

(١٠) أصول الكافي: ٢/ ٣٢٥ ب (البذاء) ح١١.

١٢ـ عن الإمام الصادق عليه السلام قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«شرُّ الناس عند الله يوم القيامة الذين يُكرَمون اتقاء شرّهم».[١]

١٣ـ وأيضاً عنه عليه السلام قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«إنّ أعجل الشر عقوبة البغي».[٢]

١٤ـ وأيضاً عنه عليه السلام قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«آفةُ الحسب الافتخار».[٣]

١٥ـ وأيضاً عنه عليه السلام قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«اتقوا الظلم فإنّه ظلمات يوم القيامة».[٤]

١٦ـ وأيضاً عنه عليه السلام قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«ليس منا مَن ماكرَ[٥] **مسلماً».**[٦]

١٧ـ وأيضاً عنه عليه السلام قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«لا تقطع رَحِمَك وإن قَطَعتْكَ».[٧]

---

(١) أصول الكافي: ٢/ ٣٢٦ ب (مَن يتقي شره) ح٢.

(٢) المصدر نفسه: ٢/ ٣٢٧ ب (البغي) ح١.

(٣) المصدر نفسه: ٢/ ٣٢٩ ب (الفخر والكبر) ح٦.

(٤) المصدر نفسه: ٢/ ٣٣٢ ب (الظلم) ح١٠.

(٥) ماكر: أي خادع.

(٦) أصول الكافي: ٢/ ٣٣٧ ب (المكر والغدر والخديعة) ح٣.

(٧) المصدر نفسه: ٢/ ٣٤٧ ب (قطيعة الرحم) ح٦.

١٨ـ عن الإمام الباقر عليه السلام قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله في كلام له:**

«إياكم وعقوق[١] الوالدين، فإنّ ريح[٢] الجنّة توجد من مسيرة ألف عام، ولا يجدها عاق، ولا قاطعُ رَحِمٍ، ولا شيخٌ زانٍ، ولا جارٌ إزارهُ خُيلاء[٣]، إنّما الكبرياء لله ربِّ العالمين».[٤]

١٩ـ عن الإمام الصادق عليه السلام قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«قال الله تبارك وتعالى: مَن أهان لي ولياً فقد أرصد لمحاربتي[٥]».[٦]

٢٠ـ وأيضاً عنه عليه السلام قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«لا تطلبوا عثرات[٧] المؤمنين فإنّ مَن تتبّع عثرات أخيه تتبّع الله عثراته، ومَن تتبّع الله عثراته يفضحه ولو في جوف بيته».[٨]

٢١ـ وأيضاً عنه عليه السلام قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«مَن أذاع فاحشة كان كمبتدئها، ومَن عيّر مؤمناً بشيء لم يمت حتى يركبه».[٩]

---

(١) أي العصيان وترك الطاعة والشفقة والإحسان. (ينظر: المنجد: ٥١٧).

(٢) ريح: أي الرائحة.

(٣) أي الذي يجر ويسحب ثيابه عُجباً وكِبراً.

(٤) أصول الكافي: ٢/ ٣٤٩ ب (العقوق) ح٦.

(٥) أي تهيأ للحرب؛ لكون العبد الصالح هو من أوليائه تعالى، فإهانته مع معرفة صلاحه وتقواه، تعتبر تحدياً للمنع الشرعي عن إهانة المؤمن، وهذا ما يجعل المتحدي متجاوزاً للحدود وخارجاً عما تفرضه العبودية لله تعالى من التزام واحترام. (م. ص)

(٦) أصول الكافي: ٢/ ٣٥١ ب (مَن آذى المسلمين واحتقرهم) ح٣.

(٧) عثرات: جمع عثرة، السقطة، الزلة. (ينظر: المنجد: ٤٨٧)

(٨) أصول الكافي: ٢/ ٣٥٥ ب (من طلب عثرات المؤمنين وعوراتهم) ح٥.

(٩) المصدر نفسه: ٢/ ٣٥٦ ب (التعيير) ح٢.

٢٢ـ وأيضاً عنه عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«الغِيبة[١] أسرع في دين الرجل المسلم مِن الآكلة في جوفه[٢]».[٣]

٢٣ـ عن الإمام الباقر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«سِباب[٤] المؤمن فسوق[٥]، وقتاله كفر، وأكل لحمه[٦] معصية، وحرمة ماله كحرمة دمه».[٧]

٢٤ـ عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«مَن سعى في حاجةٍ لأخيه فلم ينصحه فقد خان الله ورسوله».[٨]

٢٥ـ وأيضاً عنه عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«مَن نظر إلى مؤمن نظرة ليخيفه بها أخافه الله عزّ وجلّ يوم لا ظل إلا ظلّه[٩]».[١٠]

---

(١) الغيبة: أن يذكر الإنسان أخاه المسلم بما يعيبه أو بما فيه من السوء مما يكره معرفته للآخرين. (ينظر: المنجد: ٥٦٣).

(٢) الآكلة: داء في العضو يتآكل منه. (ينظر: المنجد: ١٥).

(٣) أصول الكافي: ٢/ ٣٥٦ ب (الغيبة والبهت) ح١.

(٤) سباب: أي شتم.

(٥) الفسوق: الخروج عن طريق الحق والصواب. (ينظر: المنجد: ٥٨٣).

(٦) أي غيبته.

(٧) أصول الكافي: ٢/ ٣٥٩ ب (السباب) ح٢.

(٨) المصدر نفسه: ٢/ ٣٦٢ ب (مَن لم يناصح أخاه المؤمن) ح١.

(٩) كناية عن يوم القيامة.

(١٠) أصول الكافي: ٢/ ٣٦٨ ب (من أخاف مؤمناً) ح١.

٢٦ـ وأيضاً عنه عليه السلام، قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«مَن طلب رضا الناس بسخط الله جعل الله حامِدَه مِن الناس ذامّاً».[١]

٢٧ـ عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«مَن أرضى سلطاناً بسخط الله خرج من دين الله».[٢]

٢٨ـ عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: ...، **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«المرءُ على دين خليله وقرينه[٣]**».**[٤]

٢٩ـ عن الإمام الرضا عليه السلام، قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«المستتر بالحسنة يعدل سبعين حسنة، والمذيع[٥] **بالسيئة مخذول، والمستتر بها مغفور له».**[٦]

٣٠ـ عن الإمام زين العابدين عليه السلام، قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«كفى بالمرء عيباً أن يُبصِر مِن الناس ما يَعمى عليه مِن نفسه، وأن يؤذي جليسه بما لا يعنيه».[٧]

---

(١) أصول الكافي: ٢/ ٣٧٢ ب (من أطاع المخلوق في معصية الخالق) ح١.

(٢) المصدر نفسه: ٢/ ٣٧٣ ب (من أطاع المخلوق في معصية الخالق) ح٥.

(٣) أي أنّ الرجل يُعرَف ويُعرَّف من خلال أصدقائه وزملائه، فلابد من انتقائهم جيداً. (م. ص)

(٤) أصول الكافي: ٢/ ٣٧٥ ب (مجالسة أهل المعاصي) ح٣.

(٥) أي المتجاهر.

(٦) أصول الكافي: ٢/ ٤٢٨ ب (ستر الذنوب) ح٢.

(٧) المصدر نفسه: ٢/ ٤٦٠ ب (من يعيب الناس) ح٢.

٣١ـ عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«انظروا مَن تحادثون، فإنّه ليس مِن أحد ينزل بـه المـوت إلا مُثّـل لـه أصحابه إلى الله[١] إن كانوا خياراً[٢] فخياراً، وإن كـانوا شـراراً فشـراراً، وليس أحد يموت إلا تمثّلتُ له عند موته».[٣]

٣٢ـ عن الإمام الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«ثلاثة مجالستهم تُميت القلب: الجلوس مع الأنـذال[٤]، والحـديث مـع النساء[٥]، والجلوس مع الأغنياء[٦]».[٧]

٣٣ـ وأيضاً عنه عليه السلام، قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«التودد[٨] إلى الناس نصف العقل».[٩]

٣٤ـ وأيضاً عنه عليه السلام، قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«السلام تطوُّع، والرد فريضة».[١٠]

---

(١) في بعض النسخ: (في الله).

(٢) خيار الأصحاب: أفضلهم.

(٣) أصول الكافي: ٢/ ٦٣٨ ب (من يجب مصادقته ومصاحبته) ح٣.

(٤) أنذال: جمع نذل، الخسيس المحتقَر، الساقط في دين أو حسب. (ينظر: المنجد: ٨٠٠).

(٥) باعتبار أنّ كثرة المحادثة معهنّ تترك آثاراً إنثوية قد لا تلتئم مع المتوقع من الرجال. (م. ص)

(٦) باعتبار أنّ مجالسهم غالباً ما يطغى عليها الحديث الدنيوي المادي البحت؛ فيترك آثاراً سلبية كالحسرة أو الحسد أو الحقد أو نحو ذلك مما لا يُذكّر بالآخرة. (م. ص)

(٧) أصول الكافي: ٢/ ٦٤١ ب (مَن تُكره مجالسته ومرافقته) ح٨

(٨) التودد: طلب المودة وهي الحب. (ينظر: المنجد: ٨٩٢).

(٩) أصول الكافي: ٢/ ٦٤٣ ب (التحبب إلى الناس والتودد إليهم) ح٤.

(١٠) المصدر نفسه: ٢/ ٦٤٤ ب (التسليم) ح١.

٣٥ـ وأيضاً عنه عليه السلام، قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«مَن وقّر ذا شيبة في الإسلام آمنه الله عزّ وجلّ مِن فزع يوم القيامة».[١]

٣٦ـ وأيضاً عنه عليه السلام، قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«إذا أتاكم كريمُ قومٍ فأكرموه».[٢]

٣٧ـ وأيضاً عنه عليه السلام، قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«إنّ مِن حقّ الداخل على أهل البيت أن يمشوا معه هُنَيئة[٣] **إذا دخل وإذا خرج...».**[٤]

٣٨ـ عن الإمام الباقر عليه السلام، قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«المجالس بالأمانة[٥]**».**[٦]

٣٩ـ عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«ينبغي للجلساء في الصيف أن يكون بين كل اثنين مقدار عظم الذراع لِئلا يشُقَّ بعضهم على بعض في الحر».[٧]

---

(١) أصول الكافي: ٢/ ٦٥٨ ب (وجوب إجلال ذي الشيبة المسلم) ح٣.

(٢) المصدر نفسه: ٢/ ٦٥٩ ب (إكرام الكريم) ح٢.

(٣) هُنَيئَة: الزمان اليسير. (ينظر: مجمع البحرين: ٤/ ٤٤١)

(٤) أصول الكافي: ٢/ ٦٥٩ ب (حق الداخل) ح١.

(٥) كناية عن ضرورة حفظ الحديث الدائر في المجلس وعدم بيانه لكل أحد لِما يترتب أحياناً من آثار سلبية على بيان ذلك. (م. ص)

(٦) أصول الكافي: ٢/ ٦٦٠ ب (المجالس بالأمانة) ح٢.

(٧) المصدر نفسه: ٢/ ٦٦٢ ب (الجلوس) ح٨

٤٠ـ وأيضاً عنه عليه السلام، قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«حُسن الجوار يعمّر الديار ويُنسئ[١] في الأعمار».[٢]

والحمد الله ربّ العالمين على توفيقه، وأسأله المزيد لإرداف هذه الحلقة الثالثة بالحلقة الرابعة، وهي (الأربعون من آداب الداعين)، إنّه خير موفق ومعين.

---

(١) ينسئ: يؤخر.

(٢) أصول الكافي: ٢/ ٦٦٧ ب (حق الدار) ح ١٠.

الحلقة الرابعة

الأربعون

من آداب الداعين

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا ونبينا محمّد ﷺ، وعلى آله الطيبين الطاهرين عليهم السلام، وبعد...

هذه مجموعة رابعة اخترتُ فيها من أحاديث نبينا الأعظم ﷺ ما ينفع علاقتنا بالله تعالى من خلال الدعاء وكيفية الانقطاع إليه عزّ وجلّ؛ لنحظى بالقبول والاستجابة، وهما أمران مهمان للغاية إذ يتوخاهما كل داعٍ مهما كانت عقيدته وأفكاره؛ لأنّه قد يشكّك الإنسان بكل شيء إلا وجود قوة مهيمنة يلجأ إليها في حالات الضيق والحرج، فهذا ما لا ينكره أيّ عاقل، والتجارب دالة على ذلك بما يؤيد الفكرة مما يجعلها غير مختصة بالمسلمين فضلاً عن المؤمنين منهم؛ لكون الإنسان يسعى دائباً لتأمين وضعه من خلال الاعتماد على ما يجده مناسباً وحالته، فإذا ما تعرض لحالات لا تجدي معها الحلول البشرية أو المادية مهما تطورت وارتقت في سلالم الحضارة، توجه بروحه وانقطع بقلبه نحو الله تعالى بالدعاء والمناجاة المعبّرة عن حاجة العبد -دائماً- للمدد الذي لا ينقطع؛ لكونه من الغني والقادر المطلق الذي لا شريك له ولا مثيل.

وقد قال عزّ من قائل: ﴿وَاسْأَلُواْ اللَّهَ مِن فَضْلِهِ﴾[1]، حثّاً على الدعاء وتشجيعاً على السؤال، كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ وَابْتَغُواْ إِلَيهِ الْوَسِيلَةَ

(١) سورة النساء: ٣٢.

﴿وَجَاهِدُواْ فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[١]، وإنّ من أهم الوسائل هو الدعاء بشروطه التي دلّ عليها سبحانه بقوله: ﴿وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾[٢] و﴿ادْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ * وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَةَ اللهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[٣] ممّا يحدد الإخلاص له تعالى والتضرع إليه والخوف منه كإطار عام في حالة الدعاء لضمان الإجابة؛ فإنّ حالة الإخلاص واستشعار أنّ مَن عداه محتاج إليه عزّ شأنه، كفيلة بتنقية القلب من شوائب مكدّرات الصفاء النفسي، بحيث ينطلق العبد مع ربّه تعالى بتلقائيةٍ تدلّ على ابتعاده عن الرياء وسائر ما يصرف عن حالة الانكسار، واستحضار الداعي أنّه تعالى شديد العقاب فيكون متوجّساً خائفاً مما اقترفه وارتكبه، مع التفاته في الوقت ذاته إلى أنّه تعالى غفور رحيم، فيطمع في أن تشمله رحمة الله ويغفر له ويصفح عنه ويقبل منه إنابته، فإنّ رحمته تعالى وسعت كل شيء حتى إبليس مع ما صنع وسبّب، فإنّه لمّا استمهل الله تعالى أن يبقيه حتى يوم القيامة استجاب لطلبه وأبقاه إلى يوم يُبعثون، وجعل مصير متّبعيه النار؛ لأنّه مخالف أُرجئت عقوبته إلى ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوَءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَؤُوفُ بِالْعِبَادِ﴾[٤]

---

(١) سورة المائدة: ٣٥.

(٢) سورة الأعراف: ٢٩.

(٣) سورة الأعراف: ٥٥ ـ ٥٦.

(٤) سورة آل عمران: ٣٠.

وإنّ من مظاهر رأفته سبحانه بعباده أن أتاح لهم ما ييسر لهم الوصول إلى مرضاته، فقال: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾[1] وهي أسماء اختص بها الله تعالى أولياءه؛ لينفعهم ببركاتها وهي التسعة والتسعون المعروفة، ثم منحهم حتمية الاستجابة عند توفر شروط الدعاء وآدابه قائلاً: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[2]، ليعرّفنا أنّ الدعاء أقرب وسيلة اتصال بين العبد وخالقه، يبثّ من خلاله همومه ويطلب العون لإنجاز اهتماماته.

ولو أننا توافرنا دائماً على الشروط المطلوبة والآداب المرعية في الدعاء لأغنانا عن الوسائل المادية، وإن احتجناها باعتبار قانون الأسباب[3] لكن قال تعالى: ﴿بَل لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا﴾[4] مما يؤكد أنّه على كلّ شيء قدير، فكان لابد من إعمار العلاقة معه، وهو ما يتوقف على التعرف على آداب الدعاء وسائر شروطه وشؤونه؛ لذا كانت هذه «الأربعون من آداب الداعين» والذي نسأله عزّ وجلّ أن يوفقنا للعمل بما علمنا وأن يخلص نياتنا، ويتقبل منا جميعاً هذا الجهد سواء جمعاً وانتخاباً أم قراءةً وفهماً أم استظهاراً وحفظاً، كما هو الهدف من هذه السلسلة حسبما سبق التنويه عنه.

والله حسبي ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير، والحمد لله أولاً وآخراً.

---

(١) سورة الأعراف: ١٨٠.

(٢) سورة غافر: ٦٠.

(٣) رُوي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «أبى الله أن يُجري الأشياء إلا بأسباب...». (أصول الكافي: ١/ ١٨٣ ب (معرفة الإمام والرد إليه) ح٧). (م. ص)

(٤) سورة الرعد: ٣١.

بسم الله الرحمن الرحيم

١ـ عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«الدعاء سلاح المؤمن، وعمود الدين، ونور السماوات والأرض».[١]

٢ـ وأيضاً عنه عليه السلام، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله:

«ألا أدلكم على سلاح يُنجيكم من أعدائكم، ويدرّ[٢] أرزاقكم؟ قالوا: بلى، قال: تدعون ربكم بالليل والنهار، فإنّ سلاح المؤمن الدعاء».[٣]

٣ـ وأيضاً عنه عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«رَحِم الله عبداً طلب من الله عزّ وجلّ حاجة فألحّ في الدعاء أُستجيب له أو لم يُستجب [له] وتلا هذه الآية: ﴿وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلاَّ أَكُونَ بِدُعَاء رَبِّي شَقِيًّا﴾[٤]».[٥]

٤ـ وأيضاً عنه عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«خيرُ وقتٍ دعوتم الله عزّ وجلّ فيه الأسحار[٦]، وتلا هذه الآية في قول

---

(١) أصول الكافي: ٢/ ٤٦٨ ب (إن الدعاء سلاح المؤمن) ح١.

(٢) أي يكثّر أرزاقكم.

(٣) أصول الكافي: ٢/ ٤٦٨ ب (إن الدعاء سلاح المؤمن) ح٣.

(٤) سورة مريم: ٤٨.

(٥) أصول الكافي: ٢/ ٤٧٥ ب (الإلحاح في الدعاء والتلبث) ح٦.

(٦) الأسحار: جمع السحر: آخر الليل قبيل الصبح. (ينظر: المنجد: ٣٢٣).

يعقوب عليه السلام ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾[١]، وقال: أخّرهم إلى السحر».[٢]

٥ـ وأيضاً عنه عليه السلام، قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«إذا دعا أحدكم فليعم[٣]؛ فإنّه أوجب للدعاء».[٤]

٦ـ وأيضاً عنه عليه السلام، قال:

«إنّ رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله، إني أجعل لك ثلث صلواتي، لا، بل أجعل لك نصف صلواتي، لا، بل أجعلها كلّها لك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذاً تُكفى مؤونة الدنيا والآخرة[٥]».[٦]

٧ـ وأيضاً عنه عليه السلام، قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«لا تجعلوني كقدح الراكب[٧]؛ فإنّ الراكب يملأ قدحه فيشربه إذا شاء،

---

(١) سورة يوسف: ٩٨.

(٢) أصول الكافي: ٢/ ٤٧٧ ب (الأوقات والحالات التي ترجى فيها الإجابة) ح٦.

(٣) أي يوسع دائرة المدعو لهم ولا يقتصر على نفسه.

(٤) أصول الكافي: ٢/ ٤٨٧ ب (العموم في الدعاء) ح١.

(٥) وقد ورد عن أبي بصير، أنّه قال:

«سألت أبا عبد الله عليه السلام ما معنى أجعل صلواتي كلها لك؟ فقال: يقدمه بين يدي كل حاجة فلا يسأل الله عزّ وجلّ شيئاً حتى يبدأ بالنبي صلى الله عليه وآله فيصلّي عليه ثم يسأل الله حوائجه». (أصول الكافي: ٢/ ٤٩٢ ب (الصلاة على النبي محمّد وأهل بيته عليهم السلام) ح٤.) (م. ص)

(٦) أصول الكافي: ٢/ ٤٩١ ب (الصلاة على النبي محمد وأهل بيته عليهم السلام) ح٣.

(٧) ذكر ابن الأثير في (النهاية: ٤/ ١٩) تفسيراً للحديث مضافاً لِما فسر به صلى الله عليه وآله: أي لا تؤخرني في الذكر؛ لأنّ الراكب يعلّق قدحه في آخر رحله عند فراغه من ترحاله ويجعله خلفه. (م. ص)

اجعلوني في أول الدعاء وفي آخره وفي وسطه».[١]

٨ـ وأيضاً عنه عليه السلام، قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«مَن صلّى عليّ صلّى اللهُ عليه وملائكتُه، ومَن شاء فليُقِلَّ، ومَن شاء فليُكثر».[٢]

٩ـ وأيضاً عنه عليه السلام، قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«الصلاة عليّ وعلى أهل بيتي تُذهب بالنفاق».[٣]

١٠ـ وأيضاً عنه عليه السلام، قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«ارفعوا أصواتكم بالصلاة عليّ فإنها تُذهب بالنفاق».[٤]

١١ـ وأيضاً عنه عليه السلام، قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«ما مِن قومٍ اجتمعوا في مجلس فلم يذكروا اسم الله عزّ وجلّ ولم يصلّوا على نبيهم إلا كان ذلك المجلس حسرةً ووبالاً عليهم».[٥]

١٢ـ وأيضاً عنه عليه السلام، قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«مَن أكثرَ ذكر الله عزّ وجلّ أحبّه الله، ومَن ذكر الله كثيراً كُتبت له براءتان: براءة من النار، وبراءة من النفاق».[٦]

---

(١) أصول الكافي: ٢/ ٤٩٢ ب (الصلاة على النبي محمد وأهل بيته عليهم السلام) ح٥.
(٢) المصدر نفسه: ٢/ ٤٩٢ ب (الصلاة على النبي محمد وأهل بيته عليهم السلام) ح٧.
(٣) المصدر نفسه: ٢/ ٤٩٢ ب (الصلاة على النبي محمد وأهل بيته عليهم السلام) ح٨.
(٤) المصدر نفسه: ٤٩٣ ب (الصلاة على النبي محمد وأهل بيته عليهم السلام) ح١٣.
(٥) المصدر نفسه: ٢/ ٤٩٧ ب (ما يجب من ذكر الله عزّ وجلّ في كل مجلس) ح٥.
(٦) المصدر نفسه: ٢/ ٤٩٩ ب (ذكر الله عزّ وجلّ) ح٣.

١٣ـ وأيضاً عنه عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«ذاكرُ الله عزوجل في الغافلين كالمقاتل عن الفارّين، والمقاتل عن الفارّين له الجنّة».[١]

١٤ـ وأيضاً عنه عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«الاستغفار وقول لا إله إلا الله خير العبادة، قال الله العزيز الجبار: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ﴾[٢]».[٣]

١٥ـ وأيضاً عنه عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«خير العبادة قول: لا إله إلا الله».[٤]

١٦ـ وأيضاً عنه عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«ما مِن مؤمنٍ دعا للمؤمنين والمؤمنات إلا ردّ الله عزوجل عليه مثل الذي دعا لهم به مِن كلّ مؤمن ومؤمنة مضى من أول الدهر أو هو آتٍ إلى يوم القيامة. إنّ العبد لَيُؤمَر به إلى النار يوم القيامة فيُسحَب، فيقول المؤمنون والمؤمنات: يا ربِّ، هذا الذي كان يدعو لنا فشفِّعنا فيه، فيُشفِّعهم الله عزوجل فيه، فينجو».[٥]

---

(١) أصول الكافي: ٢/ ٥٠٢ ب (ذكر الله عزوجل في الغافلين) ح٢.

(٢) سورة محمد: ١٩.

(٣) أصول الكافي: ٢/ ٥٠٥ ب (الاستغفار) ح٦.

(٤) المصدر نفسه: ٢/ ٥٠٦ ب (التسبيح والتهليل والتكبير) ح٥.

(٥) المصدر نفسه: ٢/ ٥٠٧ ب (الدعاء للإخوان بظهر الغيب) ح٥.

١٧ـ وأيضاً عنه عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«إياكم ودعوة المظلوم فإنّها تُرفع فوق السحاب حتى ينظر الله عزّ وجلّ إليها فيقول: ارفعوها حتى أستجيب له. وإياكم ودعوة الوالد فإنها أحدّ من السيف».[١]

١٨ـ وأيضاً عنه عليه السلام، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله:

«مّن أراد شيئاً من قيام الليل[٢] **وأخذ مضجعه فليقل: [بسم الله] اللّهم لا تؤمّني مكرك، ولا تُنسني ذكرك، ولا تجعلني من الغافلين، أقوم ساعة كذا وكذا، إلّا وكّل الله عزّ وجلّ به ملكاً ينبّهه تلك الساعة».**[٣]

١٩ـ عن أسماء، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«مّن أصابه همّ أو غمّ أو كرب أو بلاء أو لأواء[٤] **فليقل: الله ربّي ولا أشرك به شيئاً توكلت على الحي الذي لا يموت».**[٥]

٢٠ـ عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، يقول:

«قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، ألَا أعلّمك كلمات؟ إذا وقعتَ في ورطة أو بلية فقل: بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي

---

(١) أصول الكافي: ٢/ ٥٠٩ ب (من تستجاب دعوته) ح٣.

(٢) أي مَن رغب بالانتباه في وقت معين من الليل ولا سيما لأداء النافلة. (م. ص)

(٣) أصول الكافي: ٢/ ٥٤٠ ب (الدعاء عند النوم والانتباه) ح١٨.

(٤) اللأواء: الشدة والمحنة. (ينظر: المنجد: ٧٠٩).

(٥) أصول الكافي: ٢/ ٥٥٦ ب (الدعاء للكرب والهم والحزن والخوف) ح٢.

العظيم، فإنّ الله عزّ وجلّ يصرف بها عنك ما يشاء من أنواع البلاء».[١]

٢١ـ عن الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال:

«شكا رجلٌ إلى النبي صلى الله عليه وآله وجعاً في صدره، فقال صلى الله عليه وآله: استشفِ بالقرآن فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾[٢]».[٣]

٢٢ـ وأيضاً عنه عليه السلام قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«إنّ أهلَ القرآن في أعلى درجة من الآدميين ما خلا النبيين والمرسلين، فلا تستضعفوا أهل القرآن حقوقهم؛ فإنّ لهم من الله العزيز الجبار لمكاناً عليا».[٤]

٢٣ـ عن الإمام زين العابدين عليه السلام قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«مَن أعطاه الله القرآن فرأى أنّ رجلاً أُعطيَ أفضل مما أُعطي فقد صغّر عظيماً وعظّم صغيراً».[٥]

٢٤ـ عن الإمام الباقر عليه السلام قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«يا معشر قرّاء القرآن، اتقوا الله عزّ وجلّ فيما حمّلكم من كتابه فإني مسؤول وأنّكم مسؤولون، إني مسؤول عن تبليغ الرسالة، وأمّا أنتم فتُسألون عمّا

---

(١) أصول الكافي: ٢/ ٥٧٣ ب (الحرز والعوذة) ح١٤.

(٢) سورة يونس: ٥٧.

(٣) أصول الكافي: ٢/ ٦٠٠ ب (في تمثل القرآن وشفاعته لأهله) ح٧.

(٤) المصدر نفسه: ٢/ ٦٠٣ ب (فضل حامل القرآن) ح١.

(٥) المصدر نفسه: ٢/ ٦٠٥ ب (فضل حامل القرآن) ح٧.

حُمّلتم من كتاب الله وسنتي».[١]

٢٥ـ عن الإمام الصادق عليه السلام قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«اقرؤوا القرآن بألحان[٢] العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكبائر، فإنّه سيجيء من بعدي أقوام يرجّعون القرآن ترجيع الغناء والنوح والرهبانية، لا يجوز[٣] تراقيهم، قلوبهم مقلوبة وقلوب مَن يعجبه شأنهم».[٤]

٢٦ـ وأيضاً عنه عليه السلام قال: **قال النبي صلى الله عليه وآله:**

«لكلّ شيء حِلية، وحِلية القرآن الصوت الحسن».[٥]

٢٧ـ عن الإمام الباقر عليه السلام قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«إني لأعجب كيف لا أشيب إذا قرأتُ القرآن!».[٦]

٢٨ـ عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«ما مِن مسلم دعا الله سبحانه دعوة ليس فيها قطيعة رَحِم ولا إثم إلا أعطاه الله أحد خصال ثلاثة: إمّا أن يعجّل دعوته، وإمّا أن يؤخّر له، وإمّا أن يدفع

---

(١) أصول الكافي: ٢/ ٦٠٦ ب (فضل حامل القرآن) ح٩.

(٢) الألحان: الألحان واللحون جمع اللحن: فالمقصود بالأولى لغات العرب، بينما الأخرى بمعنى التطريب وترجيع الصوت. (ينظر: مجمع البحرين: ٤/ ١١٤).

(٣) لا يجوز: أي لا يتجاوز. (ينظر: مختار الصحاح: ١١٧).

(٤) أصول الكافي: ٢/ ٦١٤ ب (ترتيل القرآن بالصوت الحسن) ح٣.

(٥) المصدر نفسه: ٢/ ٦١٥ ب (ترتيل القرآن بالصوت الحسن) ح٩.

(٦) المصدر نفسه: ٢/ ٦٣٢ ب (النوادر) ح١٩.

عنه من السوء مثلها، قالوا: يا رسول الله، إذاً نُكثر، قال: اكثروا».[١]

٢٩ـ عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما فُتح لأحد باب دعاء إلّا فتح الله له فيه باب إجابة، فإذا فُتح لأحدكم باب دعاء فليجهد؛ فإنّ الله لا يملّ حتى تملّوا».[٢]

٣٠ـ عن الإمام الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: **قال الفضل بن العباس: قال لي رسول الله ﷺ:**

«احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك، تعرّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة».[٣]

٣١ـ عن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ:

«تعرّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، فإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله».[٤]

٣٢ـ عن الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله ﷺ أنّه قال:

«مَن دعا لمؤمنٍ بظهر الغيب قال له المَلَك: ولكَ مثل ذلك».[٥]

٣٣ـ عن الإمام الرضا عليه السلام عن أبيه عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام قال: **قال رسول الله ﷺ:**

---

(١) وسائل الشيعة: ٤/ ١٠٨٦ ب ٢ (استحباب الإكثار من الدعاء) ح٨

(٢) المصدر نفسه: ٤/ ١٠٨٧ ب ٢ (استحباب الإكثار من الدعاء) ح١٥.

(٣) المصدر نفسه: ٤/ ١٠٩٧ ب ٩ (استحباب التقدم بالدعاء في الرخاء قبل نزول...) ح٩.

(٤) المصدر نفسه: ٤/ ١٠٩٨ ب ٩ (استحباب التقدم بالدعاء في الرخاء قبل نزول...) ح١٣.

(٥) المصدر نفسه: ٤/ ١١٤٧ ب ٤١ (استحباب الدعاء للمؤمن بظهر الغيب...) ح١٠.

«لله عزّ وجلّ **تسعة وتسعون اسماً مَن دعا الله بها استُجيب له، ومَن أحصاها دخل الجنّة، وقال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾**[1]».[2]

٣٤ـ عن الإمام الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال: **قال رسول الله** صلى الله عليه وآله:

«**مَن تظاهرت**[3] **عليه النّعم فليكثر الحمد لله**».[4]

٣٥ـ عن شدّاد بن أوس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«**لا إله إلا الله نصف الميزان، والحمد لله يملؤه**».[5]

٣٦ـ عن الإمام الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام (في حديث)، قال: **قال رسول الله** صلى الله عليه وآله:

«**مَن كَثُرت همومه فعليه بالاستغفار**».[6]

٣٧ـ وأيضاً عنه عليه السلام، قال:

«**التفتَ رسول الله** صلى الله عليه وآله **إلى أصحابه فقال: اتخذوا جُنَناً**[7]**، فقالوا: يا رسولَ الله، مِن عدو قد أظلّنا**[8]**، فقال: لا، ولكن من النار، فقالوا: ما الجُنّة؟**

---

(١) سورة الأعراف: ١٨٠.

(٢) وسائل الشيعة: ٤/ ١١٧١ ب ٦٣ (استحباب الدعاء بالأسماء الحسنى...) ح١.

(٣) تظاهرت: أي ظهرت وكثرت.

(٤) وسائل الشيعة: ٤/ ١١٩٦ ب ٢٢ (استحباب كثرة حمد الله عند تظاهر النعم) ح١.

(٥) المصدر نفسه: ٤/ ١١٩٦ ب ٢٢ (استحباب كثرة حمد الله عند تظاهر النعم) ح٢.

(٦) المصدر نفسه: ٤/ ١١٩٨ ب ٢٣ (استحباب الإكثار من الاستغفار) ح٤.

(٧) الجُنن: جمع الجُنة، السترة والواقية.

(٨) أي قد دنا منا واقترب.

فقال: قولوا: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر».[١]

٣٨ـ عن الإمام الباقر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«مَن أراد التوسل إليّ وأن تكونَ له عندي يد أشفع له بها يوم القيامة فليصلِّ على أهل بيتي ويُدخل السرور عليهم».[٢]

٣٩ـ عن الإمام الصادق عليه السلام قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«إنّ آدمَ شكا إلى الله ما يلقى من حديث النفس والحزن، فنزل جبرائيل عليه السلام فقال له: يا آدم، قل: لا حول ولا قوة إلا بالله، فقالها فذهب عنه الوسوسة والحزن».[٣]

٤٠ـ وأيضاً عنه عليه السلام قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«إذا قال العبدُ: لا حول ولا قوة إلا بالله، فقد فوّض أمره إلى الله وحقّ على الله أن يكفيه».[٤]

والحمد لله ربّ العالمين

---

(١) وسائل الشيعة: ٤/ ١٢٠٦ ب ٣١ (استحباب الإكثار من التسبيحات الأربع...) ح٤.

(٢) المصدر نفسه: ٤/ ١٢١٨ ب ٤٢ (وجوب الصلاة على النبي وآله كلّما ذُكر...) ح٥. وفي بعض المصادر الحديثية : (فليصل أهل بيتي).

(٣) المصدر نفسه: ٤/ ١٢٢٨ ب ٤٧ (استحباب قول لا حول ولا قوة إلا بالله) ح١.

(٤) المصدر نفسه: ٤/ ١٢٢٩ ب ٤٧ (استحباب قول لا حول ولا قوة إلا بالله) ح٥.

الحلقة الخامسة

الأربعون

في الإمام المهدي عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيّد المرسلين نبينا محمّد ﷺ، وعلى آله الطيبين الطاهرين عليهم السلام وبعد...

فإنّ الحاجة ماسة جداً إلى التعرف على ملامح شخصية الإمام المهدي عليه السلام؛ لِما تتسم به شخصيته المباركة من عناصر غنية بالمميزات الكثيرة والصفات المتعددة، مما يشدُّ إليه عليه السلام الكثير من الباحثين عن الواقعية مِمَن ملَّ الإدعاءات الباطلة، فهو:

١ــ الإمام المفترض الطاعة، كما تعتقده أعداد غفيرة من المسلمين لا يقتصرون على أتباعه من الإمامية الاثني عشرية، بل سائر المسلمين المنصفين؛ لِما وجدوه من نصوص صريحة تؤكد ذلك ابتداءً من النبي ﷺ الذي ﴿**وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى**﴾[1] ومروراً بأوصيائه الأئمة عليهم السلام وانتهاءً بالعلماء والمفكرين، بما يدلل على كونه إماماً مفترض الطاعة.

والقول بإمامته من العناصر الأساس المكونة للاعتقاد بالأصل الرابع من أصول الدين والمذهب (الإمامة)؛ حيث نعتقد أنّ للنبي ﷺ أوصياء وهم اثنا عشر: أوّلهم الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وآخرهم الإمام محمّد بن الحسن المهدي عليه السلام.

---

(١) سورة النجم: ٣ ـ ٤.

٢ـ وهو المصلح الذي تناط به مسؤولية تحسين الأوضاع القائمة عند خروجه في آخر الزمان، الذي قد اختصر التعبير عن مدى تفاقمها وشدة وطأتها بقوله ﷺ: «**بعد ما مُلئت ظلماً وجوراً**»، وهذا ما سيجده القارئ الكريم في ثنايا هذه الحلقة في عدة أحاديث نبوية شريفة.

٣ـ وهو المنقذ للبشرية من مستوى الانحطاط والتدنّي الذي تصل إليه؛ لتغلب قوى الشر وضراوتها بما يحجّم قوى الخير ويحدّد مسار تحركاتها العملية على صعيد الحياة الشاملة، فتتجه الأنظار للمنقذ المخلّص.

٤ـ وهو القوة الغالبة على القوى الأخرى؛ لأنّه يستمد مدده من القوي العزيز تعالى، فتتوافد عليه جنود الله أفواجاً أفواجاً؛ لتطهير الأرض من رجس الأعداء، بما يجعله عليه السلام قوة تتغلب على الصواريخ العابرة للقارات وغيرها من المعدات المتطورة، بما يعني سهولة السيطرة ويسر التغلب، فلا دول كبرى ولا مقاومات ولا أسلحة نووية ولا أجهزة تنصت ولا... ولا... مما هو فعّال في يومنا الحاضر.

٥ـ وهو الحفيد الأقرب للنبي العربي ﷺ فإنّه أشد رحماً به وأقرب اتصالاً نسبياً إليه من كل أحد في زماننا هذا، فلا يفصل بينه وبين النبي ﷺ غير عشر وسائط ابتداءً من أبيه الحسن العسكري عليه السلام وانتهاءً بجدته فاطمة الزهراء عليها السلام بنت الرسول الأعظم ﷺ والتي انحصرت فيها الذرية المباركة للنبي ﷺ.

وإنّ كلّ واحدة من هذه المميزات لتكفي لانشداد مجاميع بشرية كثيرة إليه؛ لأنّها تعني لهم أشياء مهمة يرتبطون بها أكثر من بقية المميزات وهذا شيء طبيعي؛ فإنّ المجتمعات البشرية متعددة الثقافات واللغات والقوميات

والاعتبارات الدينية والاجتماعية، بما يعني توسعاً في مداركهم الذهنية، فينشدّون بالتالي إليه لعوامل مختلفة.

وهذا عامل أساس وحساس في قبول المجتمعات البشرية كافة لفكرة الإمام المهدي عليه السلام إن حاضراً أو مستقبلاً؛ لأنّه يتمتع بصفات تفي بمتطلبات الجميع فيلبّي تطلعات مختلف الأجناس والأفراد، وهو ما يؤهله للقيادة العامة وللسيطرة التامة.

وإنّ مما يهيّئ لتقبّل أطروحته الإصلاحية الشاملة، بل ويحفّز للتطلع لمقدمه الشريف عليه السلام، ما يسبقه من حوادث تأتي على كل شيء فلا تبقي ولا تذر في النفوس إلا الآلام والأحزان، وتتمثل هذه الحوادث بالحروب والدمار، وفقدان الأولاد والأموال، والتغرب عن الوطن وتتابع الانهيارات والانتهاكات، بما لا يترك فرصة لتناسي ما سبق حتى تتجدد وتتلاحق المآسي.

فعندها يدرك عقلاء القوم أنّ القضية قد تطورت بما أفقدهم السيطرة ولم تنجح الحلول والمساعي السلمية كافة، بل وما عادت تجدي نفعاً المناورات العسكرية والمعاهدات السياسية، فتتجه الأنظار وتتعلق القلوب بالإمام محمّد بن الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام بن عبد المطلب بن هاشم، الذي هو الثاني عشر من أئمة المسلمين؛ لكي يدركهم فيخلّصهم مما هم فيه بعد أن صاروا حقول تجارب ومواقع تحديات فباتوا يخافون على نفوسهم وأديانهم وأعراضهم وأموالهم ...، وأصبحوا يتطلعون إلى ظهوره عليه السلام في أيّة لحظة من ليل ونهار، وحتى إنّ أصحاب العقول المخططة يتعرّفون على ذلك من خلال اختبار

أسلحتهم وأجهزتهم ومعداتهم؛ إذ قد بلغهم أنّه عليه السلام إذا خرج توقفت عن العمل، وهذا من الأسرار الإلهية التي تساعد على سيطرته المطلقة على العالم.

ولعل لذلك الشد العصبي والمعاناة النفسية الدائمة أثراً كبيراً في تهيئة النفوس للإيمان به وبقضيته العادلة، بما يتيح الفرصة لتجنيد السواعد واستثمار القوى وتوظيف الطاقات واستخدام العقول لخدمة الإسلام وإعلاء كلمة الحق بما لم يسبق له مثيل، وعندها يقيم أحكام الله تعالى التي تعطلت مئات الأعوام وتعرضت للاستهانة واللامبالاة، وعندها يستقيم له الأمر فيقضي بالحق والعدل فلا تبقى مسألة معلقة إلا يبتّ بها الحكم المناسب فتُرد الحقوق إلى أهلها وتُنتزع من غاصبيها، وكلّ ذلك بتأييد الله تعالى وتسديده بالتعزيزات التي يفتقدها غيره ممن هم في عصر التطور والتقدم.

إنّ هذه المعلومات المنثورة وغيرها تشدّ الناس للتعرف على شخصية الإمام المهدي عليه السلام والتساؤل عنه للتوصل إلى المزيد من أخباره، وإنّ الإجابة على هذا التساؤل بمختلف فروعه وتشعباته محل اهتمام الكثير من الباحثين، وقد نُشرت الدراسات والبحوث وقد شكّل بعضها عدة مجلدات، بل هي في واقعها موسوعة اختصت بالبحث عن الإمام المهدي عليه السلام إسهاباً وتفصيلاً، فضلاً عما أُعد ولم يُنشر.[1]

---

(١) قد صدرت موسوعات فعلاً، كما افتتحت مواقع الكترونية في الشبكة المعلوماتية، وبمختلف المستويات والمعلومات واللغات، هذا سوى الكثير من البحوث والدراسات المفردة، وعدا المراكز التخصصية، والمجلات والصحف والمسابقات لمختلف الفئات العمرية والمستويات الفكرية. (م. ص)

واللافت في الأمر أنّ الجميع عندما يبحثون في هذا الموضوع يجدون مادة علمية يتحدثون عنها ويبحثون واقعها، فلا تكرار في العرض ولا استجرار للمواد إلّا ما يكون مداراً للبحث، كتلك الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة وروايات أهل البيت عليهم السلام والنصوص التاريخية التي تعرض لموضوع الإمام المهدي عليه السلام سواء بالتصريح أو بالتلميح، وما عداه فهو مجال واسع للإبداع وإعطاء الانطباع وإبداء الرأي وعرض التحليل القائم على الموضوعية.

وقد تعددت أشكال التعبير عن ذلك فكانت شعراً ونثراً بمختلف أنواعهما، فالشعر الدارج الشعبي غير الفصيح، والقريض الفصيح ذو القافية العمودي، والحر، والنثر بأسلوب القصة، والكتاب، والأطروحة، والمقال، والكلمة، والتعقيب على بحث أو مقال، أو مناقشة أطروحة، وبمستويات عرض متعددة، وحتى وصل الأمر في العصر الحاضر إلى إمكان التعرف على كل ما كُتب في الإمام المهدي عليه السلام من خلال الأقراص الليزرية، ومن خلال خدمات الإنترنت وما يعنيه من انتشار واسع ومجال لاطلاع المزيد من الباحثين عن الحقيقة، وما يدرينا لعل في المستقبل المزيد من وسائل انتشار موضوع الإمام المهدي عليه السلام..

وقد وجدت (سلسلة الأربعين حديثاً) التي أُعدت لتثقيف شرائح اجتماعية لم تأخذ قسطها الكافي من التعرّف على ما ينبغي الاطلاع عليه من مختلف مناحي الفكر الإسلامي الذي يساعدهم على التقدم والرقي ليتعرفوا على ما يجهلونه بلغة ميسرة، ومن خلال الحديث النبوي الشريف، لِئلا تتدخل الحسابات المذهبية فتحول دون استفادة أحد، فالنبي الأعظم صلى الله عليه وآله نبي المسلمين يجب عليهم تصديقه

واتّباعه فيما أثر عنه، مضافاً لِما تتميز به لغة الحديث الشريف من فهم ويسر في التلقي لجميع الشرائح.

فقد وجدت هذه السلسلة أنّ موضوع الإمام المهدي عليه السلام محل حاجة وتطلع من قبل الكثير من القرّاء الذكور والإناث، الصغار والكبار، المثقفين وغيرهم، فكانت هذه الحلقة الخامسة تتكفل بتقديم مجموعة من الأحاديث النبوية الشريفة الواردة في الإمام المهدي عليه السلام.

وقد راعيتُ في تبويبها وتقديمها التسلسل لحروف الهجاء؛ لأنّها تحوي عدة مواضيع يجمعها ويوحدها ارتباطها بالإمام المهدي عليه السلام فما كانت لتنتظم في شيء أنسب من مراعاة التسلسل الحرفي، بعد أن لم يكن من الهدف استيعاب جميع ما ورد في الإمام المهدي عليه السلام من الأحاديث النبوية الصحيحة؛ كون ذلك مما يحتاج إلى عدة أربعينيات ولست بصددها فعلاً، وإنّما الهدف من وراء هذه المحاولة -التي أتمنى أن تأخذ طريقها إلى التلقي والقبول كسابقاتها -عرض بعض النقاط من خلال الأحاديث للتأكيد على موضوعة الإمام المهدي عليه السلام؛ لِئلا تُنسى أو تطرأ عليها عوامل التغيير والتحوير والخمول، فيحصل تشويش للأفكار أو تشويه للحقائق التي يجب أن يحافظ كلٌّ من موقعه على سلامتها وطراوتها؛ لِئلا تخمل في الذاكرة، أو تخمد جذوتها في القلب؛ ليتسبب ذلك في تشكيك البعض أو نفيه الحقائق؛ لذا فيجب عرضها بدون ما تلبيس وخلط، بل بموضوعية ودقة لتترسخ العقيدة بقوة الدليل الذي يقود للإيمان، وليس بما يثير الأوهام، ولذلك كان أغلب ما رجعتُ إليه من مصادر أو ما دوّنته من معلومات وحقائق، مما يعتمده

المسلمون كافة، وقد حاولت الالتزام بذكر ما صححوه أو حسّنوه من الأحاديث؛ لتكون الحجة أقوم وألزم.

ولو لم أجد لذلك كثير جدوى بعد الاقتناع بتواتر الأحاديث، كما يأتي بيانه إن شاء الله تعالى، والتواتر يؤدي - غالباً - إلى القطع والجزم، ولا أقل من أن يؤدي إلى الاطمئنان، كما وإنّ لي شرف روايتها، فهي مسندة متسلسلة وليست منقولة عن المصادر بالوجادة فقط، وهذا شيء قد يهتم به بعض القرّاء.

ورأيتُ أنّ من المناسب تقديم بعض الحقائق وتقريرها موثقةً بالحدود التي تسمح بها طبيعة هذه الحلقة، تجلية للحقيقة وتأكيداً للواقع، لِئلا يقولوا: ﴿**إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ**﴾[1]... ، ولم أسترسل في بعض الجوانب مراعاة للاختصار المناسب لمستوى بعض القرّاء، كما وأني بسطت القول في جوانب أخرى مراعاة لمستوى أولئك أيضاً، والله ولي التوفيق.

(١)

إنّ مسألة الإمام المهدي عليه السلام وإمامته للأمة فرع من فروع مبحث الإمامة التي هي من أصول الدين والمذهب فيما يعتقده الإمامية من المسلمين، وقد دلّ على لزوم الإمامة ووجوبها:

أولاً: الضرورة العقلية.

فإنّ الإمامة بما تعنيه من وجود إمام معصوم يكون امتداداً للنبي الأعظم صلى الله عليه وآله

(١) سورة الأعراف: ١٧٢.

إنّما يهدف من ورائها تقريب العبد من الطاعة وتبعيده عن المعصية، وهذا ما يُسمّى في علم الكلام بـ(اللطف) وبه أثبتوا وجوب الإمام عقلاً على الله تعالى؛ فإنّ لوجود الإمام المعصوم تأثيراً كبيراً ومهماً في تربية الناس وتوجيههم وتنشئتهم النشأة الصحيحة التي توجب حفظ الحياة العامة وتنظيمها نظاماً صحيحاً يلائم الجميع، ويحفظ حقوقهم من دون حيف أو ظلم أو تجاوز من أحد على أحد، بل تسود الطمأنينة والأمان ويعيش الجميع في ظل العدل والإنصاف ويحيون حياة كريمة، وهو ما أرادته التشريعات الإسلامية وقررته الإرادة السماوية؛ ليتسابق الجميع في مضمار الحياة، ثم يجزي الله تعالى كلاً بعمله يوم القيامة، فإذا خلا عصر من وجود الإمام المعصوم لَانتقضَ الغرض الذي من أجله خُلق الجن والإنس بل الكائنات بأجمعها، ونقض الغرض مستحيل في حقّه تعالى، كما أنّ غير المعصوم لا يؤدي الغرض؛ لإمكان حدوث المعصية أو السهو أو الغفلة منه، وهو ما يوجب انكماش الناس عنه وعدم قبولهم منه فيما يؤديه إليهم عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله عن الله تعالى، وهذا في حد ذاته نقض للغرض من بعثة الأنبياء وإرسال الرسل، فلابد للإبقاء على الغرض وتحقيق الهدف المرجو من وجود قائم لله تعالى بأمره يتميز بما لا يوجد عند غيره وهي العصمة.

ثانياً: النصوص الصحيحة من النبي صلى الله عليه وآله على تعيين أشخاص الأئمة، ومعلوم أنّه صلى الله عليه وآله: ﴿**وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى**﴾[1]...، وسيأتي التعرض لبعضها ضمن الأربعين حديثاً الآتية إن شاء الله تعالى.

---

(١) سورة النجم: ٣ ـ ٤.

(٢)

إنّ ولادة الإمام المهدي عليه السلام ووجوده في الدنيا أمر مسلّم ومتفق عليه لتصريح المصادر التاريخية بذلك[١]، ولوجود نوّاب ووكلاء عنه عليه السلام وهم معروفون بين الناس وعلى علم السلطات آنذاك، فلو لم يكن وجود الإمام عليه السلام أمراً صحيحاً معترفاً به من جميع الطبقات لَما صمد نوابه طوال سبعين سنة تقريباً (من سنة ٢٦٠هـ حتى سنة ٣٢٩هـ)، وهي مدة الغيبة الصغرى التي كانوا يقومون فيها بدور السفراء بين الإمام المهدي عليه السلام والمؤمنين، وكان دورهم هذا مشاهداً ومسموعاً لجميع الولاة في مختلف الأجيال من الولاة والقضاة وسائر الناس بمختلف أجناسهم ومعتقداتهم، ولا يعقل وجود مانع عن تدخل السلطات للتصحيح لو كان هناك ما يوجبه؛ لأنّ زمام الأُمور بيد السلطات سواء التشريعية أو التنفيذية فلا يقف دونها شيء، مما يؤكد حقيقة وجوده عليه السلام وإلا لتلاشت الفكرة وانعدمت بموت القائمين عليها والداعين لها، بينما نجد أنّها لازالت بين الناس لا يستطيع أحد من المنصفين إنكارها وجحودها، بل الدلائل قائمة والشواهد دالة على أنّ الإمام محمّداً المهدي عليه السلام قد وُلد في الخامس عشر من شهر شعبان عام ٢٥٥هـ

---

(١) ينظر: كتاب (الكامل في التاريخ) لابن الأثير الجزري المتوفى ٦٣٠هـ (مطالب السؤول في مناقب آل الرسول) لمحمد بن طلحة الشافعي المتوفى ٦٥٢هـ (وفيات الأعيان لابن خلكان) المتوفى ٦٨١هـ (الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة) لابن الصبّاغ المالكي المتوفى ٨٥٥هـ (الأئمة الاثني عشر) لشمس الدين بن محمد بن طولون المتوفى ٩٥٣هـ كمثال للمصادر. وينظر: كتاب المهدي الموعود للمرحوم الحجة الشيخ نجم الدين العسكري: ١/ ١٨٢ ـ ٢٢٦. فقد ذكر ستة وستين مصدراً لذلك، ولعل المستقرئ للتاريخ يجد المزيد. (م. ص)

في سامراء من أبوين معروفين على صعيد عام.

فأبوه هو الحسن بن علي العسكري عليه السلام المولود عام ٢٣٢هـ والمتوفّى سنة ٢٦٠هـ وهو الإمام الحادي عشر من أئمة المسلمين، وشأنه أعلى وأجلى من أن يُخفى بعد أن نصّ على إمامته جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله، كما سيأتي ضمن الأربعين حديثاً الآتية إن شاء الله تعالى، فهو شخصية حقيقية واقعية ليست بأسطورة أو خيال.

وأمّه هي نرجس، أمَة رومية اشتُريت للإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام، بما روي من كيفية شرائها والمتولي لذلك، وأنّها من سلالة قيصر ملك الروم، ومن ذرية شمعون أحد حواري عيسى عليه السلام.[1]

والجدير بالذكر أنّ التاريخ قد حفظ لنا أسماء وتاريخ حياة نوابه (رضي الله عنهم) ووكلائه، بل وحتى أماكن دفنهم معروفة في بغداد.

وسأشير لأسمائهم، وموجز عن حصيلة تقييم المؤرّخين لهم، فهم:

١ـ عثمان بن سعيد العمري.

٢ـ محمّد بن عثمان بن سعيد العمري المعروف بالشيخ الخلاني، وقد عرف محل قبره بذلك أيضاً.

٣ـ الحسين بن روح النوبختي.

٤ـ علي بن محمّد السمري.

---

(١) ينظر: كمال الدين للشيخ الصدوق: ٤١٧ ب ٤١ (ما روي في نرجس...)، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢/ ٣٣٩، الغيبة للشيخ الطوسي: ٢٠٨ ح١٧٨، فيض القدير للمناوي: ٦/ ٣٦١ رقم ٩٢٤١، وفيات الأعيان لابن خلكان: ٤/ ١٧٦ رقم ٥٦٢.

وهم معروفون بالجلالة والوثاقة والسمعة الطيبة لدى الناس، والأخلاق الفاضلة معهم، وحسن السيرة فيهم، والأمانة والورع والصدق والتديّن، وسائر ما يُمدح به الإنسان.

إذن فلم تبقَ مسألة الاعتقاد بوجود الإمام المهدي عليه السلام وحياته من المسائل الجانبية الثانوية التي لا نصيب لها من الواقع، بل هي مسألة مهمة جداً تتحرك من خلال عدة قضايا حياتية وحيوية.

كما ولم تبقَ مسألة محدودة يبحثها عدد محدود، بل واسعة الانتشار ولها أثر فعّال في جميع مفاصل الحياة، فتعدت مرحلة التنظير وبدت منذ عهد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله عهداً جديداً قد أعدّ صلى الله عليه وآله أمته للاستعداد لولده المهدي المنتظر عليه السلام.

والملاحظ أنّه قد اهتم المسلمون وغيرهم في عصرنا الحاضر أكثر بذلك الحدث المهم، فبدأوا يتحركون لمعرفة تفاصيل أكثر عن الإمام المهدي عليه السلام، ويتطلعون لمزيد من أخباره، ويتداولون ما يُبحث حوله من البحوث أو ما يُنتج من الأفلام أو ما يُنشر عبر الإنترنيت، وحتى أنّ كلّ فرد تابَعَها وتفاعَل معها بطريقته الخاصة أو المتاحة له، وبالتالي تنوعت الوسائل وتعددت، ولم تقتصر على طابع معين، بل دخلت فضاءات واسعة ومنها إنتاج بعض الأفلام التي تحكي قصة السيّد العظيم والمنقذ والمخلّص والمنتصِر، ومحاولة معالجة الموضوع من زوايا مختلفة؛ تحسباً لحدوثه وحصول ما يُقلق أوضاع المستكبرين، فكانت هذه الخطوات الاستباقية من أجل دراسة ردود الأفعال، وكيفية التعامل مع الحدث، وطريقة السيطرة عليه عسكرياً أو إعلامياً أو بغير ذلك، وهذا مما يلزم الجميع أن يتحركوا

فيتعرّفوا؛ ليصلوا إلى قناعة ترتكز على أحاديث جدّه الرسول الأعظم ﷺ الذي نوّه عن ولده المهدي عليه السلام وأعطى بعض الإشارات تاركاً التفاصيل لِما يجري في وقته بإذن الله تعالى، وسيبقى هذا التنويه وما يستجِر من متابعة واهتمام من قبل المسلمين وغيرهم من المنصفين حتى يظهر بإذن الله تعالى دون أن تحدد مداه وسائل المنع والتعتيم بعد ما كان قضية العصر الكبرى؛ لأهميتها من حيث مادتها ومردودها وما تعنيه من انتصار الحق واندحار الباطل، فكان الاهتمام بالتعامل معها كواقع مؤكد وليس فرضية محتملة. وعليه فمن العجيب توقع ولادة المهدي المنتظر مستقبلاً[1]، مع أنّ وجوده الفعلي متفَق عليه بين المسلمين عامة كما تقدم، حتى قد ورد في كثير من المصادر[2] مشاهدة بعض المؤمنين له عليه السلام أيام حياة أبيه الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام، وبعدها عندما صلّى عليه السلام على جنازة أبيه عليه السلام مما يوجب القطع بولادته وحياته حتى جرت تلك الحوادث اليومية ورواها مشاهدوها.

(٣)

قد ادّعى الكثير قديماً وحديثاً، وفي مختلف البقاع الإسلامية وغيرها المهدوية، ولكنها دعوة عارية عن الصحة ويعوزها الدليل، بل الدليل قائم على زيفها، فإنّ المتسالَم عليه أنّ الإمام المهدي عليه السلام هو محمّد بن الحسن العسكري

(١) ينظر: مقال (عقيدة أهل السُنّة والأثر في المهدي المنتظر) للشيخ عبد المحسن بن حمد العباد المنشور في مجلة الجامعة الإسلامية ـ المدينة المنورة/ العدد ٣/ السنة الأولى ذو القعدة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٧م. (م. ص)

(٢) ينظر: ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٣/ ٣٢٣ ـ ٣٢٧ ب ٨٢

ابن علي الهادي ابن محمّد الجواد ابن علي الرضا ابن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمّد الباقر ابن علي السجاد ابن الحسين الشهيد ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام[1] فهو الإمام الثاني عشر وخاتم أوصياء النبي الأعظم صلى الله عليه وآله.

وهو الولد الوحيد لأبويه، ولم يُعرف له زوجة أو ولد، ولم يشاهده الملأ العام في الغيبة الكبرى.

وهو المعروف بعدة ألقاب منها: الحجّة، القائم، المهدي، المنتظر، صاحب الزمان، إمام العصر، الغائب، المصلح .. .

وهو الذي إذا خرج وظهر دانت له العباد والبلاد، وتمكن تمكناً تاماً بإذن الله تعالى من نشر دعوته الإسلامية والسيطرة التامة والنفوذ الذي لا يشوبه شيء، وذلك بتأييد الله تعالى وتسديده؛ لأنّه خاتم الأوصياء الذي تتاح له الفرصة الكاملة لإحكام السيطرة الإسلامية وتطبيق الأحكام الشرعية، بينما لم تكن الفرصة مؤاتية لآبائه وأجداده عليهم السلام للظروف القاهرة التي عاشوها، ولطبيعة تفكير المجتمع وما يحكمه آنذاك من أعراف وتقاليد، أوجبت محدودية في التفكير وضيقاً في الأفق، مما يجعل المهمة شاقة، بل ومن غير المناسب البدء بتنفيذ كثير من الإصلاحات الجذرية المرجوة، بل يكفي الحفاظ على المظهر العام للإسلام والتزايد السكاني للمسلمين والتوسع الجغرافي للبلاد الإسلامية؛ لأنّه الأهم في ذلك الظرف الحساس.

---

(١) ينظر: ينابيع المودة: ٣/ ٣٤٧ ب ٨٦، غالية المواعظ للآلوسي: ٧٨، فرائد السمطين للحموييني الجويني: ٢/ ٣٢١ ح٥٧٢، ٢/ ٣٢٥ ح٥٧٥، مطالب السؤول للشافعي: ٤٧٩، تذكرة الخواص لابن الجوزي: ٣٢٥، وفيات الأعيان لابن خلكان: ٤/ ١٧٦ رقم ٥٦٢، لمعرفة أنه عليه السلام محمّد المهدي بن الحسن العسكري من ذرية الحسين الشهيد عليه السلام.

وغير ذلك من صفات ومشخصات يتبين معها زيف ادّعاء المدعين، فإنّه لم يُنقل عن أحد منهم بعض هذه الصفات أو القابليات المتميزة حتى يمكن قبول دعواه أو التسليم بصحتها، بل من المؤكد أنّ عوامل نفسية، وسياسية، واقتصادية، واجتماعية... قد دعت وهيأت لذلك، فإنّ الملاحظ أنّ غالب الادعاءات تطفو عقيب الأزمات والحروب وما تخلفه من بطالة وتعطل وفراغ فكري وانهزام نفسي من الداخل، مما يلجئ صاحبه إلى سلوك طرق بعيدة واتخاذ أساليب وتدابير معينة؛ لملء هذا الفراغ وإشغاله، وإلهاء المجتمع في قضايا جانبية لا تهمه إلّا أنّها تصرفه عن التوجه الصحيح وفق الموازين الشرعية المعتمدة على الكتاب والسُنّة.

ولمّا كان هذا الفراغ والأزمات ... من الأسباب المهيئة، فكان طبيعياً أن يكثر المدّعون، وتتوسع الرقعة التي يبثّون منها أفكارهم وأوهامهم.

وعلى الواعين العمل من أجل تحديد دائرة تلك الرقعة، بل بذل الجهد لترشيد الأفكار وتصحيح الاعتقادات الواهمة؛ لِئلا تتلوث الأجواء العامة بسموم تلك الأفكار والأوهام.

(٤)

قد ثبت عدم صحة ما رُوي من أنّ المهدي من ذرية الحسن السبط عليه السلام فإنّ هذا المضمون وارد في ثلاث روايات، ولكنّها مخدوشة سنداً ومتناً ودلالةً، وأكتفي بالإشارة إلى بعضها[1]، وهي:

---

(١) ينظر: كتاب (الإمام المهدي وأدعياء المهدوية) للعلّامة السيّد عدنان البكّاء: ١/ ٥٧ ـ ٦٠.

ما رواه أبو داود، قال:

«حُدِّثتُ عن هارون بن المغيرة، قال: حدّثنا عمرو بن أبي قيس، عن شعيب بن خالد، عن أبي إسحاق، قال: قال علي (رضي الله عنه) ونظر إلى ابنه الحسن، فقال: إنّ ابني هذا سيّد كما سمّاه النبي صلى الله عليه وآله، وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخُلُق ولا يشبهه في الخَلْق، ثم ذكر قصة: يملأ الأرض عدلاً...»[١].

أـ فأمّا الخدش في السند:

فيكفينا ما قاله المنذري: (هذا منقطع، أبو إسحاق السبيعي رأى علياً عليه السلام رؤية)[٢]، بل قد (اختلط بأخرة)[٣] أو (شاخ ونسي كما قال الإمام الذهبي، وسمع منه سفيان بن عيينة في حال شيخوخته، فروايته عنه غير جيدة؛ ولذلك لم يُخرّج الشيخان من طريقه شيئاً عنه)[٤]؛ ولذا صُرّح بضعفها سنداً[٥] مما يسقطها عن الحجية.

ب ـ وأمّا الخدش في المتن:

فلأنّه لا وثوق بصحة المنقول، لسببين:

أولاً: لاحتمال التصحيف في الكتابة والاشتباه في الخط؛ لأنّ الخلط بين كتابة كلمتَي الحسن والحسين أمر ممكن، بل واقع والشواهد كثيرة[٦].

---

(١) سنن أبي داود: ٢/ ٣١١ ح ٤٢٩٠ (كتاب المهدي).

(٢) عون المعبود: ١١/ ٢٥٧.

(٣) تحرير تقريب التهذيب: ٣/ ٩٩ رقم ٥٠٦٥.

(٤) المصدر نفسه: ٣/ ٩٩ رقم ٥٠٦٥.

(٥) مشكاة المصابيح للخطيب العمري التبريزي: ٣/ ٢٦٨.

(٦) مثلاً قد ذُكر في كتب النسب أنّ زيد بن علي بن الحسين عليه السلام قد وُلد له أربعة بنين: يحيى، ←

وثانياً: لِما ذُكر في حال أبي إسحاق السبيعي من أنّه قد تقدم به العمر فصار ينسى، مما يُقرّب احتمال اشتباهه، ومن غير الخفي أنّ الكتابة تخضع -أحياناً -للزيادة أو النقيصة وفقاً لميول الناسخ (الكاتب) أو المنسوخ له (المكتوب لأجله)، فتتحكم في النص المكتوب وتتغير الحقائق وتتبدل الوقائع ... وهذا أمر غير مستبعد حتى يومنا هذا، ممّا يوجب دراسة متأنية للنصوص ومعرفة ملابسات صدورها وأجواء تدوينها ونشرها وغير ذلك مما يساعد على معرفة الصحيح وتمييزه عن السقيم، وإلّا فيقع الاشتباه ويستغله -كما هو الحال -بعض الأشخاص أو الجهات؛ ليروِّج أنّ المهدي من ذرية الإمام الحسن السبط عليه السلام تحقيقاً لأغراضهم الشخصية ولو من الزعامة الدينية والظهور على الساحة على حساب الحقيقة والتضحية بالثوابت مما يكشف عن قلة الورع والعياذ بالله.

جـ وأمّا الخدش في الدلالة:

فباعتبار وقوع التعارض بين هذا المضمون الوارد في ثلاث روايات فقط -فهو من أخبار الآحاد -وبين ما دلّ على أنّ المهدي عليه السلام من ذرية الإمام الحسين الشهيد عليه السلام الوارد في روايات متظافرة وبمختلف طرق البيان والمناسبة الداعية، ولم يُخدش

→

والحسين، وعيسى، ومحمّد فقط، ولكن يجد المتتبع أنّه قد ذُكرت رواية في كتاب (التهذيب للشيخ الطوسي قدس سره: ٧/ ٨٠ رقم ٣٤٣) جاء في سندها: (عن عبد الله بن الحسن بن زيد بن علي بن الحسين...)، مع أنّ من المطمأن به حصول تصحيف وخلط بين كلمتي الحسن والحسين؛ للتشابه الكبير بين الكلمتين من حيث الخط، ولا يمكن ادّعاء وجود ولد آخر لزيد اسمه الحسن لِما أثبته النسّابون، ومن يلاحظ موسوعة معجم رجال الحديث لآية الله العظمى السيّد الخوئي قدس سره: ٤/ ٣٤٥، ٥/ ٢٤٤. يجد أمثلة أخرى. (م. ص)

فيها بما خُدش في معارضها؛ وعندها فتتقدم الروايات المتظافرة على الآحاد، ويكون ما دل على أنّ المهدي من ذرية الحسين الشهيد عليه السلام هو المتعين بلا معارض، ولاسيما وأنّه مروي عن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وولديه الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام، وسلمان، وحذيفة، وعبد الله بن العباس رضي الله عنهم.

وواضح الفرق الكبير بين أُولئك المغمورين، بل المطعون عليهم بالضعف أو الدس، وبين هؤلاء المعروفين المشهود بحقهم بأعلى درجات المدح والثناء.

كما يُضاف لذلك شهادة غير واحد من المحدّثين والمؤرّخين مثل: محمّد بن طلحة الشافعي في كتابه (مطالب السؤول)، وسبط ابن الجوزي في كتابه (تذكرة الخواص)، والآلوسي في كتابه (غالية المواعظ)، وغيرهم بأنّ نسب المهدي عليه السلام ينتهي إلى الإمام الحسين الشهيد عليه السلام دون أخيه الإمام الحسن المجتبى عليه السلام.[1]

ويبدو أنّ للميول الشخصية والاتجاهات السياسية الدور الكبير في الترويج لكون المهدي عليه السلام من ذرية الإمام الحسن عليه السلام وليس الإمام الحسين عليه السلام؛ حتى شاع ذلك مما أوجب أن يسأل جابر الجعفي، فقال:

«قلتُ للباقر عليه السلام: يا بن رسول الله، إنّ قوماً يقولون: إنّ الله تعالى جعل الإمامة في عقب الحسن عليه السلام! قال: **يا جابر، إنّ الأئمة هم الذين نصّ عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله بإمامتهم وهم اثنا عشر. وقال صلى الله عليه وآله: لمّا أُسري بي إلى السماء وجدتُ أسماءهم مكتوبة على ساق العرش بالنور، اثنا عشر اسماً: أوّلهم علي وسبطاه** – أي سبطا

(١) ينظر: مطالب السؤول: ٤٧٩، تذكرة الخواص: ٣٢٥، غالية المواعظ: ٧٨.

رسول الله وهما: الحسن والحسين - **وعلي ومحمّد وجعفر وموسى وعلي ومحمّد وعلي والحسن ومحمّد القائم الحجّة المهدي**. وتنفس الصعداء[١]، وقال - الإمام الباقر عليه السلام -: **إنّ الأمة لا يعلمون بكلام ربّهم الذي أوجب المودة فينا عليهم**».[٢]

وهذا ما يؤكد أنّ نشر ذلك وبثه بين طبقات المجتمع لم يكن عفوياً، بل كان لحساب مخططات تؤدي إلى ترك الأمة العمل بكلام ربّها تعالى، فكان جواب الإمام الباقر عليه السلام حاسماً من حيث لزوم العمل بما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله وعدم تركه؛ لأنّه نص جلي لا يحتمل التأويل، مضافاً إلى ذكره عليه السلام لِما قاله جده صلى الله عليه وآله، بما يدل على إرادة إنقاذ الأمة من ورطة المخالفة، كما يدلّ على تورط البعض بالمخالفة فعلاً، الأمر الذي يوضح أنّ هذه المرويات والادعاءات كانت وليدة ظروف هُيأت لها، وأشخاص دعموها لصرف الأنظار عن أصحاب الحق الشرعي وهم الأئمة من ذرية الحسين الشهيد عليه السلام وحيث إنّها الآن، بل وقبل الآن أصبحت فكرة بائدة ورأياً مهجوراً لا قيمة له، فقد تلاشت الفكرة وانعدمت وانقرضت - والحمد لله -؛ لأنّه لم تبقَ الظروف مهيمنة ولا الأشخاص الذين دعموا بمستوى التأثير والتغيير، كما أنّه - والحمد لله - لم يبقَ أحد يصدّق مثلها؛ لقيام الأدلة على كذبها وانقطاع

---

(١) الصعداء: التنفس الطويل من هم أو تعب.

(٢) ينابيع المودة: ٣/ ٢٤٩ ب ٧١ ح٤٤. يشار إلى أنّه وإن ورد في هذه النسخة بلفظ: (لا يعلمون)، لكن يبدو أنّ الأصح: (لا يعملون)؛ كونه عليه السلام ليس في مقام التعذير لِمَن خالف قوله تعالى: ﴿قُل لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [سورة الشورى: ٢٣]، بل في مقام التوبيخ وبيان أنّ ما حصل هو نتيجة متوقعة لعدم العمل بالقرآن. (م. ص)

الدعم عنها، فقد اندثرت وأمست من الماضي السحيق، شأنها شأن الكثير من الدعاوى الفارغة والاشتباهات الحاصلة لبعض الأفراد.

وكان الهدف من إيرادها ومناقشتها ليوقن القارئ بتدني مستواها فتفقد الجو الملائم لعرضها بعد إسقاطها علمياً، ثم ليحذر من التورط بمثلها هو أو غيره ممن يمكنه إنقاذه من هذه الأوهام والتناقضات، مضافاً لأسباب منهجية تقتضيها طبيعة البحث التاريخي.

(٥)

كما أنّه لا صحة لِما روي من أنّ: (المهدي من وُلد العباس عمّي).[١]

أولاً: لمعارضته مع ما ورد عنه صلى الله عليه وآله:

«**المهدي مني**»[٢].

«**المهدي رجل من وُلدي...**»[٣].

بما يعني انتساب المهدي عليه السلام مباشرة إلى النبي الأعظم صلى الله عليه وآله لقوله صلى الله عليه وآله: «**مني، أو من ولدي...**» الدال على الولادة، ولا يصح التعبير عن أولاد العم بـ(مني، من ولدي) للاختلاف المعروف في عمود النسب كما هو واضح.

ثانياً: قد عقب الحافظ والمحدّث المشهور الدارقطني المتوفّى سنة **٣٨٥هـ**

---

(١) ينظر: عون المعبود للعظيم آبادي: ١١/ ٢٥٢، الجامع الصغير للسيوطي: ٢/ ٦٧٢ رقم ٩٢٤٢، تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٥٣/ ٤١٤.

(٢) ينظر: سنن أبي داود: ٢/ ٣١٠ ح٤٢٨٥، الجامع الصغير للسيوطي: ٢/ ٦٧٢ رقم ٩٢٤٤.

(٣) ينظر: الجامع الصغير: ٢/ ٦٧٢ رقم ٩٢٤٥، كنز العمال للهندي: ١٤/ ٢٦٤ رقم ٣٨٦٦٦.

على هذا الحديث -المزعوم- (بأنّه حديث غريب تفرّد به محمّد بن الوليد مولى بني هاشم).[١]

كما ذكر السيوطي المتوفّى سنة ٩١١هـ: (وأخرج ابن عدي من حديث عثمان مرفوعاً: «المهدي من وُلد العباس عمّي» تفرّد به محمّد بن الوليد مولى بني هاشم وكان يضع الحديث).[٢]

إذن فكيف يمكن الاطمئنان بصدور الحديث؟ فضلاً عن صحته وواقعيته إذا كان الراوي له واحداً متفرداً بروايته، بل هو وضّاع للحديث؟!

ثالثاً: قد رُوي عن وهب بن منبه، أنّه يقول: عن ابن عباس -أي عبد الله -، أنّه قال:

«يا وهب، ثم يخرج المهدي. قال: من وُلدك؟ قال: لا، والله ما هو من وُلدي، ولكن من وُلد علي عليه السلام، وطوبى لمن أدرك زمانه، وبه يفرّج الله عن الأمة حتى يملأها قسطاً وعدلاً».[٣]

وهذه شهادة مهمة من حبر الأمة عبد الله بن عباس تؤكد أنّ المهدي عليه السلام ليس من وُلد العباس، بل هو من وُلد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، ولا تضرها رواية وهب بن منبه لها؛ لأنّه إنما تُرد روايته إذا أُنكر مضمونها ولم يُعرف من رواية غيره له، لكن لو كان مما تدعمه الأحاديث المتظافرة المعتبرة، فيحتج بها لحصول الاطمئنان بصدورها والوثوق بصحة مضمونها.[٤]

---

(١) ينظر: الحاوي للسيوطي: ٢/ ١٦٥.

(٢)ينظر: تاريخ الخلفاء للسيوطي: ٢٧٢.

(٣) ينظر: الغيبة للشيخ الطوسي: ١١٤، بحار الأنوار: ٥١/ ٧٦ ح٣١.

(٤) ينظر حول وهب بن منبه: قاموس الرجال للتستري: ١٠/ ٤٥٤ رقم ٨١٢٠

رابعاً: قد رُوي عن سيف بن عميرة، أنّه قال:

«كنتُ عند أبي جعفر المنصور فسمعته يقول ابتداء من نفسه: يا سيف بن عميرة، لابد من مناد ينادي باسم رجل من وُلد أبي طالب من السماء، فقلت: يرويه أحد من الناس؟ قال: والذي نفسي بيده لسمع أُذني منه يقول: - أي الإمام الباقر عليه السلام كما سيصرح باسمه - **لابد من منادٍ ينادي باسم رجل من السماء.**

قلت: يا أمير المؤمنين، إنّ هذا الحديث ما سمعت بمثله قط. فقال: يا سيف، إذا كان ذلك فنحن أول مَن يجيبه، أمَا إنّه أحد بني عمنا، قلت: أي بني عمك؟ قال: رجل من ولد فاطمة عليها السلام ثم قال: يا سيف، لو لا أني سمعت أبا جعفر محمّد بن علي[1] يحدّثني به، ثم يحدّثني به أهل الدنيا ما قبلت منهم، ولكنه محمّد بن علي».[2]

وهذه الرواية صريحة في نفي أن يكون المهدي من وُلد العباس عمّ النبي صلى الله عليه وآله، إذ لو ثبت ذلك لكان الخليفة العباسي المنصور أولى بالتشبث والتبجح به، بينما نجده يصرّح بأنّه من وُلد أبي طالب ويروي النص على أنّه المهدي من وُلد فاطمة، وإن حاول التمويه بتسمية ولده وولي عهده بمحمّد المهدي، ليطابق الحديث الشريف «**اسمه اسمي**» وما ورد فيه ذكر المهدي، ولكنها محاولة غير ناجحة، بل قد ورد عنه ما يبررها كما يأتي لاحقاً.

خامساً: قد ذكر أبو الفرج الإصفهاني:

«بأنّ مسلم بن قتيبة قال: أرسل إليّ أبو جعفر - أي المنصور - فدخلتُ عليه،

---

(١) أي الإمام الباقر عليه السلام.

(٢) ينظر: الإرشاد للشيخ المفيد: ٤٠٤، الغيبة للشيخ الطوسي: ٢٦٥، بحار الأنوار: ٥٢/ ٢٨٨ ح٢٥.

فقال: قد خرج محمّد بن عبد الله وتَسمّى بالمهدي، والله ما هو به، وأخرى أقولها لك لم أقلها لأحد قبلك، ولا أقولها لأحد بعدك، وابني - والله - ما هو بالمهدي الذي جاءت به الرواية ولكني تيمنت به وتفاءلت به».[١]

وهذه كسابقتها تؤكد عدم انتساب المهدي للعباس، وإنّما هو ما جاءت به الرواية، ومعلوم أنّها جاءت بأنّ المهدي عليه السلام من الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ومن ذرية ولده الإمام الحسين الشهيد عليه السلام، والاكتفاء بـ(الذي جاءت به الرواية) وعدم التصريح دليل وضوحها ومعلوميتها؛ حتى لا يجد نفسه بحاجة لإيرادها، بما يظهر أنّ المصالح والمطامع الشخصية تتحكم لتوظّف النصوص وفق ميولها ورغباتها، وتتدخل لتحرّفها عمّن وردت فيه بدون اهتمام بالحقائق ونقائها، وبلا وعي لِما يفرزه ذلك من تجرء على الدس والوضع في الأحاديث الشريفة، وتزييف الواقع الناصع الصحيح، وما يترتب على ذلك من انطلائه على السذّج من الناس.

ومن المعلوم أنّ مسألة المهدي قد استُغلت في كثير من الأوقات لتهدئة الثورات أو إثارتها وتأجيج العواطف الشعبية التي تتأثر بهذه المسألة كثيراً، فقد كان يُطلق المهدي على كلّ ثائر ولو لم يكن منتسباً لآل محمّد صلى الله عليه وآله.

كما كان يُطلق المهدي ويُروَّج لاسمه لِما له من أثر كبير في السيطرة على الأزمات السياسية التي تعصف ببعض المجتمعات، ولِما له من أثر فعّال في امتصاص آثار الثورات وما يصاحبها من إعلان عصيان وتمرد، فكان يسيطر على ذلك كله وغيره باستعمال ورقة رابحة تستقطب ولاء الجميع، إذ يُستفاد من صلة

---

(١) مقاتل الطالبيين: ١٦٧. ويحسن أيضاً مراجعة البداية والنهاية لابن كثير: ١٠/ ١٥١.

القربى بين الإمام المهدي عليه السلام وبين النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وتُوظَّف للمصالح الشخصية وإن استلزم طمس الحقيقة والتغرير بالناس.

كما أنّها قد استُغِلَّت مسألة المهدي في وقت ما كمحاولة يائسة لإضفاء طابع الشرعية على تولي من لم يكن مؤهلاً للخلافة؛ لأنّ ماضيه وحاضره يحفلان بعكس ما يمليه خط الخلافة من التزام ووقار، وقد جُنّد الرواة المأجورون، كما بُذلت الأموال الطائلة في سبيل تحقيق ذلك، وقد تمّ للأسف وانخدع به البعض.

ولعل من يتابع الأحداث يجد أنّ الأمر يُقصد من ورائه إخفات الأضواء وسحب الأنظار المتجهة صوب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأولاده عليهم السلام بما أنّهم المنصوص عليهم من قبل الرسول الكريم صلى الله عليه وآله، وهو ما يثير حساسية بعض الأطراف ممن لا يرغب باجتماع النبوة والإمامة في قريش، بل ولا يطيقه...

سادساً: عدم الاطمئنان بصدور ذلك منه صلى الله عليه وآله، لِما يمتاز به الأسلوب النبوي من البلاغة والفصاحة والبعد عن التكلف، بينما نجد أنّ كلمة (عمّي) لا تخلو من إقحام، بما يشير إلى إصرار مسبق على زرع مفهوم معين وإشاعته جماهيرياً وإشباع الأجواء العامة به؛ لينتشر ويتلقاه الناس كإحدى المُسلَّمات التي لا نقاش حولها، لكن لو تأملنا في «المهدي من وُلد العباس» لوجدنا الكلام تامّاً بلا موجب لإضافة (عمّي) لعدم وجود منافس له ولا أقل فيمن تتوقع له قيادة الأمة، فالتعقيب بـ(عمّي) مشعر بالزيادة، ولاسيّما وأنّه لو قيل «من وُلد عمّي العباس» لكان أقرب لسلاسة العبارة وعفويتها وما تقتضيه قواعد البيان العربي أدائياً وبلاغياً.

تعقيب وتقييم:

إنّه لم يستطع أحد من مدّعي المهدوية أو أُدعيت له إثبات ما ادّعاه، بل لم يصمد طويلاً، وسرعان ما ارتد على عقبيه وخاب في سعيه، وبقيت الأدلة الحاسمة والبراهين المقنعة تدعم موقف الإمامية الاثني عشرية المعتقدين بإمامة المهدي محمّد بن الحسن عليه السلام دون سواه.

ولا يهم بعد ذلك ما يُثار هنا وهناك من أسئلة عن مدى جدوى وجوده مع غيابه؛ لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أجاب بأنّ الاستفادة منه كالاستفادة من الشمس أيام الشتاء عندما يحجبها الغيم؛ إذ لا ينكر عاقل بل إنسان فعالية تأثير الشمس وأهميتها سواء بان قرصها أم لا، وكذلك الإمام المهدي عليه السلام يؤدي دوره الإصلاحي وينتفع به الناس سواء شاهدوه أم لا؛ بعد عدم انحصار إفادته أو الاستفادة منه بالمشاهدة والتلقي المباشر، ولا يُلام أحدٌ في ذلك سوى المتسبب في غيبته عليه السلام، إذ تنكبوا الطريق وانحرفوا فكان الظلم متفشياً حتى لا يأمن الفرد على حياته، فكان لزاماً مراعاة الأهم وهو حفظ وجوده عليه السلام حتى يأذن الله تعالى له بالخروج للإصلاح.

(٦)

إنّ عقيدة المهدي المصلح تقوم على أساس ظهوره آخر الزمان بعد استياء الحال وغلبة الجور، كما تقوم على أنّه الإمام الثاني عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله المنصوص عليهم، بينما نجد أنّ محمّد بن عبد الله - المشار إليه في محادثة المنصور مع مسلم بن قتيبة والملقب بذي النفس الزكية - ثار ثم قُتل سنة

١٤٥هـ[١]، فكيف يمكن أن يكون هو المهدي المصلح المولود عام ٢٥٥هـ ولا زال حياً بإذن الله تعالى لحد الآن؟! مع موت محمّد ذي النفس الزكية، وعدم النص عليه من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله؛ حيث عيّن صلى الله عليه وآله أنّ الإمام الحسن السبط عليه السلام هو الإمام بعد أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ومن بعد الإمام الحسن عليه السلام أخوه الإمام الحسين عليه السلام، ولم يكن أحد من ذرية الإمام الحسن السبط عليه السلام منصوصاً عليه بالإمامة كما تقدم بيانه، ومحمّد بن عبد الله ذو النفس الزكية - هذا - هو الحفيد الثاني للإمام الحسن السبط عليه السلام، فلا يمكن أن يكون هو المهدي؛ لأنّه من ذرية الإمام الحسين عليه السلام.

وقد وُجِّه سؤال لإبراهيم بن عبد الله بن الحسن وهو أخ لمحمّد ذي النفس الزكية - هذا - عن أمر أخيه وهل هو المهدي أو لا؟ فقال:

«إنّ المهدي عِدةٌ من الله تعالى لنبيه صلوات الله عليه وَعَده أن يجعل من أهله مهدياً لم يُسمّ بعينه ولم يُوقّت زمانه، وقد قام أخي لله بفريضة عليه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإن أراد الله تعالى أن يجعله المهدي الذي يُذكر فهو فضل الله يمنّ به على من يشاء من عباده، وإلّا فلم يترك أخي فريضة الله عليه لانتظار ميعاد لم يُؤمر بانتظاره».[٢]

---

(١) ينظر: تاريخ الطبري: ٩/ ٢٨٨، الكامل في التاريخ لابن الأثير: ٥/ ٥٥٤، مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الإصفهاني: ١٨٣، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب لابن عنبة: ١٠٥.

(٢) بحار الأنوار: ٤٧/ ٣٠٣.

ويلاحظ على جوابه:

أولاً: أنّه لم يركّز على موضوع المهدي، بل ركّز على القيام بالوظيفة الشرعية المُلقاة على عاتق كلّ مكلف واجد للشرائط المعتبرة، فإذا كان هذا معتقد أخيه فيه مع أنّه أحد أركان ثورته وقادتها والمعتمدين لديه والمقرّبين منه، ولم يؤكد أنّ أخاه المهدي، فلماذا يتحمس غيره ويصرّ على أنّ محمّداً ذا النفس الزكية هو المهدي؟! مما يؤكد على وجود دوافع مصلحية تمليها اتجاهات سياسية وأهداف فئوية ومصالح شخصية.

ثانياً: أنّ مستوى الجواب وتسلسله يكشف عن عدم إحاطة ونقص اطّلاع - إبراهيم - على ما ورد عن جدّه ﷺ من الأحاديث التي تُسمّي المهدي وتعيّنه، بما لا يترك مجالاً للاشتباه، ولا على ما ورد عن جدّه أمير المؤمنين عليه السلام، وجدّه الإمام الحسن السبط عليه السلام، وعمّه الإمام الحسين الشهيد عليه السلام، وأبناء عمّه الأئمة علي السجّاد ومحمّد الباقر وجعفر الصادق عليهم السلام وهو مُستغرب كثيراً، ويُنبئ عن محدودية المعلومات وعدم انفتاحه على مختلف سبل المعرفة، وبما لا يضير الحقيقة بشيء ولكنه يحجّم شخصية المجيب ويحدد إطارها العلمي!!

أو أنّ مستوى الجواب وتسلسله يكشف عن كتمانه للحق وإخفائه للحقيقة، وهذا ما يدينه لقيام الحجّة عليه والحق أحق أن يُتبع، إذ لا تنفع المصالح والمطامع... وأين موقعها من اتّباع هَدْي رسول الله ﷺ وآله عليهم السلام؟ مع أنّ إبراهيم هذا من المنتمين لهم، فيكون لزاماً عليه أن يتجرد عن العصبية وأن لا يتسرع في إبداء الرأي.

ولعل له عذراً ورّطه في هذا الجواب... فقد جَانبَ الصواب في هذه الفقرة لكنه أصاب في أنّ المهدي من آل رسول الله صلى الله عليه وآله وأهله وإنّه لم يُعيّن زمان ظهوره.

(٧)

قد روي أنّه صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام:

«**يا فاطمة، والذي بعثني بالحق إنّ منهما مهدي هذه الأمة...**»[١]

مما يوجب التباساً لدى البعض فيأخذ بما يُروى أنّ المهدي من ذرية الإمام الحسن السبط عليه السلام، ويترك ما روي بأنّه من وُلد الإمام الحسين الشهيد عليه السلام، وهذا:

أولاً: ترجيح بلا مرجح وهو مخالف لِما اتفق العقلاء على رفضه؛ لاشتراط وجود المرجح ليقدّم أحدهما على الآخر.

وثانياً: أنّ المرجح يدعم ما رُوي بأنّ المهدي من وُلد الإمام الحسين الشهيد عليه السلام.

وثالثاً: إمكان الحمل على ما رواه حذيفة من أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال:

«**لو لم يبقَ من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم، حتى يبعث رجلاً من وُلدي اسمه اسمي**، فقال سلمان: من أي وُلدك يا رسول الله؟ قال: **من وَلَدي هذا، وضرب بيده على الحسين**».[٢]

ليكون من حمل المطلق على المقيّد؛ لكون قوله صلى الله عليه وآله: «**منهما مهدي هذه**

---

(١) ذخائر العقبى: ١٤٦.

(٢) ذخائر العقبى: ١٤٦ ـ ١٤٧.

الأمة» مطلقاً فيشمل الحسن والحسين عليهما السلام بينما ما رواه حذيفة مقيّد بقوله صلى الله عليه وآله: **«من وَلَدي هذا، وضرب بيده على الحسين»** ولا يصح الأخذ بالمطلق مع وجود المقيّد، وإلا لزم إهمال أحدهما وهو المقيّد مع إمكان العمل بهما معاً لحمل المطلق على المقيّد.

رابعاً: يمكن الحمل على إشارته صلى الله عليه وآله إلى انتهاء نسب الإمام المهدي عليه السلام إلى الإمام محمّد الباقر عليه السلام وأبوه الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام أمّه -أي الباقر- فاطمة بنت الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فقد انتسب الإمام المهدي للحسن والحسين عليهما السلام وكان منهما معاً وإن بوسائط، ولا ضرورة ملزمة بكونه منهما مباشرة، وإلا لانحصر أن يكون هو الإمام محمّد الباقر عليه السلام مع أنّه لا قائل بأنّه المهدي، فتعيّن كون المهدي هو المذكور في النصوص الصريحة الصحيحة.

(٨)

قد وردت في بعض المصادر زيادة على الحديث المعروف الآتي ضمن الأربعين وهي إضافة «واسم أبيه اسم أبي» مع أنّها لم تكن موجودة أساساً، وقد فسحت هذه الإضافة المجال أمام المتلاعبين المغرضين؛ لبث بعض الأفكار الباطلة كما تقدم.[1]

والملاحظ ما يلي:

أولاً: أنّ هذه الإضافة قد انفرد بها عبيد الله بن موسى، عن زائدة، عن عاصم، مع أنّ الترمذي روى الحديث مقتصراً على قوله صلى الله عليه وآله:

---

(١) ينظر: ص١١١ من هذا الكتاب.

«لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي».

وفي رواية أخرى:

«يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي».[١]

بدون إضافة هذه الزيادة، وكذلك رواه أبو داود، بل في معظم روايات الحفّاظ والثقات من نقلة الأخبار: «اسمه اسمي».

وثانياً: أنّ الإمام أحمد مع ضبطه واتقانه روى هذا الحديث في مسنده في عدة مواضع: «واسمه اسمي».[٢]

وثالثاً: قد (جمع الحافظ أبو نعيم طرق هذا الحديث عن الجمِّ الغفير في (مناقب المهدي) كلّهم عن عاصم بن أبي النجود، عن زر، عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وآله... ورواه غير عاصم... وهو عمرو بن مرة، عن زر، كل هؤلاء رووا: «اسمه اسمي»، إلّا ما كان من عبيد الله بن موسى، عن زائدة، عن عاصم، فإنّه قال فيه: «واسم أبيه اسم أبي».

ولا يرتاب اللبيب أنّ هذه الزيادة لا اعتبار بها مع اجتماع هؤلاء الأئمة على خلافها والله أعلم).[٣]

رابعاً: أنّ عبيد الله بن موسى الذي يروي عن زائدة هو ابن أبي المختار باذام العبسي (ت ٢١٣هـ) قد ذكر العقيلي عنه: (حدّثنا عبد الله بن أحمد قال: قال أبي:

---

(١) جامع الترمذي بشرح الأحوذي: ٣/ ٢١٢.

(٢) ينظر: البيان للكنجي الشافعي: ٦٠، عقد الدرر للسلمي: ٩٠.

(٣) ينظر: البيان للكنجي الشافعي: ٤٨٣ ـ ٤٨٥.

رأيت عبيد الله بن موسى بمكة فما عرضت له لم يكن لي فيه رأي... سمعت محمّد بن إسماعيل يقول: سمعت أبي يقول: أردت الخروج إلى كوفة فأتيت أحمد بن حنبل أودّعه، فقال لي: يا أبا محمّد لي إليك حاجة، لا تأت عبيد الله بن موسى فإنّه بلغني عنه غلواً...)[١]، كما ذكر الذهبي أنّه: (روى الميموني عن أحمد: كان عبيد الله صاحب تخليط، حدّث بأحاديث سوء وأخرج تلك البلايا)[٢]، بل هو: (من المتروكين)[٣]، كما أنّ زائدة وهو ابن قدامة الثقفي أبو الصلت كان (يزيد في الحديث)[٤]، (وكان منحرفاً عن علي بن أبي طالب عليه السلام)[٥]، ومع ذلك كله (لم يروِ هذا الحديث عن زائدة إلا عبيد الله)[٦].

ثم إنّ محمّد بن طلحة الشافعي ذكر في كتابه (مطالب السؤول)[٧] تخريجاً لهذه الإضافة، مبني على مقدمات ونتائج غير مسلّمة.

نعم، لو احتمل وجود هذه الإضافة أصلاً وإنها لم تكن مزيدة لكن اشتبه الناقل أو الكاتب فأورد (أبي) مكان (ابني)، فيكون الحديث «واسم أبيه اسم ابني» وهو ما ينطبق على ما تعتقده الإمامية من أنّ المهدي هو محمّد بن الحسن عليه السلام، على أساس

---

(١) الضعفاء الكبير للعقيلي: ٣/ ١٢٧ رقم ١١١٠.

(٢) ميزان الاعتدال للذهبي: ٣/ ١٦ رقم ٥٤٠٠.

(٣) تاريخ مدينة دمشق: ٣٦/ ١٨٩.

(٤) البيان للكنجي الشافعي: ٤٨٣.

(٥) المنتخب من ذيل المذيل للطبري: ١٤١.

(٦) المعجم الأوسط للطبراني: ٢/ ٥٥.

(٧) مطالب السؤول: ٤٨٢ وما بعده.

أنّه كان من المألوف جداً التعبير عن السبط أو الحفيد بالابن، كما ورد في أحاديث متعددة[١] تعبيره صلى الله عليه وآله عن سبطه الحسن بـ(ابني)، فيُحتمل أنّه وصف سبطه بابني، فيكون اسم المهدي كاسمه صلى الله عليه وآله، واسم أبي المهدي كاسم ابنه وسبطه الحسن عليه السلام. ويزداد هذا الاحتمال قوة لو كان الحسن عليه السلام حاضراً آنذاك ليكون قرينة مقامية.

ثم إنّه لو تأمّلنا في الزيادة «واسم أبيه اسم أبي» بغض النظر عمّا تقدم لاتضح أنّ المصالح تحكمت في الموضوع، فقد دعت الأغراض الشخصية لافتعال هذه الزيادة ودسّها في الحديث النبوي الشريف ليُتعامل معها كواقع لا مفر منه، ولاسيما وأنّ تلك المرحلة كانت خصبة لترويج الزيادات؛ لإضفاء الصبغة الشرعية للحاكم والتماس ما يشفع لتسويغ تولي الخلافة الفاقدة للنص المتوافر في الأئمة علي وآله عليهم السلام.

(٩)

إنّ الأحاديث الواردة بشأن المهدي المصلح وما يتعلق بذلك قد بلغت من الكثرة، بحيث قد أطلق عليها في مصادر جمهور المسلمين أنّها متواترة[٢] معنى[٣] وإن لم تكن متواترة لفظاً.

---

(١) ينظر: كتاب فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ٣/ ٢٣٦ ـ ٢٣٩.

(٢) ينظر: كتاب المهدي المنتظر في ضوء الأحاديث والآثار الصحيحة. د. عبد العليم البستوي: ٤٤. فقد نقل عن الحافظ أبي الحسن محمد بن الحسين الأبري السنجري (ت٣٦٣هـ) قوله في كتابه (مناقب الشافعي): (وقد تواترت الأخبار واستفاضت عن رسول الله صلى الله عليه وآله بذكر المهدي...). (م. ص)

(٣) المصدر نفسه، في ما نقله عن السفاريني (ت ١١٨٨هـ) في كتابه (لوائح الأنوار البهية)، وعن القنوجي (ت ١٣٠٧هـ) في كتابه (الإذاعة لما كان ويكون بين يدي الساعة). (م. ص)

بمعنى أنّ المضمون والمعنى متسالم عليه أكيداً؛ لأنّ الفكرة مبثوثة في عدد غير قليل من الأحاديث الشريفة، وتعضدها الضرورة العقلية؛ إذ من غير الممكن أن يستشري الفساد ويتحكم الظلم ويتعاظم الجور... إلى ما لا نهاية، بل تكون النهاية المنتظرة هي خروج المهدي المصلح في آخر الزمان؛ ليضع حداً لذلك الانحراف والتجاوز، ويعيد الدين كما كان بعد أن تعرض بعض المظاهر والخصوصيات للزيادة أو النقيصة أو التغيير ولو طفيفاً، بعد تسليمنا بحفظه تعالى للإسلام والمسلمين بما يعني بقاء الجوهر والمضمون، وأمّا سائر القضايا غير الأساس فمن الممكن أن تطالها يد التغيير.

إذن فقد حكمت الضرورة العقلية، ودلّت الأحاديث الكثيرة التي رواها أشخاص لا يُحتمل - بحقهم - الاتفاق المسبق على التلفيق والوضع؛ لتعددهم كثرة وزماناً ومكاناً ومذاهب... بما يجعل المسألة من المسلّمات الأكيدة التي لا نقاش فيها لدى الجميع، وهذا ما يضفي طابع الحقيقة والواقعية بما يلغي محاولات التصدي للتشكيك، ولو من حيث إنّ البخاري ومسلماً في صحيحيهما لم يرويا كل هذه الأحاديث، مما يعني عند البعض - ممن يقدّس صحيحي البخاري ومسلم ويعتبرهما تاليين للقرآن الكريم - أنّ هذه الأحاديث مخدوشة وإلا لرواها البخاري ومسلم.

وجواب ذلك ضمن نقاط:

الأولى: أنّ عدم روايتهما لا يدل على عدم الثبوت والصحة، فضلاً عن القول بعدم الصدور أصلاً.

الثانيــة: أنّـه قـد ألّـف الحـاكم النيسـابوري كتابـاً أسـماه (المسـتدرك علـى الصـحيحين)، وذكـر كثيـراً مـن الروايـات التـي أغفلاهـا البخـاري ومسـلم ولـم يذكراها، مع أنّها مستجمعة للشـرائط المعتبـرة عنـدهما لإثبـات الحـديث، وربمـا كان هناك من تصدى لهذه المهمة غير الحاكم النيسابوري.

الثالثة: أنّه لم تنحصر المصادر الحديثية بهما، بـل هنـاك (الموطأ) لمالـك، و(صـحيح ابـن خزيمـة)، و(صـحيح ابـن حبـان)، و(مسـتدرك الحـاكم) - كمـا تقـدم - و(جـامع الترمذي)، و(سنن أبي داود)، و(سنن النسائي)، و(سنن ابـن ماجـة)، و(سـنن الـدارقطني)، و(سنن البيهقي)... وغيرها من المصادر التي دوّنت الأحاديث النبوية الشريفة.

الرابعة: أنّهما ليسا محل اتفاق بين المسلمين كافة في الاعتماد عليهما والأخذ عنهما، بل هناك من لا يأخذ برواية عمران بن حطّـان السدوسـي الـذي هـو رأس الخوارج ومتروك الحديث؛ لسوء اعتقاده، كما صـرّح بـذلك الـدارقطني وغيـره، مع أنّ البخاري قد روى عنه.

بل روى البخاري ومسلم عن إسماعيل بن أبي أويس عبد الله، الذي قال بحقّه ابن معين: لا يساوي فلسين، وإنّه وأباه - عبد الله - يسرقان الحديث.

وكذلك رويا أيضاً عن أحمد بن عيسى المصري، الذي قـد حلـف ابـن معـين بأنه كذّاب، وغيرهم ممن روى البخـاري ومسـلم، بـل وبقيـة أصـحاب الصـحاح الستة عنه، مع أنّه لم يكن مؤهلاً للرواية عنه، ولا حقيقاً بالتلقي منه.[1]

إذن فليس كل من رويا عنه مضمون السلامة والصـحة، بـل إنّ علمـاء الجـرح

(١) ينظر: كتاب الإفصاح عن أحوال رواة الصحاح للشيخ محمد حسن المظفر: ١/ ٤.

والتعديل فحصوا وفتشوا فوجدوا الكثير مما يقتضي التوقف فيه أو الرفض له.

فمن كان هذا حالهما، فكيف يُجعل إثباتهما لحديث معياراً وميزاناً للصحة والقدح؟!

الخامسة: «أنّه لم يُنقل عنهما أنهما استوعبا الصحيح في صحيحيهما أو قصد استيعابه حتى يمكن أن يُقال بضعف ما لم يُخرجاه فيهما عندهما، وإنّما جاء عنهما التصريح بخلاف ذلك.

قال أبو عمرو بن الصلاح في كتاب (علوم الحديث): (لم يستوعبا- يعني البخاري ومسلماً - الصحيح في صحيحيهما ولا التزما ذلك، فقد روينا عن البخاري أنّه قال: ما أدخلت في كتابي الجامع إلا ما صحّ وتركت من الصحيح لحال الطول. وروينا عن مسلم أنّه قال: ليس كل شيء عندي صحيح وضعته ها هنا - يعني في كتابه الصحيح - إنّما وضعت هنا ما أجمعوا عليه).[١]

وقال الحافظ ابن حجر في (مقدمة فتح الباري): (روى الإسماعيلي عنه - يعني البخاري - أنّه قال: لم أخرج في هذا الكتاب إلا صحيحاً وما تركت من الصحيح أكثر).[٢]

وقال النووي في مقدمة شرحه لصحيح مسلم: (... فإنّهما لم يلتزما استيعاب الصحيح، بل صحّ عنهما تصريحهما بأنّهما لم يستوعباه، وإنّما قصدا جمع جمل في الصحيح..).[٣]

---

(١) مقدمة ابن الصلاح: ٢١.

(٢) مقدمة فتح الباري لابن حجر: ٥.

(٣) شرح مسلم للنووي: ١/ ٢٤.

ومما يوضح عدم استيعاب البخاري الصحيح وعدم التزامه بذلك أيضاً، أنّه جاء عن البخاري أنّه قال: (أحفظ مائة ألف حديث صحيح، ومائتي ألف حديث غير صحيح...)[١]، مع أنّ جملة ما في صحيحه من الأحاديث المعلّقة[٢] لا تبلغ عشرة آلاف.

وأيضاً استدرك الحاكم على البخاري ومسلم أحاديث على شرطيهما وشرط واحد منهما لم يخرجاه، وهي كثيرة جداً أوردها في كتابه (المستدرك على الصحيحين)، وقد صحّحها الحاكم ووافقه الذهبي في التلخيص على تصحيح كثير منها».[٣]

وقد سأل ابن أبي الحديد المعتزلي شيخه عبد الوهاب بن سكينة عن بعض الأخبار التي لم تشتمل عليها الصحاح مع أنّها صحيحة؟ فأجابه: أو كلما كان صحيحاً تشتمل عليه كتب الصحاح؟! كم قد أهمل جامعوا الصحاح من الأخبار الصحيحة.[٤]

وعليه فعدم الرواية لا يعني عدم الثبوت فضلاً عن عدم الصدور، بل شأن هذه الأحاديث شأن غيرها مما لم يروياه في صحيحيهما، فتوقع البعض من البخاري

---

(١) ينظر: مقدمة ابن الصلاح: ٢٣، مقدمة فتح الباري: ٤٨٨.

(٢) الحديث المعلّق: ما حُذف من مبدأ إسناده راوٍ وأحد أو أكثر، وهو من أقسام الحديث المسند. (ينظر: كتاب (الرواشح السماوية) للسيد محمد باقر الداماد: ١٢٨، كتاب (أصول الحديث) للشيخ عبد الهادي الفضلي: ٩٧). (م. ص)

(٣) ينظر: البرهان: ١/ ٤١٧ ـ ٤١٨.

(٤) شرح نهج البلاغة: مج ٣، ص ٣٨٠ = ج ١٤، ص ٢٥١.

ومسلم أن يوردا جميع الأحاديث ولا أقل تلك الصحيحة ليعملوا بها، توقع في غير محله وناشئ عن تعصب وتحيز.[١]

(١٠)

إنّ الأحاديث الواردة في الإمام المهدي عليه السلام قد رواها كل من:

١ـ أبي داود في (السنن).

٢ـ الترمذي في (الجامع).

٣ـ ابن ماجة في (السنن).

٤ـ أحمد بن حنبل في (المسند).

٥ـ ابن حبان في (الصحيح).

٦ـ الحاكم في (المستدرك).

٧ـ أبي بكر بن أبي شيبة في (المصنّف).

---

(١) فالعجب من الشيخ محمّد رشيد رضا، حيث قال في (تفسير المنار: ٩/ ٤٩٩)، ط٢/ ١٣٦٧هـ: (وأمّا التعارض في أحاديث المهدي فهو أقوى وأظهر، والجمع بين الروايات أعسر، والمنكرون لها أكثر، والشبهة فيها أظهر؛ ولذلك لم يعتد الشيخان بشيء من رواياتها في صحيحيهما...).
وكأنّ الأمر منوط بإثبات البخاري ومسلم فقط ومقتصر عليهما دون غيرهما ممن أخرج أحاديث النبي صلى الله عليه وآله المصرّحة بوجود المهدي، وخروجه مما لا يقبل الشك والارتياب، وأمّا التعارض الحاصل فيها فهذا ما لم يخلُ منه غالب الموضوعات العلمية، بل يشير إلى أهمية الموضوع؛ ولذا ركّز عليه بالقول وبمختلف المناسبات، وعلى مسمع من مختلف الرواة بما يحدث ـ أحياناً ـ إرباكاً لدى البعض فينقل ما فهم أو بالمعنى مما ينتج التعارض، ولعلّ قائلاً يقول: إنّ ما ذكره صاحب المنار ينفع ـ فقط ـ كمقطوعة سجعية، وإلّا فالأمر أوضح من أن ينكره. (م. ص)

٨ـ نعيم بن حماد في كتاب (الفتن).

٩ـ الحافظ أبي نعيم في كتابيه: (المهدي)، و(حلية الأولياء).

١٠ـ الطبراني في معاجمه الثلاث: (الكبير) و(الأوسط) و(الصغير).

١١ـ الدارقطني في (الأفراد).

١٢ـ البارودي في (معرفة الصحابة).

١٣ـ أبي يعلى الموصلي في (المسند).

١٤ـ البزار في (المسند).

١٥ـ الحارث بن أبي أسامة في (المسند).

١٦ـ الخطيب البغدادي في كتابيه: (تلخيص المتشابه) و(المتفق والمفترق).

١٧ـ ابن عساكر في (التاريخ).

١٨ـ ابن منده في (تاريخ أصبهان).

١٩ـ أبي الحسن الحربي في (الأول من الحربيات).

٢٠ـ تمام الرازي في (الفرائد).

٢١ـ ابن جرير في (تهذيب الآثار).

٢٢ـ أبي بكر بن المقري في (المعجم).

٢٣ـ أبي عمرو الداني في (السنن).

٢٤ـ أبي غنم الكوفي في كتاب (الفتن).

٢٥ـ الديلمي في (مسند الفردوس).

٢٦ـ أبي بكر الأسكاف في (فوائد الأخبار).

٢٧ـ أبي الحسين المناوي في كتاب (الملاحم).

٢٨ـ البيهقي في (دلائل النبوة).

٢٩ـ أبي عمرو المقري في (السنن).

٣٠ـ ابن الجوزي في (التاريخ).

٣١ـ يحيى بن عبد الحميد الحماني في (المسند).

٣٢ـ الروياني في (المسند).

٣٣ـ ابن سعد في (الطبقات).

٣٤ـ القرطبي في كتاب (التذكرة لأمور الآخرة).

٣٥ـ السهيلي في كتاب (الروض الأنف).

٣٦ـ ابن تيمية في (منهاج السُنّة).

٣٧ـ ابن القيم الجوزية في كتاب (إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان).

٣٨ـ ابن كثير في (التفسير).

٣٩ـ السيوطي في (الحاوي).

٤٠ـ ابن حجر الهيتمي في (القول المختصر).

٤١ـ المتقي الهندي في كتابه (البرهان في علامات مهدي آخر الزمان)، وفي رسالته (الرد على من حكم وقضى أنّ المهدي الموعود جاء ومضى).

٤٢ـ الملّا علي القاري في كتاب (شرح الفقه الأكبر).

٤٣ـ محمّد بشير السهسواني في كتاب (صيانة الإنسان من وسوسة الشيخ دحلان).

٤٤ـ شمس الحق العظيم أبادي في كتاب (عون المعبود بشرح سنن أبي داود).

٤٥ـ عبد الرحمن المباركفوري في (تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي).

٤٦ـ أحمد شاكر في (تعليقاته على مسند الإمام أحمد بن حنبل).

٤٧ـ يحيى بن الحسن ابن بطريق في (العمدة).

٤٨ـ الكنجي الشافعي في (كفاية الطالب)، و(البيان في أخبار صاحب الزمان).

٤٩ـ الحموينى الجويني في (فرائد السمطين).

٥٠ـ محب الدين الطبري في (ذخائر العقبى).

٥١ـ السلمي الشافعي في (عقد الدرر).

٥٢ـ السفاريني في (الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية).

٥٣ـ محمّد العربي الفاسي في (المراصد).

٥٤ـ عبد العزيز بن باز في تعقيبه على محاضرة عبد المحسن العباد، المنشوران معاً في مجلة (الجامعة الإسلامية) بالمدينة المنورة.

... وغيرهم[1].

فهل يبقى بعد هذه القائمة الطويلة وتلك الأدلة المعتمدة مجال للتشكيك في

---

(١) ينظر: نصوص جملة من المعدودين في: البرهان: ١/ ٣٣٠ ـ ٣٤٦.

الإمام المهدي عليه السلام حتى يتشبث أحد بإثبات البخاري ومسلم أو عدم إثباتهما لأحاديثه في الصحيحين. وعلى كل فهذا بيان وموعظة لمن طلب الحقيقة وأراد الحق وبحث عن ذلك بتجرد عن الهوى والعصبية المقيتة، وأمّا المعاند والطاعن فلا ينفع معه ألف دليل... ﴿رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾.

(١١)

إنّ الأحاديث في الإمام المهدي عليه السلام مروية عن الصحابة ومن بعدهم، بما يحقق التواصل عبر طبقات متتالية من خلال رواة لا جدال في وثاقتهم وعلو قدرهم، وعندها فلا مجال للتعلّلات بضعف رجال أسانيد أحاديث المهدي عليه السلام فهم:

١ـ الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

٢ـ فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

٣ـ الإمام الحسن بن علي عليهما السلام.

٤ـ الإمام الحسين بن علي عليهما السلام.

٥ـ الإمام علي بن الحسين عليهما السلام.

٦ـ الإمام محمّد الباقر عليه السلام.

٧ـ الإمام جعفر الصادق عليه السلام.

٨ـ الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

٩ـ الإمام علي الرضا عليه السلام.

١٠ـ الإمام محمّد الجواد عليه السلام.

١١ـ الإمام علي الهادي عليه السلام.

١٢ـ الإمام الحسن العسكري عليه السلام

١٣ـ العباس عم النبي صلى الله عليه وآله.

١٤ـ عبد الله بن العباس.

١٥ـ أبو سعيد الخدري.

١٦ـ أبو هريرة.

١٧ـ عبد الله بن مسعود.

١٨ـ عبد الله بن عمر بن الخطاب.

١٩ـ عبد الله بن عمرو بن العاص.

٢٠ـ عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي.

٢١ـ ثوبان – مملوك لرسول الله صلى الله عليه وآله – .

٢٢ـ أنس بن مالك – مملوك لرسول الله صلى الله عليه وآله – .

٢٣ـ جابر بن عبد الله الصدفي.

٢٤ـ جابر بن عبد الله الأنصاري.

٢٥ـ عثمان بن عفّان.

٢٦ـ حذيفة بن اليمان.

٢٧ـ سلمان الفارسي (المحمّدي).

٢٨ـ أبو أيوب الأنصاري.

٢٩ـ قرة المزني.

٣٠ـ أبو أمامة الباهلي.

٣١ـ عمّار بن ياسر.

٣٢ـ تميم الداري.

٣٣ـ عبد الرحمن بن عوف.

٣٤ـ طلحة بن عبد الله.

٣٥ـ علي الهلالي -وهو من الصحابة-.

٣٦ـ عمران بن الحصين.

٣٧ـ عمرو بن مرة الجهني.

٣٨ـ عوف بن مالك.

٣٩ـ أبو الطفيل.

٤٠ـ أبو سلمان أو أبو سلمى -راعٍ عند النبي ﷺ-.

٤١ـ شهر بن حوشب.

٤٢ـ جابر بن سمرة.

٤٣ـ مجمع بن جارية الأنصاري.

٤٤ـ أم سلمة زوجة النبي ﷺ.

٤٥ـ عائشة زوجة النبي ﷺ.

٤٦ـ أم حبيبة زوجة النبي ﷺ.

٤٧ـ أبو ذر الغفاري.

٤٨ـ أبو ليلى.

٤٩ـ الجارود بن المنذر العبدي.

٥٠ـ حذيفة بن أسيد.

٥١ـ أبو الجحاف.

٥٢ـ زيد بن ثابت.

٥٣ـ زيد بن أرقم.

٥٤ـ زر بن عبد الله.

٥٥ـ أبو قتادة الحرث بن الربيع.

٥٦ـ عبد الرحمن بن سمرة.

٥٧ـ عبد الله بن جعفر الطيار.

٥٨ـ عمر بن الخطاب.

٥٩ـ علقمة بن عبد الله.

٦٠ـ العلاء.

٦١ـ معاذ بن جبل.

٦٢ـ كعب.

٦٣ـ قتادة.

٦٤ـ عبد الله بن أبي أوفى.

٦٥ـ الزهري.

٦٦ـ سعيد بن المسيب.

٦٧ـ طاووس اليماني.

٦٨ـ زر بن حبيش.

٦٩ـ علي بن عبد الله بن العباس.

٧٠ـ عمرو بن عثمان بن عفّان.

٧١ـ مجاهد.

٧٢ـ محمّد بن الحنفية.

٧٣ـ إبراهيم بن محمّد بن الحنفية.

٧٤ـ نافع مولى أبي قتادة.

٧٥ـ سعيد بن جبير.

٧٦ـ سالم بن عبد الله بن عمر.

٧٧ـ علي بن علي الهلالي -وهو من التابعين -.

٧٨ـ المعلى بن زياد.

٧٩ـ كثير بن مرة.

٨٠ـ عبد الرحمن بن أبي ليلى.

... وغيرهم من الصحابة والتابعين وسواهم حتى عصرنا الحاضر ممن لا شك في أمره، ولو تتبع أحد القائمة لطالت ولاحتاج إلى قوائم؛ لأنّ قضية الإمام

المهدي عليه السلام ليست ثانوية أو لها ظرفها الخاص، بل هي قضية المسلمين؛ ولذا تسالموا على صحتها فرووا الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله في ذلك، واتصلت الأسانيد بما يحقق التواتر فضلاً عن الشهرة ونحوها؛ الأمر الذي يبعث على الاطمئنان بصحتها؛ بعدما عضد بعضها بعضاً.

(١٢)

إنّ الإيمان بعقيدة (المهدي) المصلح الذي يخرج آخر الزمان أمر متفق عليه بين المسلمين وغيرهم فضلاً عن المذاهب الإسلامية، ولكن الاختلاف وقع في بعض التفاصيل والخصوصيات، وقد تقدم ذكر بعض الإشارات الموضحة بما يثبت ما عليه الإمامية الاثني عشرية من الاعتقاد بأنّه الإمام المعصوم الثاني عشر محمّد بن الحسن المهدي المنتظر المولود عام (٢٥٥هـ) والغائب عن الأبصار سنة (٢٦٠هـ)؛ لحكمة ومصلحة اقتضت ذلك يعلمها الخبير العليم تعالى.

ولم يأذن بالاطلاع على التفاصيل لأحد إلا بإذنه في الوقت المناسب؛ لذا كان من المستحب[1] انتظار الفرج والصبر على المكاره والشدائد، والتعامل مع الأحداث على أساس أنّ الله تعالى مطلع خبير لا يحجب عنه شيء، فليس على العبد إلا السير وفق الخط المستقيم من دون التواء أو تلكؤ، وهو ما يصعب على الكثير فيسوِّل لهم الشيطان أنّ بإمكانهم تعجيل الفرج بخروج المهدي المصلح من خلال تركهم للواجبات وفعلهم للمحرمات! مما يترك آثاراً سلبية أخرى، فيحسبون أنهم يحسنون صنعاً، ولكن

(١) ينظر: كمال الدين للشيخ الصدوق: ٢٨٧ ب ٢٥ (ما أخبر به النبي صلى الله عليه وآله من وقوع الغيبة) ح٦ و٦٤٤ ب ٥٥ (ما روي في ثواب المنتظر للفرج) ح٣.

بئس ما يصنعون؛ لأنّ المحرمات الشرعية والمنافيات الأخلاقية تبقى دائماً كذلك ولا ترتفع الحرمة في ظرف كهذا، بل «**حلال محمّد ﷺ حلال أبداً إلى يوم القيامة، وحرامه ﷺ حرام أبداً إلى يوم القيامة**»[1]، ونسأله تعالى العصمة والتوفيق للعمل بأوامره والانزجار عن نواهيه؛ لنكون من المرضيين، ليتفضل تعالى علينا بالفرج والتأييد.

فلسنا بمكلَّفين بفعل ذلك بقدر ما علينا الالتزام التام بتعاليم الإسلام الذي يحرص الإمام المهدي عليه السلام على تطبيقها تماماً وإلّا لحصل التناقض، ولشمت الأعداء، ولتشتت شمل المسلمين وصاروا أضحوكة وأعجوبة، وبالتالي ألعوبة بيد الأعداء.

(١٣)

إنّ مسألة بقاء الإمام المهدي عليه السلام كلّ هذه المدة الطويلة الممتدة من عام ٢٥٥هـ ولحد هذا التاريخ - ١٤٣٠هـ - وإلى ما شاء الله تعالى له أن يبقى، إنّما هو إعجاز إلهي لمصلحة اقتضت ذلك لا يعلم علة ذلك سواه تعالى؛ لذا فلا يخضع للمقاييس الاعتيادية والأمور الطبيعية للإنسان، بل تدخلت الإرادة الإلهية وأمكن للخلايا الجسمية أن تعمل بانتظام كل هذه المدة، وإمكان جريان الدم في الشرايين بشكل طبيعي فأدّت الأعضاء وظائفها اعتيادياً من دون توقف أو تعطل، وعاش صاحبها طبيعياً ونبض قلبه بالحياة مما أذهل الكثير؛ فإنّ ذلك كله بقدرة الخالق تعالى ولا يمكن لأحد سواه - مهما كان مستواه العلمي - أن يعرف سر الحياة، وإن أمكن التوصل إلى تصنيع بدائل لبعض الأعضاء أو الاعتماد على بعض الأجهزة في تطويل

---

(١) أصول الكافي: ١/ ٥٨ ح١٩.

مدة الحياة واستمرارها، أمّا بعثها في الإنسان أو حتى غيره من الكائنات الحية فهذا ما أختصّ به ربّ العالمين عزّ وجلّ الخالق المصور المبدع في خلقته لمخلوقاته بأحسن حال، وأبهى صورة وأدق شكل فتبارك الله أحسن الخالقين.

إذن فليس من المستحيل أن ينعم الله تعالى على وليه وابن أوليائه الإمام محمّد المهدي عليه السلام بالبقاء كل هذه المدة الطويلة؛ لأنّه عزّ وجلّ أعرف وأبصر بالمصالح المقتضية لذلك والموجبة وإن كان ذلك البقاء -مدة طويلة -في هذه العصور يعتبر أمراً نادراً بل منعدماً.

ولذلك عدة أسباب منها: قلة الاعتماد على وسائل الحياة الطبيعية، وانثيال الناس الشديد وإقبالهم الكثير على الوسائل المصنّعة اغتراراً بها، فكان من الإفرازات السلبية لذلك تلف بعض الأجزاء أو اختلال بعض الأعضاء مما يفقد الحياة.

أمّا إذا حافظ الإنسان على جسمه وقواه فمن الممكن جداً أن يبقى في الحياة أطول كما هو الحال في العصور السابقة، خصوصاً مع كون الظروف مواتية للعيش طبيعياً أكثر من الآن.

وليس أمراً مستحيلاً، بل هناك نظائر كثيرة عاشت طويلاً، ولنا المثل بالخضر عليه السلام، وعيسى عليه السلام وغيرهما من الأولياء أو الأنبياء أو المعمِّرين ممن ورد ذكره في القرآن الكريم أو الأخبار أو ضمّت أسماءهم (موسوعة غينيس للأرقام القياسية) وغيرها[1] مما يُعنى بذكر الحالات النادرة مما يؤكد أنّ للإنسان القدرة

(١) ينظر: كتاب (مع الدكتور أحمد أمين في حديث المهدي والمهدوية) للشيخ محمّد أمين زين الدين: ٤٧ ـ ٥١.

على البقاء والقابلية للعيش لو أذن الله تعالى بذلك فلا محال في ذلك، ولا معنى حتى لمجرد الاستبعاد أو الاستغراب؛ لأنّ القضية إعجازية غير خاضعة للفهم الاعتيادي، بل تحتاج إلى قدر كاف من الإيمان بالغيب.

(١٤)

إنّ الأحاديث النبوية الشريفة تؤكد على أنّ الأمر تجتمع أطرافه كلّها للإمام المهدي عليه السلام فلا تبقى جهة أخرى تختلف معه، حتى أنّ النسبة الكبيرة من سكان العالم ممن لم يكونوا على خط الإسلام يعتنقوا الإسلام ويلتزموا بتعاليمه؛ لِما يشاهدونه من أدلة وبراهين لا تحتمل التردد أو التأويل، فكان منها - الأحاديث مما سيأتي ذكره إن شاء الله تعالى - أنّ عيسى بن مريم عليه السلام يصلّي خلف الإمام المهدي عليه السلام، مما يعطي لأتباعه من المسيحيين مؤشراً واضحاً على ضرورة المتابعة والاقتداء والائتمام بالإمام المهدي عليه السلام، خاصةً وأنّ ذلك يكون من خلال العبادة المقدّسة (الصلاة) التي لا يمكن فيها للعبد أن يحابي أو يجامل ... على حساب الحق، إذن فهي دعوة صريحة لاعتناق الإسلام.

ومن الفوائد المرجوة من ذلك حسب ما تتصوره العقول المحدودة، أن يتوافر للإمام المهدي عليه السلام العدد الكافي لمواجهة أعداء الله تعالى، الذين يأبون أن يُعبد الله تعالى ولو لم يمانعوا بناء المساجد أو ممارسة الطقوس بحجة حرية الأديان، لكنهم صرفوا الناس - ولاسيما فئة الشباب - عن الإسلام والتوجه إليه.

ومنها: أن تتوحد الجماعات والتكتلات تحت راية واحدة؛ فتسهل السيطرة عليها في التوجيه والتخطيط والعمل البنّاء.

ومنها: تقليل عدد المناوئين وهزيمتهم، فينجوا عباد الله من مخططاتهم الشريرة.

ومنها: تكثير عدد المؤمنين بالله وبرسوله المجاهدين بين يدي الإمام المهدي عليه السلام فيرهب الأعداء قوتهم وتكتلهم القوي في صف الحق بوجه الباطل.

وغير ذلك من الفوائد المتصورة، ويكفينا منها أن نقتدي برسول الله صلى الله عليه وآله وهو الصادق الأمين القائل:

«يا أيها الناس، إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي».[1]

مما يعطينا لزوم التمسك بهما معاً والأخذ عن الإمام المهدي عليه السلام لكونه من عترة النبي صلى الله عليه وآله بلا خلاف، وهو امتداد لوجوده صلى الله عليه وآله في دعوته إلى الله تعالى وما فيه خير الإنسانية إلى يوم القيامة.

كما أنّه عليه السلام الشارح للقرآن ومفسره؛ لأنّه يستقي من منبع رسول الله صلى الله عليه وآله الذي يتلقى الوحي، فمن أحق بالأخذ منه وعنه؟! فلزاماً الالتزام بإمامته والانقياد لقيادته؛ ليتحقق العدل ويسود الإنصاف.

---

(١) هذا الحديث الشريف يُعرف بحديث الثقلين، وهو مشهور معروف، وله عدة نقول، وعدة روايات يمكن ملاحظة مصادر نقله من خلال عدة مراجع منها: كتاب (المراجعات) للإمام السيّد عبد الحسين شرف الدين قدس سره: المراجعة الثامنة ص٤٩ ـ ٥٠، وص٩ من الملاحق الموضوعة آخر الكتاب في طبعته الجديدة سنة ١٩٧٨م، بتحقيق الشيخ حسين علي الراضي. (م. ص)

(١٥)

وختاماً أتمنى أن أكون قد وُفقت في محاولتي هذه المخلصة لوجه الله تعالى، والمخلصة للقرّاء الكرام، خاصةً أولئك الذين لم تتح لهم فرصة البحث والمتابعة العلمية، فأرجو أن ينتفعوا بهذا العمل فينعكس ذلك على واقع حياتهم العملي، فتترسخ عقيدتهم الإسلامية التي من المهم جداً الاهتمام بها وتعاهدها دائماً؛ لِئَلا يتعرض الفرد لتأثير بعض الأفكار المشبوهة التي يراد منها إزلاق السائرين على الخط الصحيح، أو تضبيب الرؤية أمامهم بما يحجبهم عن الحق؛ ليقعوا في مهاوي الاعتقادات الفاسدة المبعدة عن الله تعالى.

والمأمول من جميع الفئات والشرائح الاجتماعية أن يتحصنوا بالعمل وفقاً لكتاب الله تعالى وسنّة نبيه الأعظم صلى الله عليه وآله بما فيها تراث أهل بيته الطاهرين عليهم السلام؛ لِئَلا يؤثّر فيهم شيء من الدعايات الواهية والأفكار المشبوهة التي أوهنت عزائمهم فبدأوا يشكّكون حتى في الثوابت.

والله المستعان، وهو ولي المؤمنين يتكفلهم برحمته، إنّه خير ناصر ومعين.

﴿رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾[1].

كما أتمنى أن يكون نصيب هذه الحلقة الخامسة من (سلسلة الأربعين حديثاً) كسابقاتها من حيث الاهتمام فهماً واستيعاباً وحفظاً واستظهاراً وعملاً وتطبيقاً؛ لتعمّ الفائدة التي أتوخاها من جهدي هذا، وتنتشر المعرفة.

وأسأله عزّ وجلّ التوفيق لبحث مواضيع أخرى نافعة.

---

(١) سورة آل عمران: ٨

وقبل أن أودّع القارئ الكريم لابد من وقفة عرفان بالحق وتقدير لأهله أولئك القرّاء الكرام الذين شجّعوا ورغبوا في الاستمرار والمواصلة، وأشكر لهم اقتراحاتهم ونقدهم البنّاء، وأسأله تعالى إدامة التوفيق؛ لأكون في مستوى ما يأملوه لتأدية الرسالة ونشر الحق، وأجد نفسي وأنا في ختام هذا التمهيد أتلو قوله تعالى: ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً﴾[1]، معترفاً بقلة بضاعتي لأستزيد من فضله تعالى، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على محمّد صلى الله عليه وآله وآله الطاهرين عليهم السلام.

(١) سورة الإسراء: ٨٥

بسم الله الرحمن الرحيم

١ـ عن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«الأئمة بعدي اثنا عشر: أوّلهم أنت يا علي، وآخرهم القائم الذي يفتح الله عزوجل على يديه مشارق الأرض ومغاربها».(١)

٢ـ عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«أبشّركم بالمهدي يُبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، يقسّم المال صحاحاً، فقال رجل: وما صحاحاً؟ قال صلى الله عليه وآله: **بالسوية بين الناس».**(٢)

٣ـ عن علي الهلالي، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال:

«إذا تظاهرت الفتن وأغار بعضهم بعضاً، يبعث الله المهدي يفتح الله على يديه حصون الضلالة وقلوباً غلفاً(٣)**، يقوم في آخر الزمان ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً».**(٤)

٤ـ عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٨٢ ب ٢٤ (نص النبي صلى الله عليه وآله على القائم عليه السلام) ح٣٥.

(٢) فرائد السمطين: ٢/ ٣١٠ ح٥٦١.

(٣) غلفاً: أي لا تعي ولا تفهم. (ينظر: لسان العرب: ٩/ ٢٧١).

(٤) ينابيع المودة: ٣/ ٢٧٠ ب ٧٣ ح٣٤.

«أنا سيّد النبيين، وعلي بن أبي طالب سيّد الوصيين، وإنّ أوصيائي بعدي اثنا عشر: أوّلهم علي بن أبي طالب، وآخرهم القائم».[١]

٥ـ عن سلمان الفارسي (المحمّدي) (رضي الله عنه)، قال:

«دخلتُ على النبي صلى الله عليه وآله فإذا الحسين بن علي على فخذه، وهو يقبّل عينيه ويلثم فاه[٢] ويقول: **أنت سيّد ابن سيّد، أنت إمام ابن إمام، أخو إمام، أبو أئمة، أنت حجّة الله وابن حجّته، وأبو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم».**[٣]

٦ـ عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«إنّ الله تبارك وتعالى اطلع إلى الأرض اطّلاعة[٤] فاختارني منها فجعلني نبياً، ثم اطلع الثانية فاختار منها علياً فجعله إماماً، ثم أمرني أن أتخذه أخاً ووليّاً ووصياً وخليفةً ووزيراً، فعلي مني وأنا من علي، وهو زوج ابنتي، وأبو سبطَيّ الحسن والحسين، ألا وإنّ الله تبارك وتعالى جعلني وإياهم حججاً على عباده، وجعل من صلب الحسين أئمة يقومون بأمري ويحفظون وصيتي، التاسع منهم قائم أهل بيتي ومهدي أمتي، أشبه الناس بي في شمائله وأقواله وأفعاله، يظهر بعد غيبة طويلة وحيرة مضلّة،

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٨٠ ب ٢٤ (نص النبي صلى الله عليه وآله على القائم عليه السلام) ح٢٩.

(٢) أي يقبل فم الإمام الحسين عليه السلام.

(٣) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٦٢ ب ٢٤ (نص النبي صلى الله عليه وآله على القائم عليه السلام) ح٩.

(٤) أي جرى في علمه تعالى ذلك.

فيعلن أمر الله ويظهر دين الله عزّ وجلّ، ويُؤيَّد بنصر الله، ويُنصَر بملائكة الله، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً».[١]

٧ـ وعن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«إنّ الله فتح هذا الدين بعلي، وإذا قُتل فسد الدين، ولا يصلحه إلا المهدي».[٢]

٨ـ عن جابر بن عبد الله الأنصاري، يقول:

«قال لي رسول الله: **يا جابر، إنّ أوصيائي وأئمة المسلمين من بعدي: أوّلهم علي، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمّد بن علي المعروف بالباقر، ستدركه يا جابر، فإذا لقيته فاقرأه مني السلام، ثم جعفر بن محمّد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمّد بن علي، ثم علي بن محمّد، ثم الحسن بن علي، ثم القائم اسمه اسمي وكنيته كنيتي محمّد بن الحسن بن علي، ذاك الذي يفتح الله - تبارك وتعالى - على يديه مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الذي يغيب عن أوليائه غيبة لا يثبت على القول بإمامته إلا مَن امتحن الله قلبه للإيمان.** قال جابر: فقلت: يا رسول الله، فهل للناس الانتفاع به في غيبته؟ فقال: **إي والذي بعثني بالنبوة،**

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٥٧ ب ٢٤ (نص النبي صلى الله عليه وآله على القائم عليه السلام) ح٢.

(٢) ينابيع المودة: ٣/ ٢٩٢ ب ٧٧ ح١١. إنّما أناط وعلق صلى الله عليه وآله أمر الإصلاح بالمهدي دون غيره من الأئمة السابقين عليه؛ لتوافره على التنفيذ وتمكنه من السيطرة على الأمور دونهم؛ لأنّهم كانوا في ظرف لا يسمح لهم بممارسة أدوار تنفيذية؛ لتسلّط غيرهم على البلاد والعباد. (م. ص)

أنّهم يستضيئون بنور ولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن سترها سحاب، هذا من مكنون سر الله ومخزون علم الله فاكتمه إلا عن أهله».[١]

٩ـ عن عبد الله بن العباس، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّ خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي لاثنا عشر: أوّلهم أخي، وآخرهم ولدي. قيل: يا رسول الله، ومن أخوك؟ قال ﷺ: **علي بن أبي طالب.** قيل: فمن ولدك؟ قال ﷺ: **المهدي الذي يملؤها قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلما، والذي بعثني بالحق بشيراً لو لم يبقَ من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي، فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلّي خلفه، وتشرق الأرض بنور ربها، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب».**[٢]

١٠ـ عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّ علي بن أبي طالب إمام أمتي وخليفتي عليها من بعدي، ومن وُلده القائم المنتظر الذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما مُلئت ظلماً وجوراً، والذي بعثني بالحق بشيراً إنّ الثابتين على القول [به] في زمان غيبته لأعزّ من الكبريت الأحمر. فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري، فقال: يا رسول الله، وللقائم من وُلدك غيبة؟ قال ﷺ: **إي وربّي، ليمحّص الله [به] الذين آمنوا ويمحق الكافرين، يا جابر، إنّ هذا الأمر من أمر الله، وسرّ من سرّ الله، علمه**

---

(١) ينابيع المودة: ٣/ ٣٩٨ ح٥٤.

(٢) فرائد السمطين: ٢/ ٣١٢ ح٥٦٢.

مطوي عن عباده، فإياك والشك فيه، فإنّ الشك في أمر الله كفر».[١]

١١ـ عن الإمام الحسين بن علي عليه السلام، قال:

«دخلتُ أنا وأخي على جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله فأجلسني على فخذه، وأجلس أخي الحسن على فخذه الأخرى، ثم قبّلنا وقال: بأبي أنتما من إمامين صالحَين، اختاركما الله مني ومن أبيكما وأمكما، واختار من صلبك يا حسين، تسعة أئمة تاسعهم قائمهم، وكلّكم في الفضل والمنزلة عند الله تعالى سواء».[٢]

١٢ـ عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وآله، أنّه قال:

«تُملأ الأرض ظلماً وجوراً، فيقوم رجل[٣] **من عترتي فيملؤها قسطاً**

---

(١) فرائد السمطين: ٢/ ٣٣٥ ح٥٨٩.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٦٩ ب٢٤ (نص النبي صلى الله عليه وآله على القائم عليه السلام) ح١٢.

(٣) إنّ هذا النوع من الأحاديث الشريفة التي لم يصرّح فيها بالاسم الصريح للمهدي، إنّما يكون هو المقصود فيها دون غيره لعدة دلائل، منها:

ورودها في سياق الحديث عن المهدي وأحداث آخر الزمان بما يوضح المراد.

ومنها: ما في قوله صلى الله عليه وآله «**لا تذهب الدنيا**» من إيماءة إلى كون الأمر في آخر الزمان، وانحصار أمر الإصلاح فيه بالمهدي دون غيره حسب ما ثبت بالأدلة.

ومنها: عدم تحقق ذلك لحد الآن مما يدل على تحققه مستقبلاً إن شاء الله تعالى.

ومن غير المقبول ادّعاء أن يكون المراد بهذا النوع من الأحاديث الشريفة شخصاً آخر غير المهدي؛ لقيام الأدلة على انحصار الأمر بالمهدي محمّد بن الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام بما له من صفات خاصة به دون غيره. (م. ص)

وعدلاً، يملك سبعاً أو تسعاً».[١]

١٣ـ عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، قال:

«قلتُ: يا رسولَ الله، أمِنّا آل محمّد المهدي أم من غيرنا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا، بل منّا، بنا يختم الله الدين كما فتح الله بنا، وبنا يُنقذون من الفتنة كما أُنقذوا من الشرك، وبنا يُؤلّف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة إخواناً كما ألّف بنا بين قلوبهم بعد عداوة الشرك، وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة إخواناً كما أصبحوا بعد عداوة الشرك إخواناً».[٢]

١٤ـ عن عبد الله -بن مسعود-، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ[٣] اسمه اسمي».[٤]

١٥ـ عن حذيفة، قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله فذكر ما هو كائن، ثم قال:

«لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يُبعث رجلاً من وُلدي اسمه اسمي. فقام سلمان (رضي الله عنه)، فقال: يا رسول الله، من أي

---

(١) البرهان: ٢/ ٨١ ح٢٣٣. التردد بين السبع أو التسع لعلّه إشارة إلى أنّ ذلك أمر غيبي لا يعلمه إلا الله تعالى، فلابد من ترقب ذلك وانتظاره بحيث لا يعلمه بالتحديد حتى هو عليه السلام أو يكون الترديد من الراوي حسبما صرّح بذلك بعض الرواة، أو بلحاظ العامل الزمني طولاً وقصراً كما يأتي في الحديث رقم ٣٧. (م. ص)

(٢) البيان: ٨٦ ب ١١.

(٣) يواطئ: أي يوافق.

(٤) جامع الترمذي: ٣/ ٢٣٢.

وُلدك هو؟ قال صلى الله عليه وآله: **من ولَدي هذا، فضرب بيده على [ظهر] الحسين**».[١]

١٦ـ عن أبي هارون العبدي، قال:

«أتيت ابا سعيد الخدري فقلت له: هل شهدت بدرا؟ فقال: نعم. فقلت: ألا تحدّثني بشيء مما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله في علي وفضله. فقال: أخبرك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرض مرضة نقه[٢] منها، فدخلت عليه فاطمة عليها السلام تعوده، وأنا جالس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وآله، فلمّا رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله من الضعف خنقتها العبرة حتى بدت دموعها على خدها. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **ما يبكيك يا فاطمة، أما علمت أنّ الله تعالى اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه نبياً، ثم اطلع فاختار بعلك، فأوحى إلي فأنكحته واتخذته وصياً، أما علمتِ أنّك بكرامة الله تعالى أباك زَوّجَكِ أعلمهم علماً وأكثرهم حلماً وأقدمهم سلماً**. فضحكت واستبشرت، فأراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يزيدها مزيد الخير كلّه الذي قسم الله لمحمّد وآل محمّد.

فقال لها: **يا فاطمة، ولعلي ثمانية أضراس** - يعني مناقب -: **إيمان بالله، ورسوله، وحكمته، وزوجته، وسبطاه[٣]: الحسن والحسين، وأمره**

---

(١) فرائد السمطين: ٢/ ٣٢٥ ح٥٧٥.

(٢) نقه من مرضه: أي صح وفيه ضعف.

(٣) لعل كلمة (وسبطاه) من الراوي لغرض التوضيح؛ إذ المتكلم هو صلى الله عليه وآله فلا حاجة للتعبير بضمير الغائب مع أنّه متكلم، فالحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وآله أي ولدا فاطمة عليها السلام؛ لأنّ السبط لغة: ولد الولد ـ سواء ولد الذكر أو الأنثى ـ. (م. ص)

بالمعروف، ونهيه عن المنكر[١]. يا فاطمة، إنّا أهل البيت نبيّنا خير الأنبياء وهو أبوك، ووصيّنا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم أبيك، ومنّا سبطا هذه الأمة وهما ابناك، ومنّا مهدي الأمة الذي يصلّي عيسى خلفه، ثم ضرب على منكب الحسين عليه السلام فقال: من هذا مهدي الأمة».[٢]

١٧ـ عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«المهدي مني أجلى الجبهة[٣] أقنى الأنف[٤]، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً، يملك سبع سنين».[٥]

١٨ـ عن حذيفة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«المهدي رجل من وُلدي وجهه كالكوكب الدري».[٦]

١٩ـ عن عائشة، عن النبي صلى الله عليه وآله، أنّه قال:

«المهدي رجل من عترتي يقاتل على سنتي كما قاتلت أنا على الوحي».[٧]

---

(١) يكون تعداد المناقب هكذا: ١ـ إيمانه بالله. ٢ـ إيمانه بالرسول. ٣ـ حكمته. ٤ـ زوجته. ٥ـ ولده الحسن. ٦ـ ولده الحسين. ٧ـ أمره بالمعروف. ٨ـ نهيه عن المنكر. (م. ص)

(٢) البيان: ٨١ ـ ٨٢ ب ٩.

(٣) أجلى الجبهة: أي انحسر وانكشف شعر مقدم رأسه، فلم يكن عليه شعر كما على بقية رأسه.

(٤) أقنى الأنف: أي دقيق الأنف مع تحدب في الوسط، وذلك من صفات جمال الأنف.

(٥) البيان: ٨٠ ب ٨

(٦) فيض القدير: ٦/ ٢٧٩ ح٢٧٩، وح٩٢٤٥، ونحوه في: ذخائر العقبى: ١٣٦.

(٧) ينابيع المودة: ٣/ ٢٦٣ ب ٧٣ ح ١٠.

٢٠ـ عن أم سلمة، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله، يقول:

«المهدي من عترتي من وُلد فاطمة».[١]

٢١ـ عن جابر بن عبد الله الأنصاري، يقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

«المهدي من وُلدي الذي يفتح الله به مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الذي يغيب عن أوليائه غيبة لا يثبت على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان. فقلت: يا رسول الله، هل لأوليائه الانتفاع به في غيبته؟ فقال صلى الله عليه وآله: **والذي بعثني بالحق نبياً إنّهم يستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس إذا سترها حجاب، يا جابر، هذا من مكنون سرّ الله ومخزون علمه فاكتمه إلا عن أهله».**[٢]

٢٢ـ عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«المهدي من وُلدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خَلقاً وخُلقاً، تكون له غيبة وحيرة يضلّ فيها الأمم، ثم يُقبل كالشهاب الثاقب يملؤها - الأرض - عدلاً وقسطاً كما مُلئت جوراً وظلماً».[٣]

٢٣ـ عن الإمام أمير المؤمنين - علي - قال: **قال رسول الله** صلى الله عليه وآله:

---

(١) ينظر: البيان: ٦٤ ب٢، كنز العمال: ١٤/ ٢٦٤ ح ٣٨٦٦٣، فيض القدير: ٦/ ٢١٧ ح ٩٢٤١.

(٢) ينابيع المودة: ٣/ ٣٣٨ ب ٧١ ح١١.

(٣) فرائد السمطين: ٢/ ٣٣٥ ح٥٨٦.

«**المهدي منّا أهل البيت يصلحه**[١] **الله في ليلة**».[٢]

٢٤ـ عن أبي أيوب الأنصاري، قال:

«قال رسول الله ﷺ لفاطمة عليها السلام: **نبيّنا خير الأنبياء وهو أبوك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عم أبيك حمزة، ومنّا مَن له جناحان يطير بهما في الجنّة حيث يشاء وهو ابن عم أبيك [جعفر]، ومنّا سبطا هذه الأمة الحسن والحسين وهما ابناك، ومنّا المهدي**».[٣]

٢٥ـ عن أنس بن مالك، قال:

«سمعت رسول الله ﷺ يقول: **نحن وُلد عبد المطلب سادات أهل الجنّة، أنا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي**».[٤]

٢٦ـ عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ، قال:

«**يأوي إلى المهدي أمته**[٥] **كما تأوي النحل إلى يعسوبها**[٦]**، يملأ الأرض عدلاً كما مُلئت جوراً حتى تكون الناس على مثل أمرهم الأول، لا يوقظ**

---

(١) أي يصلح أمره وشأنه فيهيأ له الأسباب ليقوم بالأمر وينهض للإصلاح، وقد ورد في حديث آخر بلفظ «**يصلح الله أمره**» فيكون شاهداً على ما ذكر. (م. ص)

(٢) البرهان: ٢/ ٥٦٥ ح٥.

(٣) ينظر: البيان: ٦٣ ب٢، عقد الدرر: ٨٣ ح٣٤.

(٤) ينظر: البيان: ٦٦ ب ٣، ونحوه في الحاوي: ٢/ ٣٥٥.

(٥) أي جماعته.

(٦) اليعسوب: أمير النحل وذكرها.

نائماً ولا يهريق دماً».[١]

٢٧ـ عن سليمان بن إسحاق بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس، قال: حدّثني أبي - إسحاق بن سليمان -، قال:

كنت يوماً عند الرشيد فذكر المهدي وما ذُكر من عدله فأطنب[٢] في ذلك. فقال الرشيد: إنّي أحسبكم[٣] أنّكم تحسبون أنّ أبي المهدي!

حدّثني أبي - المهدي -، عن أبيه المنصور، عن جدّه - محمّد بن علي بن عبد الله بن العباس -، عن ابن عباس - عبد الله -، عن أبيه العباس بن عبد المطلب، أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال له:

«يا عم، يملك[٤] من ولدي اثنا عشر خليفة[٥]، ثم يكون أمور كثيرة

---

(١) الحاوي: ٢/ ١٥٣. كناية عن تعامله عليه السلام السلمي مع الناس إلّا من يكون مستحقاً للعقوبة فيتخذ بشأنه الإجراءات المناسبة، ولعل السبب في التنبيه الإشارة إلى أنّه عليه السلام يختلف أمره عن غيره، حيث تصحب حالة التغيير انتهاكات واجتراءات، بينما نجده عليه السلام يسعى لتنفيذ حكم الله تعالى فيسير في الرعية سيرة حسنة مثلى بدون تعدّ على حق أحد. (م. ص)

(٢) أطنب في الوصف: بالغ.

(٣) أحسبكم: أي أظنكم.

(٤) أي يتولى الأمر ولو لم تنتظم الأمور بالشكل الظاهري للملك. (م. ص)

(٥) نعتقد أنّ أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله الاثني عشر هم خلفاؤه، فإنّ لفظ الخليفة يؤدي معنى: مَن يخلف غيره ويقوم مقامه، وحقاً أنهم كانوا ولا يزال يخلفون النبي صلى الله عليه وآله ويقومون مقامه في نشر الإسلام وبث تعاليمه وتعميم هديه للجميع حتى تقوم القيامة.

وما ورد في الحديث من قوله: «**يملك من ولدي اثنا عشر...**» لعله يثير تساؤلاً عن سبب عدّه صلى الله عليه وآله جميع الأئمة الاثني عشر من أولاده مع أنّ أوّل الأئمة علي بن أبي طالب عليه السلام وهو ابن عمه وليس ولداً من صلبه صلى الله عليه وآله.

←

وشدة عظيمة، ثم يخرج المهدي من وُلدي يصلح الله أمره في ليلة، فيملأ الأرض عدلاً كما مُلئت جوراً، ويمكث في الأرض ما شاء الله، ثم يخرج الدجال».[١]

٢٨ـ عن أبي الطفيل عامر بن واثلة...، عن -الإمام- علي، قال: **قال رسول الله** صلى الله عليه وآله:

«يا علي، أنت وصيي حربك حربي وسلمك سلمي، وأنت الإمام وأبو الأئمة الأحد عشر الذين هم المطهرون المعصومون، ومنهم المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، فويل لمبغضيهم. يا علي، لو أنّ رجلاً أحبك وأولادك في الله لحشره الله معك ومع أولادك، وأنتم معي في الدرجات العلى، وأنت قسيم الجنّة والنار، تُدْخِل محبيك الجنّة ومبغضيك النار».[٢]

٢٩ـ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، قال...، ثم قال صلى الله عليه وآله:

«يا علي، اتقِ الضغائن[٣] **التي هي في صدور مَن لا يظهرها إلا بعد موتي، أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون.** ثم بكى صلى الله عليه وآله وقال: **أخبرني**

→

والجواب: أنّ ذلك من باب التغليب باعتبار أنّ الأكثر من أولاده فكان من المقبول بلاغياً والمستعمل أدبياً عدّ الجميع أولاداً وبلفظ واحد، ومن أمثلة التغليب: الشمسان، القمران، الأبوان مع أن أحدهما شمس أو قمر أو أب ولكن المجوّز لذلك هو التغليب. (م. ص)

(١) فرائد السمطين: ٢/ ٣٢٩ ح ٥٧٩.

(٢) ينابيع المودة: ١/ ٢٥٢ ب ١٥ ح ١٠.

(٣) الضغائن: جمع الضغينة، الحقد.

جبرائيل أنّهم يظلمونه بعدي، وأنّ ذلك الظلم يبقى حتى إذا قام قائمهم، وعلت كلمتهم، واجتمعت الأمة على محبتهم، وكان الشانئ[١] لهم قليلاً، والكاره لهم ذليلاً، وكثر المادح لهم، وذلك حين تغيّرت البلاد، وضعف العباد، واليأس من الفرج، فعند ذلك يظهر القائم المهدي من وُلدي بقوم يُظهر الله الحقَ بهم ويخمد الباطلَ بأسيافهم، ويتبعهم الناس راغباً إليهم أو خائفاً منهم».[٢]

٣٠ـ عن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«يبعث الله تعالى من عترتي رجلاً أفرق الثنايا[٣] أعلا الجبهة، يملأ الأرض عدلاً، يفيض المال فيضاً».[٤]

٣١ـ عن أبي سعيد، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله، قال:

«يخرج المهدي في أمتي يبعثه الله غياثاً للناس تنعم الأمة، وتعيش الماشية، وتُخرِجُ الأرضُ نباتَها، ويعطي المال صحاحا».[٥]

٣٢ـ عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

---

(١) الشانئ: أي المبغض المعادي مع سوء الخلق.

(٢) ينابيع المودة: ٣/ ٢٧٨ ب ٧٥ ح٢.

(٣) أفرق الثنايا: أي أنّ أسنان مقدم فمه مفروقة، وهو من صفات الجمال للإنسان. (م. ص)

(٤) فرائد السمطين: ٢/ ٣٣١ ح ٥٨٢.

(٥) البرهان: ٢/ ٥٤٥ ح ٣٢.

«يخرج المهدي على رأسه غمامة[١] فيها منادٍ ينادي: هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه».[٢]

٣٣ـ عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«يخرج المهدي وعلى رأسه مَلَك ينادي: أنّ هذا المهدي فاتبعوه».[٣]

٣٤ـ عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدي - يعني سلطانه -**».[٤]**

٣٥ـ عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«يخرج في آخر الزمان رجل من وُلدي اسمه كاسمي، وكنيته ككنيتي، يملأ الأرض عدلاً كما مُلئت جوراً، فذلك هو المهدي».[٥]

٣٦ـ عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«يصيب الناس بلاء شديد حتى لا يجد الرجل ملجأ، فيبعث الله رجلاً من عترتي أهل بيتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً،

---

(١) الغمامة: السحاب. والجدير بالذكر أنّ هذا الحديث وما بعده (٣٢ ـ ٣٣) يؤكدان معاً على أنّ الله تعالى يهيئ بقدرته وسيلة إعلامية للإعلان عن بدء ظهور الإمام المهدي عليه السلام وقيامه بالأمر، فلا يستغرب لتعدد الوسيلة، فإنّ الله على كل شيء قدير. (م. ص)

(٢) البيان: ٩٢ ب٥.

(٣) المصدر نفسه: ٩٣ ب ١٦.

(٤) ينظر: سنن ابن ماجه: ٢/ ١٣٦٨ ح٤٠٨٨، فرائد السمطين: ٢/ ٣٣٣ ح٥٨٤.

(٥) تذكرة الخواص: ٣٢٥.

يحبه ساكن السماء وساكن الأرض، وترسل السماء قطرها، وتخرج الأرض نباتها لا تمسك منه شيئاً، يعيش في ذلك سبع سنين».[١]

٣٧ـ عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«يكون في أمتي المهدي إن قصر فسبع وإلّا فتسع، تنعم فيها أمتي نعمة لم ينعموا مثلها قط، تؤتي الأرض أكلها ولا تدخر منه شيئاً، والمال يومئذ كدوس[٢]**. يقوم الرجل فيقول: يا مهدي، أعطني؟ فيقول: خذ».**[٣]

٣٨ـ عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«يكون عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجلٌ يقال له: المهدي، عطاؤه هنيئاً».[٤]

٣٩ـ عن حذيفة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«يلتفت المهدي وقد نزل عيسى بن مريم عليه السلام كأنّما يقطر من شعره الماء فيقول المهدي: تقدّم صلِّ بالناس، فيقول عيسى: إنّما أُقيمت الصلاة لك، فيصلّي خلف رجل من وُلدي».[٥]

---

(١) عقد الدرر: ٧٣ ح ١٠.

(٢) كدوس: جمع تكسير الكدس، المجموع.

(٣) البيان: ٧ ب ٦.

(٤) المصدر نفسه: ٨٥ ب ١٠.

(٥) عقد الدرر: ٧٣ ح ١١، في الحديث الشريف إشارة واضحة إلى استتباب الأمر كلّه للإمام المهدي عليه السلام، وتوّحد الأديان كلّها وانضواء الجميع تحت راية الإسلام، حتى أنّ عيسى ←

٤٠ـ عن عبد الله بن مسعود، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال:

«يلي أمر هذه الأمة في آخر زمانها رجل من أهل بيتي يواطئ[١] اسمه اسمي».[٢]

والحمد لله ربّ العالمين، ونسأله تعالى إدامة التوفيق لإرداف هذه الحلقة بغيرها مما ينفع المسلمين، وصلّى الله على محمّد صلى الله عليه وآله وآله الطاهرين عليهم السلام.

→

المسيح عليه السلام يصلّي خلف الإمام المهدي عليه السلام، مما يعني إقراره بإمامة المهدي عليه السلام فيتبعه الآخرون. (م. ص)

(١) يواطئ: أي يوافق.

(٢) المعجم الكبير للطبراني: ١٠/ ١٦٨ ح١٠٢٢٩.

الفهارس الفنية

فهرس الأحاديث.

فهرس المصادر.

فهرس المحتويات.

فهرس الأحاديث

آفة الحسب الافتخار ٦٢

الأئمة بعدي اثنا عشر: أولهم أنت يا علي، وآخرهم القائم ١٣٩

أبشركم بالمهدي يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل ١٣٩

أتى رجل رسول الله ﷺ فقال: إني رجل شاب نشيط وأحب ٤٩

أتى رسول الله ﷺ رجل فقال: يا رسول الله، أوصني؟ فكان ٤٦

أتيت أبا سعيد الخدري فقلت له: هل شهدت بدرا؟ قال ١٤٥

اتقوا الظلم فإنه ظلمات يوم القيامة ٦٢

أحب الأعمال إلى الله سرور تدخله على مؤمن، تطرد عنه ٥٠

احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك، تعرّف إلى الله ٨٢

إذا أتاكم كريم قومٍ فأكرموه ٦٧

إذا التقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح، وإذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار ٥٠

إذا تظاهرت الفتن وأغار بعضهم بعضاً، يبعث الله المهدي يفتح ١٣٩

إذا دعا أحدكم فليعم؛ فإنه أوجب للدعاء ٧٦

إذا رأيتم أهل البلاء فاحمدوا الله ولا تسمعوهم؛ فإن ذلك ٤٥

إذا قال العبد: لا حول ولا قوة إلا بالله، فقد ٨٤

إذا كان يوم القيامة أقام الله عزوجل جبرئيل ومحمداً.....٣٩
أربع من كن فيه وكان من قرنه إلى قدمه ذنوباً.....٤٦
ارفعوا أصواتكم بالصلاة عليَّ فإنها تُذهب بالنفاق.....٧٧
الاستغفار وقول لا إله إلا الله خير العبادة، قال الله ٧٨
اقرؤوا القرآن بألحان العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل الفسق وأهل ٨١
أكثر ما تلج به أمتي الجنة تقوى الله وحسن الخلق.....٤٥
ألا أخبركم بأشبهكم بي؟ قالوا: بلى، يا رسول الله، قال.....٥٢
ألا أخبركم بخير خلائق الدنيا والآخرة: العفو عمن ظلمك، وتصل.....٤٦
ألا أخبركم بخير رجالكم؟ قلنا: بلى، يا رسول الله، قال ٤٥
ألا أدلّكم على سلاح ينجيكم من أعدائكم، ويدرّ أرزاقكم؟ قالوا.....٧٥
ألا أنبئكم بالمؤمن؟ من أئتمنه المؤمنون على أنفسهم وأموالهم.....٥٢
التفت رسول الله ﷺ إلى أصحابه فقال: اتخذوا جُنناً، فقالوا: يا ٨٣
أمرني ربي بمداراة الناس كما أمرني بأداء الفرائض.....٤٧
إن آدم شكا إلى الله ما يلقى من حديث النفس ٨٤
إن أخي ووزيري، وخير من أخلفه بعدي علي بن أبي.....٣٥
إن أعجل الخير ثواباً صلة الرحم.....٤٩
إن أعجل الشر عقوبة البغي.....٦٢
إن أهل القرآن في أعلى درجة من الآدميين ما خلا.....٨٠

إن خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي لاثنا عشر..... ١٤٢
إن الدينار والدرهم أهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم.....٦١
إن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله، فقال يا رسول الله، إني أجعل ٧٦
إن الرفق لم يوضع على شيء إلا زانه، ولا نزع.....٤٧
إن صاحب الخلق الحسن له مثل أجر الصائم القائم ٤٥
إن عظيم البلاء يكافأ به عظيم الجزاء، فإذا أحب الله.....٥٢
إن علي بن أبي طالب إمام أمتي وخليفتي عليها من..... ١٤٢
إن الله تبارك وتعالى اطّلع إلى الأرض اطلاعة فاختارني منها..... ١٤٠
إن الله فتح هذا الدين بعلي، وإذا قُتل فسد الدين..... ١٤١
إن الله يبغض الفاحش البذيء، والسائل الملحف.....٦١
إن الله يحب الحيي، الحليم، العفيف، المتعفف ٤٧
إن الله يحب من الخير ما يعجل.....٤٨
إن من حق الداخل على أهل البيت أن يمشوا معه.....٦٧
إن من شر عباد الله من تكره مجالسته لفحشه ٦١
إن النبي صلى الله عليه وآله بعث بسورة براءة مع أبي بكر، ثم أرسل علياً ٣٦
إن النبي صلى الله عليه وآله نظر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: أنت.....٣٩
أنا سيّد النبيين، وعلي بن أبي طالب سيّد الوصيين، وإن..... ١٤٠
أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.....٣٩

أنت ولي كلّ مؤمن ومؤمنة من بعدي.....٣٥
انظروا مَن تحادثون، فإنه ليس من أحد ينزل به الموت.....٦٦
إني لأعجب كيف لا أشيب إذا قرأت القرآن.....٨١
أول الناس وروداً على الحوض يوم القيامة أولهم إسلاماً علي.....٣١
إياكم وعقوق الوالدين، فإنّ ريح الجنّة توجد من مسيرة ألف.....٦٣
بعثه الله في زمرة الفقهاء والعلماء.....٢٦
بعثه الله يوم القيامة عالماً فقيهاً ولم يعذبه.....٢٦
تعرّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، فإذا سألت.....٨٢
تُملأ الأرض ظلماً وجوراً، فيقوم رجل من عترتي فيملؤها قسطاً.....١٤٣
التودد إلى الناس نصف العقل.....٦٦
ثلاث ملعون من فعلهنّ: المتغوط في ظل النزال، والمانع الماء.....٥٩
ثلاث من لقي الله عزوجل بهنّ دخل الجنّة من.....٥٩
ثلاثة لا يكلّمهم الله ولا ينظر إليهم يم القيامة ولا.....٦١
ثلاثة مجالستهم تميت القلب: الجلوس مع الأنذال، والحديث مع النساء.....٦٦
جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، من ابر.....٤٩
جاءني جبرئيل عليه السلام من عند الله عزوجل بورقة آس خضراء.....٣١
حب علي حسنة لا يضر معها سيئة، وبغضه سيئة لا.....٣٣
حسن الجوار يعمر الديار وينسئ في الأعمار.....٦٨

الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما.....٣٧

حشره الله يوم القيامة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.....٢٦

حقّ على المسلم إذا أراد سفراً أن يعلم إخوانه، وحق.....٥٠

حقّ علي بن أبي طالب على هذه الأمة كحق الوالد.....٣٨

حلال محمد ﷺ حلال أبداً إلى يوم القيامة، وحرامه ﷺ حرام أبداً..... ١٣٢

خطب رسول الله ﷺ في حجة الوداع فقال: **يا أيها الناس**.....١١

الخلق عيال الله فأحب الخلق إلى الله من نفع عيال.....٥٠

خلق الله تعالى من نور وجه علي بن أبي طالب عليه السلام.....٣٢

خير العبادة قول: لا إله إلا الله.....٧٨

خير وقت دعوتم الله عزوجل فيه الأسحار، وتلا هذه.....٧٥

دخلت أنا وأخي على جدي رسول الله ﷺ فأجلسني على فخذه..... ١٤٣

دخلت على النبي ﷺ فإذا الحسين بن علي على فخذه، وهو..... ١٤٠

الدعاء سلاح المؤمن، وعمود الدين، ونور السماوات والأرض.....٧٥

ذاكر الله عزوجل في الغافلين كالمقاتل عن الفارين، والمقاتل.....٧٨

ذُكر علي بن أبي طالب عبادة.....٣٩

رحم الله عبداً طلب من الله عزوجل حاجة فألح.....٧٥

الرفق يمن، والخرق شؤم.....٤٧

سباب المؤمن فسوق، وقتاله كفر، وأكل لحمه معصية، وحرمة ماله.....٦٤

السلام تطوع، والرد فريضة.....٦٦
سمعت رسول الله ﷺ يقول: نحن ولد عبد المطلب سادات أهل..... ١٤٨
سيد الأعمال إنصاف الناس من نفسك، ومواساة الأخ في الله ٤٨
شر الناس عند الله يوم القيامة الذين يكرمون اتقاء شرهم ٦٢
شكا رجل إلى النبي ﷺ وجعاً في صدره، فقال ﷺ: استشف بالقرآن ٨٠
الصلاة عليّ وعلى أهل بيتي تُذهب بالنفاق.....٧٧
صلت الملائكة علي وعلى علي بن أبي طالب سبع سنين ٣١
طوبى لمن أسلم وكان عيشه كفافا.....٤٨
علي بن أبي طالب عليه السلام ينجز عداتي ويقضي ديني.....٣١
علي خير البرية.....٣٤
علي مني مثل رأسي من بدني ٣٥
علي مني وأنا منه، ولا يقضي إلا أنا أو علي.....٣٥
عليكم بالعفو، فإن العفو لا يزيد العبد إلا عزاً، فتعافوا.....٤٦
الغضبُ يُفسد الإيمان كما يفسد الخلُ العسل ٦٠
الغيبة أسرع في دين الرجل المسلم من الآكلة في جوفه ٦٤
قال رسول الله ﷺ لفاطمة عليها السلام نبينا خير الأنبياء وهو أبوك، وشهيدنا..... ١٤٨
قال الله تبارك وتعالى: من أهان لي ولياً فقد أرصد.....٦٣
قال لي رسول الله: يا جابر، إنّ أوصيائي وأئمة المسلمين..... ١٤١

قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، ألا أعلمك كلمات؟ إذا.....٧٩

قلت للباقر عليه السلام: يا بن رسول الله، إن قوماً يقولون: إن الله.....١٠٣

قلت: يا رسول الله، أمِنّا آل محمد المهدي أم من.....١٤٤

قيل له: أدخل من أي أبواب الجنة شئت.....٢٦

كان رسول الله صلى الله عليه وآله يوحى إليه ورأسه في حجر علي عليه السلام فلم.....٣٧

كفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس ما يعمى عليه.....٦٥

كنت مع علي في البيت يوم الشورى وسمعته يقول لهم.....٣٨

كنت له شفيعاً يوم القيامة.....٢٦

لا إله إلا الله نصف الميزان، والحمد لله يملؤه.....٨٣

لا تجعلوني كقدح الراكب؛ فإن الراكب يملأ قدحه فيشربه إذا.....٧٦

لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي.....١١٥، ١٤٤

لا تطلبوا عثرات المؤمنين فإن من تتبع عثرات أخيه تتبع.....٦٣

لا تقطع رحمك وإن قطعتك.....٦٢

لأعطين هذه الراية رجلاً يفتح الله على يديه، يحب الله.....٤٠

لكلّ شيء حلية، وحلية القرآن الصوت الحسن.....٨١

لكلّ نبي وصي ووارث، وإن علياً عليه السلام وصيي ووارثي.....٣٤

اللهم آتني بأحب خلقك إليك وإلي ليأكل معي من هذا.....٣٤

لله عزوجل تسعة وتسعون اسماً من دعا الله بها.....٨٣

لمّا عُرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً.....٣٧
لمّا نزلت: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾، قال النبي ﷺ: سألت ربي عزوجل.....٣٦
لو اجتمع الناس على حبّ علي بن أبي طالب لما.....٣٢
لو أن السموات السبع والأرضين السبع وضعت في كفة ميزان.....٣٥
لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله.....١١٣، ١٤٢، ١٤٤
ليس منّا من ماكر مسلماً.....٦٢
لينصح الرجل منكم أخاه كنصيحته لنفسه.....٥١
ما أنزل الله آية فيها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ﴾ إلا.....٣٦
ما فتح لأحد باب دعاء إلا فتح الله له فيه.....٨٢
ما فتح الله على عبد باب شكر فخزن عنه باب.....٤٥
ما كاد جبرئيل عليه السلام يأتيني إلا قال: يا محمد، أتق شحناء.....٦٠
ما من مؤمن دعا للمؤمنين والمؤمنات إلا رد الله عزوجل.....٧٨
ما من مسلم دعا الله سبحانه دعوة ليس فيها قطيعة.....٨١
المجالس بالأمانة.....٦٧
مداراة الناس نصف الإيمان، والرفق بهم نصف العيش.....٤٧
المرء على دين خليله وقرينه.....٦٥
المستتر بالحسنة يعدل سبعين حسنة، والمذيع بالسيئة مخذول.....٦٥
من أحب أن يحيا حياتي، ويموت ميتتي، ويدخل الجنة التي.....٣٣

من أحب السبيل إلى الله عزوجل جرعتان: جرعة غيظ.....٤٧
من أحب علياً فقد أحبني، ومن أبغض علياً فقد أبغضني.....٣٢
من أحب علياً قبل الله منه صلاته وصيامه وقيامه واستجاب.....٣٣
من أذاع فاحشة كان كمبتدئها، ومن عير مؤمناً بشيء لم.....٦٣
من أراد أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد.....٤٨
من أراد التوسل إليّ وأن تكون له عندي يد أشفع.....٨٤
من أراد شيئاً من قيام الليل وأخذ مضجعه فليقل.....٧٩
من أرضى سلطاناً بسخط الله خرج من دين الله.....٦٥
من أصابه هم أو غم أو كرب أو بلاء.....٧٩
من أصبح لا يهتم بأمور المسلمين فليس منهم، ومن سمع.....٤٩
من أعان مؤمناً نفّس الله عزوجل عنه ثلاثاً وسبعين.....٥٠
من أعطاه الله القرآن فرأى أن رجلاً أعطي فضل مما.....٨٠
من أكثر ذكر الله عزوجل أحبه الله، ومن ذكر.....٧٧
من أكرم أخاه المسلم بكلمة يلطفه بها وفرج عنه كربته.....٥١
من تظاهرت عليه النعم فليكثر الحمد لله.....٨٣
من حفظ من أمتي أربعين حديثاً مما يحتاجون إليه من.....٧
من حمل من أمتي أربعين حديثاً فهو من العلماء.....٢٧
من دعا لمؤمن بظهر الغيب قال له الملك: ولك مثل.....٨٢

من زعم أنه آمن بي وبما جئت به وهو يبغض.....٣٤
من سألنا أعطيناه، ومن استغنى أغناه الله ٤٨
من سرّ مؤمناً فقد سرني، ومن سرني فقد سر الله.....٥٠
من سرّه النسأ في الأجل والزيادة في الرزق فليصل رحمه.....٤٩
من سعى في حاجة لأخيه فلم ينصحه فقد خان الله.....٦٤
من سقى مؤمناً شربة من ماء من حيث يقدر.....٥١
من صافح علياً عليه السلام فكأنما صافحني، ومن صافحني فكأنما صافح أركان.....٣٨
من صلّى عليّ صلى الله عليه وملائكته، ومن شاء فليقل.....٧٧
من طلب رضا الناس بسخط الله جعل الله حامده من.....٦٥
من علامات الشقاء: جمود العين، وقسوة القلب، وشدة الحرص في.....٥٩
من فارق علياً فارقني، ومن فارقني فارق الله عزوجل.....٣٤
من كان في قلبه حبة من خردل من عصبية بعثه.....٦٠
من كثرت همومه فعليه بالاستغفار.....٨٣
من كسا أحداً من فقراء المسلمين ثوباً من عري، أو.....٥١
من كفّ نفسه عن أعراض الناس أقاله الله نفسه يوم.....٦٠
من كنت مولاه فهذا علي مولاه.....٣٥
من نقل عني إلى من يلحقني من أمتي أربعين حديثاً.....٢٧
من وَقّر ذا شيبة في الإسلام آمنه الله عزوجل.....٦٧

المهدي رجل من عترتي يقاتل على سنتي كما قاتلت أنا..... ١٤٦

المهدي رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدري..... ١٤٦

المهدي من عترتي من ولد فاطمة..... ١٤٧

المهدي من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي ١٤٧

المهدي من ولدي الذي يفتح الله به مشارق الأرض ومغاربها ١٤٧

المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة..... ١٤٨

المهدي مني أجلى الجبهة أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ١٤٦

هذا رضوان ملك من ملائكة الله ينادي: لا سيف إلا ٣٦

يا أيها الناس، إني تركت فيكم ما إن أخذتم به..... ١٣٥

يا بني عبد المطلب، إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم، فألقوهم ٤٦

يا عبد الله، أتاني ملك فقال: يا محمد، سل من.....٣٨

يا علي، اتق الضغائن التي هي في صدور من لا ١٥٠

يا علي، إن الله قد غفر لك ولأهلك ولشيعتك ومحبي ٣٧

يا علي، أنت وصيي حربك حربي وسلمك سلمي، وأنت الإمام ١٥٠

يا علي، إنك قسيم الجنة والنار، وإنك تنقر باب الجنة ٣٦

يا علي، طوبى لمن أحبك وصدق فيك، والويل لمن أبغضك.....٣٢

يا عمّ، يملك من ولدي اثنا عشر خليفة، ثم يكون..... ١٤٩

يا فاطمة، والذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الأمة..... ١١٣

يا معشر قراء القرآن، اتقوا الله عزوجل فيما حملكم..... ٨٠
يا معشر المساكين، طيبوا نفساً، وأعطوا الله الرضا من قلوبكم.....٥٣
يأوي إلى المهدي أمته كما تأوي النحل إلى يعسوبها، يملأ..... ١٤٨
يبعث الله تعالى من عترتي رجلاً أفرق الثنايا أعلا الجبهة ١٥١
يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي اسمه كاسمي، وكنيته..... ١٥٢
يخرج المهدي على رأسه غمامة فيها منادٍ ينادي: هذا المهدي ١٥٢
يخرج المهدي في أمتي يبعثه الله غياثاً للناس تنعم الأمة..... ١٥١
يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادي: إنّ هذا المهدي فاتبعوه..... ١٥٢
يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدي ـ يعني سلطانه ١٥٢
يصيب الناس بلاء شديد حتى لا يجد الرجل ملجأ، فيبعث..... ١٥٢
يكون عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجلٌ يقال..... ١٥٣
يكون في أمتي المهدي إن قصر فسبع وإلا فتسع، تنعم..... ١٥٣
يلتفت المهدي وقد نزل عيسى بن مريم عليه السلام كأنما يقطر..... ١٥٣
يلي أمر هذه الأمة في آخر زمانها رجل من أهل..... ١٥٤
يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي..... ١١٥
ينبغي للجلساء في الصيف أن يكون بين كل اثنين مقدار.....٦٧

فهرس المصادر

١ـ الأئمة الاثنا عشر = الشذرات الذهبية في الأئمة الاثني عشر الإمامية: لشمس الدين بن محمّد بن طولون (ت ٩٥٣هـ).

٢ـ الاختصاص: للشيخ أبي عبد الله محمّد بن النعمان العكبري البغدادي (الشيخ المفيد) (ت ٤١٣هـ)، تحقيق: علي أكبر غفاري، محمود الزرندي، ط٢ - ١٤١٤هـ دار المفيد/ بيروت.

٣ـ الإرشاد في معرفة حجج العباد: للشيخ أبي عبد الله محمّد بن النعمان العكبري البغدادي (الشيخ المفيد) (ت ٤١٣هـ)، ط٢.

٤ـ أصول الحديث: للشيخ عبد الهادي الفضلي، ط٣، مؤسسة أم القرى/ لبنان.

٥ـ الإفصاح عن أحوال رواة الصحاح: للشيخ محمّد حسن المظفر، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١ - ١٤٢٦هـ.

٦ـ الأمالي: للشيخ أبي جعفر محمّد بن علي بن بابويه القمي(الشيخ الصدوق) (ت ٣٨١هـ)، تصحيح وتعليق: علي أكبر غفاري، ط ١٤٠٥هـ مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين / قم المقدسة.

٧ـ الإمام المهدي وأدعياء المهدوية: للسيّد عدنان البكاء، ط١.

٨ـ الإمام علي عليه السلام صوت العدالة: لجورج جرداق (المقدمة لميخائيل نعيمة)، ط٢.

٩ـ بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: للعلّامة الشيخ محمّد باقر

المجلسي قدس سره (ت ١١١١هـ)، تحقيق: السيّد محمّد مهدي الخرسان وآخرين، ط ١٤٠٣هـ دار إحياء التراث العربي / بيروت.

١٠ـ البداية والنهاية: لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ)، ط: دار ابن كثير/ بيروت.

١١ـ البرهان في علامات آخر الزمان: للعلّامة علاء الدين علي المتقي ابن حسان الدين الهندي البرهان فوري (ت ٩٧٥هـ)، ط ١٤٠٨هـ شركة ذات السلاسل / الأردن.

١٢ـ البيان في أخبار صاحب الزمان: لأبي عبد الله محمّد بن يوسف القرشي الكنجي الشافعي (ت ٦٥٨هـ)، ط١٣٨٢هـ النعمان / النجف الأشرف.

١٣ـ تاريخ الخلفاء: الإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد، ط٢ - ١٣٧٨هـ.

١٤ـ تاريخ الطبري = تاريخ الأمم والملوك: لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، دار القاموس / بيروت.

١٥ـ تحرير تقريب التهذيب: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، ط١ - ١٤١٧هـ مؤسسة الرسالة / بيروت.

١٦ـ تحفة الأحوذي في شرح جامع الترمذي: لأبي العلا محمّد بن عبد الرحمن المباركفوري (١٣٥٣هـ)، دار الكتاب العربي/ بيروت.

١٧ـ تذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأئمة: ليوسف بن قزغلي البغدادي (سبط ابن الجوزي) (٦٥٤هـ)، ط ١٤١٨هـ الشريف الرضي/ ايران.

١٨ـ تفسير الرازي = التفسير الكبير: للفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ)، إعداد: مكتب تحقيق ونشر: دار إحياء التراث العربي، ط١ - ١٤١٥هـ

١٩ـ التهذيب = تهذيب الأحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق وتعليق: السيّد حسن الموسوي الخرسان، ط٤ - ١٣٦٥ش، دار الكتب الإسلامية/ طهران.

٢٠ـ جامع بيان العلم وفضله: لابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ)، ط ١٣٩٨هـ دار الكتب العلمية/ بيروت.

٢١ـ الحاوي للفتاوي: لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، ط٣ - ١٩٥٩هـ السعادة/ مصر.

٢٢ـ الخصال: للشيخ أبي جعفر محمّد بن علي بن بابويه القمي(الشيخ الصدوق) (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، ط ١٤٠٣هـ منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية / قم المقدسة.

٢٣ـ دلائل الإمامة: لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبري الصغير (ق ٥هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية / مؤسسة البعثة - قم، ط١ - ١٤١٣هـ مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة/ ايران.

٢٤ـ ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: لمحب الدين أحمد بن عبد الله الطبري (ت ٦٩٤هـ)، ط ١٣٥٦هـ مكتبة القدسي/ القاهرة.

٢٥ـ الذريعة إلى تصانيف الشيعة: للشيخ آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، ط٣ - ١٤٠٣هـ دار الأضواء/ بيروت.

٢٦ـ الرواشح السماوية في شرح الأحاديث الإمامية: للسيّد محمّد باقر الداماد (ت ١٠٤١هـ)، ط: إيران/ أوفسيت.

٢٧ـ سنن ابن ماجة: لأبي عبد الله محمّد بن يزيد القزويني (ابن ماجة) (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٢٨ـ سنن أبي داود: لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق وتعليق: سعيد محمّد اللحام، ط١ - ١٤١٠هـ دار الفكر/ بيروت.

٢٩ـ شرح مسلم: لمحيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، ط١٤٠٧هـ دار الكتاب العربي/ بيروت.

٣٠ـ شرح نهج البلاغة: لابن أبي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، ط ١٣٧٨هـ دار إحياء الكتب العربية/ القاهرة.

٣١ـ شرح نهج البلاغة: لابن أبي الحديدالمعتزلي (ت ٦٥٦هـ)، دار إحياء التراث العربي/ بيروت

٣٢ـ صحيح مسلم: لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ)، ط: دار الفكر، بيروت/ لبنان.

٣٣ـ طبقات ابن سعد = الطبقات الكبرى: لمحمّد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠هـ)، دار صادر/ بيروت.

٣٤ـ عقد الدرر في أخبار المنتظر: ليوسف بن يحيى المقدسي السلمي الشافعي (ق ٧هـ)، ط ١٩٨٥، مكتبة المنار/ الأردن.

٣٥ـ عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: لجمال الدين أحمد بن علي

الحسيني(ابن عنبة) (ت ٨٢٨هـ)، ط ١٩٨٨م، الديواني/ بغداد.

٣٦ـ عون المعبود: للعظيم آبادي (ت ١٣٢٩هـ)، ط٢ ـ ١٤١٥هـ دار الكتب العلمية/ بيروت.

٣٧ـ غالية المواعظ: نعمان أفندي الآلوسي، ط ١٣٠٥، الأميرية/ بولاق.

٣٨ـ الغيبة: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، ط٢ - ١٣٨٥هـ الصادق/ النجف.

٣٩ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري: لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، ط١- ١٤٠٨هـ دار إحياء التراث العربي/ بيروت.

٤٠ـ فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمة من ذريتهم عليهم السلام لإبراهيم الجويني الخراساني (ق ٧ و٨هـ)، ط١ - ١٤٢٨، دار الحبيب/إيران.

٤١ـ الفصول المهمة في معرفة الأئمة: لعلي بن محمّد بن أحمد المالكي المكي(ابن الصبّاغ المالكي) (ت ٨٥٥هـ).

٤٢ـ فضائل الخمسة من الصحاح الستة: لمرتضى الحسيني الفيروز آبادي (ت ١٤١٠هـ)، ط٣ - ١٣٩٣هـ الأعلمي/ بيروت.

٤٣ـ فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير: لمحمّد عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ)، ط ١٣٥٧هـ مطبعة مصطفى محمّد/ مصر.

٤٤ـ قاموس الرجال: للعلّامة الشيخ محمّد تقي التستري، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي، ط١ - ١٤٢٢هـ.

٤٥ـ الكامل في التاريخ: لابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠هـ)، ط١٣٨٦، دار صادر

للطباعة والنشر- دار بيروت للطباعة والنشر.

٤٦ـ كمال الدين وتمام النعمة: للشيخ أبي جعفر محمّد بن علي بن بابويه القمي (الشيخ الصدوق) (ت ٣٨١هـ)، ط ١٤٠٥هـ مؤسسة النشر الإسلامي/ قم.

٤٧ـ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: لعلاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري (ت ٩٧٥هـ)، ط ١٣٩٩هـ مؤسسة الرسالة/ بيروت.

٤٨ـ مجلة الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة/ العدد ٣/ السنة الأولى ذو القعدة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٧م.

٤٩ـ مجمع البحرين: للشيخ فخر الدين الطريحي (١٠٨٥هـ)، تحقيق: السيّد أحمد الحسيني، ط٢ ١٤٠٨، مكتب النشر الثقافة الإسلامية.

٥٠ـ مجمع البيان في تفسير القرآن: لأمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ق ٦هـ)، تقديم: السيّد محسن الأمين العاملي، تحقيق وتعليق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، ط١ - ١٤١٥هـ الأعلمي/ بيروت.

٥١ـ مختار الصحاح: لمحمّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ق ٨)، ط١ - ١٩٦٧م، دار الكتاب العربي/ بيروت.

٥٢ـ المراجعات: للإمام السيّد عبد الحسين شرف الدين الموسوي (ت ١٣٧٧هـ)، ط ١٩٧٨م، حسام/ بغداد.

٥٣ـ مستدرك وسائل الشيعة = مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل: للميرزا حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط٢ - ١٤٠٨هـ.

٥٤ـ مشكاة المصابيح: للشيخ محمّد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي (ت٧٣٧هـ)، تحقيق: محمّد ناصر الألباني، ط ١٣٨٢هـ.

٥٥ـ مطالب السؤول في مناقب آل الرسول: لمحمّد بن طلحة الشافعي (ت ٦٥٢هـ)، تحقيق: ماجد بن أحمد العطية.

٥٦ـ مع الدكتور أحمد أمين في حديث المهدي والمهدوية: للشيخ محمّد أمين زين الدين (ت ١٤١٩هـ)، ط ١٤١٣هـ مؤسسة النعمان/ بيروت.

٥٧ـ المعجم الكبير: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، ط ١٤٠٠هـ وزارة الأوقاف العراقية.

٥٨ـ معجم رجال الحديث: للسيّد أبي القاسم الخوئي (ت ١٤١٣هـ)، ط١.

٥٩ـ المفردات في غريب القرآن: للحسين بن محمّد المفضل أبو القاسم الإصفهاني - أو الأصبهاني - (الراغب الأصفهاني) (ت ق ٤هـ).

٦٠ـ مقاتل الطالبيين: لأبي الفرج الإصفهاني (ت ٣٥٦هـ)، ط٢ - ١٣٨٥هـ الحيدرية/ النجف الأشرف.

٦١ـ مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث: لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق وشرح: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمّد بن عويضة، ط١ - ١٤١٦هـ دار الكتب العلمية/ بيروت.

٦٢ـ الملاحم والفتن = التشريف بالمنن في التعريف بالفتن: للسيّد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر (ابن طاووس) (ت ٦٦٥هـ)، ط١ - ١٤١٦هـ مؤسسة صاحب الأمر عجل الله فرجه/ قم المقدسة.

٦٣ـ من لا يحضره الفقيه: للشيخ أبي جعفر محمّد بن علي بن بابويه القمي(الشيخ الصدوق) (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: السيّد حسن الموسوي الخرسان، ط٦ - ١٣٨٣هـ. ش، دار الكتب الإسلامية/ طهران.

٦٤ـ المناقب للخوارزمي: لأبي المؤيد الموفق بن أحمد المكي الحنفي (أخطب خوارزم) (ت ٥٦٨هـ)، تقديم: السيّد محمّد رضا الموسوي الخرسان، مكتبة نينوى الحديثة/ ايران.

٦٥ـ المنجد في اللغة: للويس بن نقولا ضاهر المعلوف اليسوعي (ت ١٣٦٥هـ)، ط٢١ - ١٩٧٣م، المطبعة الكاثوليكية/ دار المشرق - بيروت.

٦٦ـ المهدي الموعود المنتظر عند علماء أهل السنة والإمامية: لنجم الدين جعفر بن محمّد العسكري، ط ١٤٠٢هـ مؤسسة الإمام المهدي/ طهران.

٦٧ـ وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة: للعلّامة الشيخ محمّد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق: الشيخ عبد الرحيم الرباني الشيرازي، ط٥ - ١٤٠٣هـ دار إحياء التراث العربي/ بيروت.

٦٨ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لابن خلكان (ت ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة/ بيروت.

٦٩ـ ينابيع المودة لذوي القربى: للشيخ سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (ت ١٢٩هـ)، تحقيق: علي جمال أشرف الحسيني، ط١ - ١٤١٦هـ دار الأسوة للطباعة والنشر/ طهران.

فهرس المحتويات

مقدمة الناشر ٥

مقدمة التحقيق ٧

مقدمة الطبعة الثانية ٩

مقدمة الطبعة الأولى ١١

الحلقة الأولى/ الأربعون من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ١٥

تمهيد ١٧

الحلقة الثانية/ الأربعون من ذخائر المسلمين ٤١

مقدمة ٤٣

الحلقة الثالثة/ الأربعون من ذخائر المسلمين ٥٥

مقدمة ٥٧

الحلقة الرابعة/ الأربعون من آداب الداعين ٦٩

مقدمة ٧١

الحلقة الخامسة/ الأربعون في الإمام المهدي عليه السلام ٨٥

تمهيد ٨٧

فهرس الأحاديث ١٥٧

١٧٨.....الأربعون حديثاً

فهرس المصادر.....١٦٩

فهرس المحتويات.....١٧٧

منشوراتنا

تشرفت مكتبتنا - مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة -

بتحقيق أو مراجعة الكتب الآتية، ونشرها:

(١) **العبّاس عليه السلام.**

تأليف: السيّد عبد الرزاق الموسوي المقرّم (ت ١٣٩١ هـ).

تحقيق: الشيخ محمّد الحسون.

(٢) **المجالس الحسينيّة (الطبعة الأولى، الطبعة الثانية).**

تأليف: الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣ هـ).

تحقيق: الأستاذ أحمد علي مجيد الحلّي.

راجعه ووضع فهارسه: وحدة تحقيق المخطوطات.

(٣) **سند الخصام في ما انتخب من مسند الإمام أحمد بن حنبل.**

تأليف: الحجّة الشيخ شير محمّد بن صفر علي الهمداني (ت١٣٩٠ هـ).

تحقيق: وحدة تحقيق المخطوطات/ الأستاذ أحمد علي مجيد الحلّي.

(٤) **معارج الأفهام إلى علم الكلام.**

تأليف: الشيخ جمال الدين أحمد بن علي الجبعيّ الكفعميّ (ق ٩).

تحقيق: عبد الحليم عوض الحلّي.

مراجعة وتصحيح: وحدة تحقيق المخطوطات.

(٥) مكارم أخلاق النبيّ والأئمّة.

تأليف: الشيخ الإمام قطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ).

تحقيق: السيد حسين الموسويّ البروجردي.

مراجعة وتصحيح: وحدة تحقيق المخطوطات.

(٦) منار الهدى في إثبات النص على الأئمّة الاثني عشر النُجبا.

تأليف: الشيخ عليّ بن عبد الله البحرانيّ (ت ١٣١٩ هـ).

تحقيق: عبد الحليم عوض الحلي.

مراجعة: وحدة تحقيق المخطوطات.

(٧) الأربعون حديثا (الطبعة الأولى، الطبعة الثانية).

اختيار: السيّد محمّد صادق السيد محمّد رضا الخرسان.

تحقيق: وحدة تحقيق المخطوطات.

(٨) فهرس مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

إعداد وفهرسة: السيّد حسن الموسوي البروجردي.

(٩) الصولة العلوية على القصيدة البغدادية.

تأليف: السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم (ت ١٣٩٩ هـ).

تحقيق: وحدة تحقيق المخطوطات.

(١٠) ديوان السيّد سليمان بن داود الحلي.

دراسة وتحقيق: د. مضر سليمان الحلي.

مراجعة: وحدة تحقيق المخطوطات.

(١١) كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصارﷺ.

تـأليف: العلاّمـة المـيرزا المحـدِّث حسـين النـوري الطـبرسي (ت١٣٢٠هـ).

تحقيق: الأستاذ أحمد علي مجيد الحلي.

راجعه ووضع فهارسه: وحدة تحقيق المخطوطات.

(١٢) نهج البلاغة (المختار من كلام أمير المؤمنينعليه السلام**).**

جمع: الشريف الرضي (ت ٤٠٦هـ)

مراجعة: وحدة تحقيق المخطوطات.

(١٣) مجالي اللطف بأرض الطف.

نظم: الشيخ محمّد بن طاهر السماوي (ت ١٣٧١ هـ).

شرح: علاء عبد النبي الزبيدي.

راجعه وضبطه ووضع فهارسه: وحدة تحقيق المخطوطات.

(١٤) دليل الأطاريح والرسائل الجامعية.

إعداد: وحدة المكتبة الإلكترونية في المكتبة.

قيد الطباعة

(١٥) العباسعليه السلام.

تأليف: العلاّمة المحقق السيّد محمّد رضا الجلالي الحائري (معاصر).

إصدار: وحدة التأليف والدراسات في المكتبة.

(١٦) رسالة في آداب المجاورة (مجاورة مشاهد الأئمة عليهم السلام).

من أمالي: العلّامة الشيخ حسين النوري (ت ١٣٢٠هـ).

حرّرها ونقلها إلى العربية: الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣هـ).

تحقيق: محمّد محمّد حسن الوكيل.

مراجعة: وحدة تحقيق المخطوطات

(١٧) شرح قصيدة الشاعر (محمد المجذوب) على قبر معاوية.

الناظم: الشاعر الأستاذ محمّد المجذوب.

شرح: الشيخ حمزة السلامي (أبو العرب).

راجعه وضبطه: وحدة التأليف والدراسات.

(١٨) الدرر البهية في تراجم علماء الإمامية.

تأليف: العلاّمة محمّد صادق آل بحر العلوم (ت ١٣٩٩ هـ).

تحقيق: وحدة تحقيق المخطوطات

قيد الانجاز

(١٩) وفيات الأعلام.

تأليف: العلاّمة السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم (ت ١٣٩٩ هـ).

تحقيق: وحدة تحقيق المخطوطات.

(٢٠) رسالة في مشاهير علماء الهند.

تأليف: العلّامة السيّد علي نقي النقوي(١٤٠٩هـ).

تحقيق: عدي الأسدي.

مراجعة: وحدة تحقيق المخطوطات

(٢١) صدى الفؤاد إلى حمى الكاظم والجواد (أرجوزة في تاريخ مشهد الكاظمين).

نظم: الشيخ محمّد بن طاهر السماوي (ت١٣٧٣هـ).

شرحه وضبطه ووضع فهارسه: وحدة تحقيق المخطوطات

(٢٢) وشائح السرّاء في شأن سامرّاء (أرجوزة في تاريخ سامراء).

نظم: الشيخ محمّد بن طاهر السماوي (ت١٣٧٣هـ).

شرحه وضبطه ووضع فهارسه: وحدة تحقيق المخطوطات

Preface

In the Name of Allah, the Most Beneficent, the Most Merciful

The fortieth … it is a word in a mirror taken from introspection of the Islamic heritage. The researchers find it in sources some of them are narrative and others, then it is seen resulted in the holy speeches (hadith) of the prophet Mohammad and his progeny (peace be upon them), the veracious to the revelation of Allah.

For this reason our scholars (Allah enlighten their methods) are interested and comprehended the holy speeches, so some of them learn by heart or recite or write, etc. The conversant inversed in its collecting and writing about it, and some of holy speeches had been concealed and hidden to us. Their works include: The Fortieth in Virtues and Knowledge Seeking, etc. Some of the scholars abbreviated or prolonged or explained the works.

This book is a collection of five parts in each one has forty holy speeches that his honor, Mr. Mohammad Sadiq Al-Khurasan (May Allah prolong his life) has selected them in order to be a solution to hard difficulties.

Note that this is an enlarged and revised edition by the author. Praise be to Allah first and last and peace be upon Mohammad and his progeny.